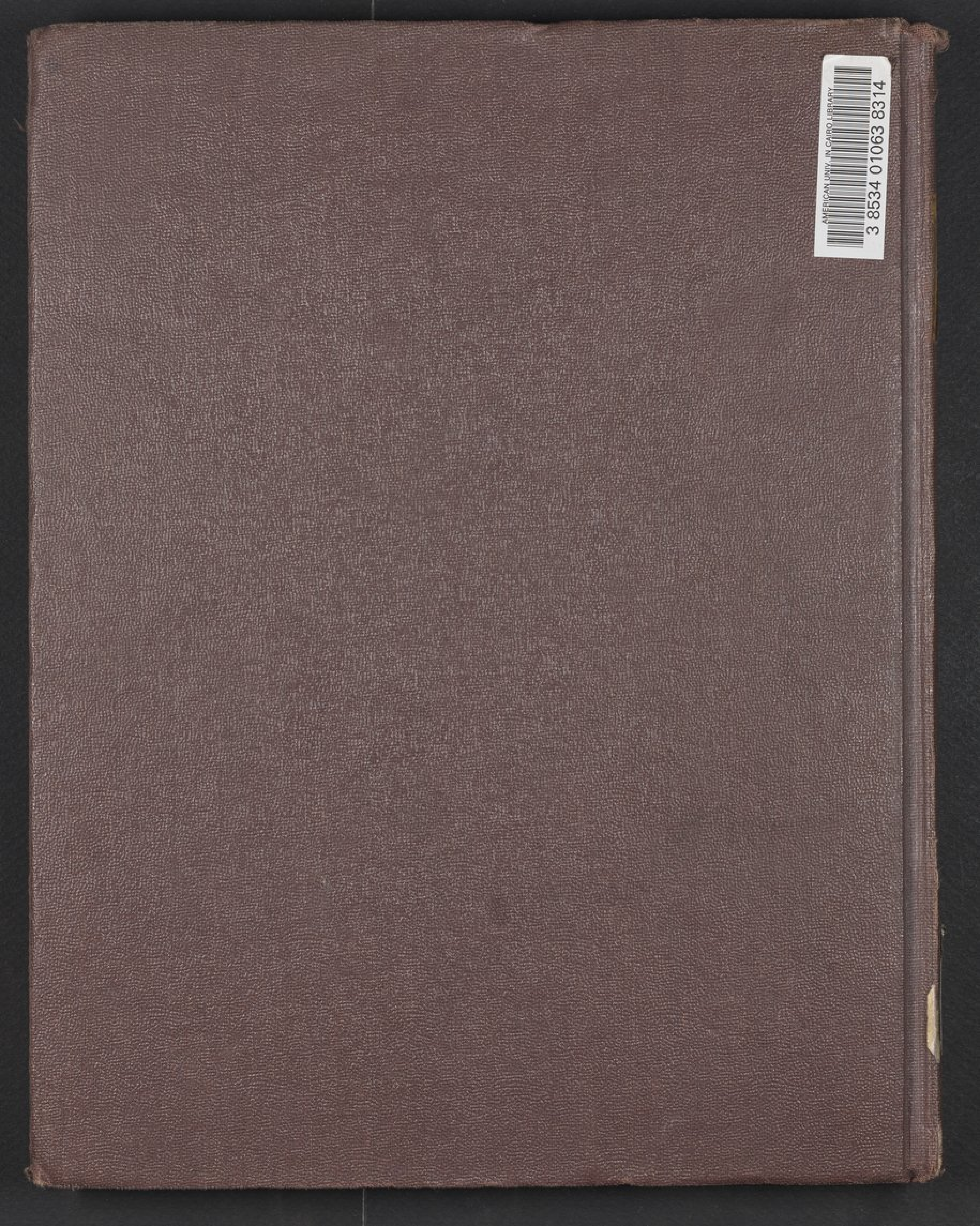
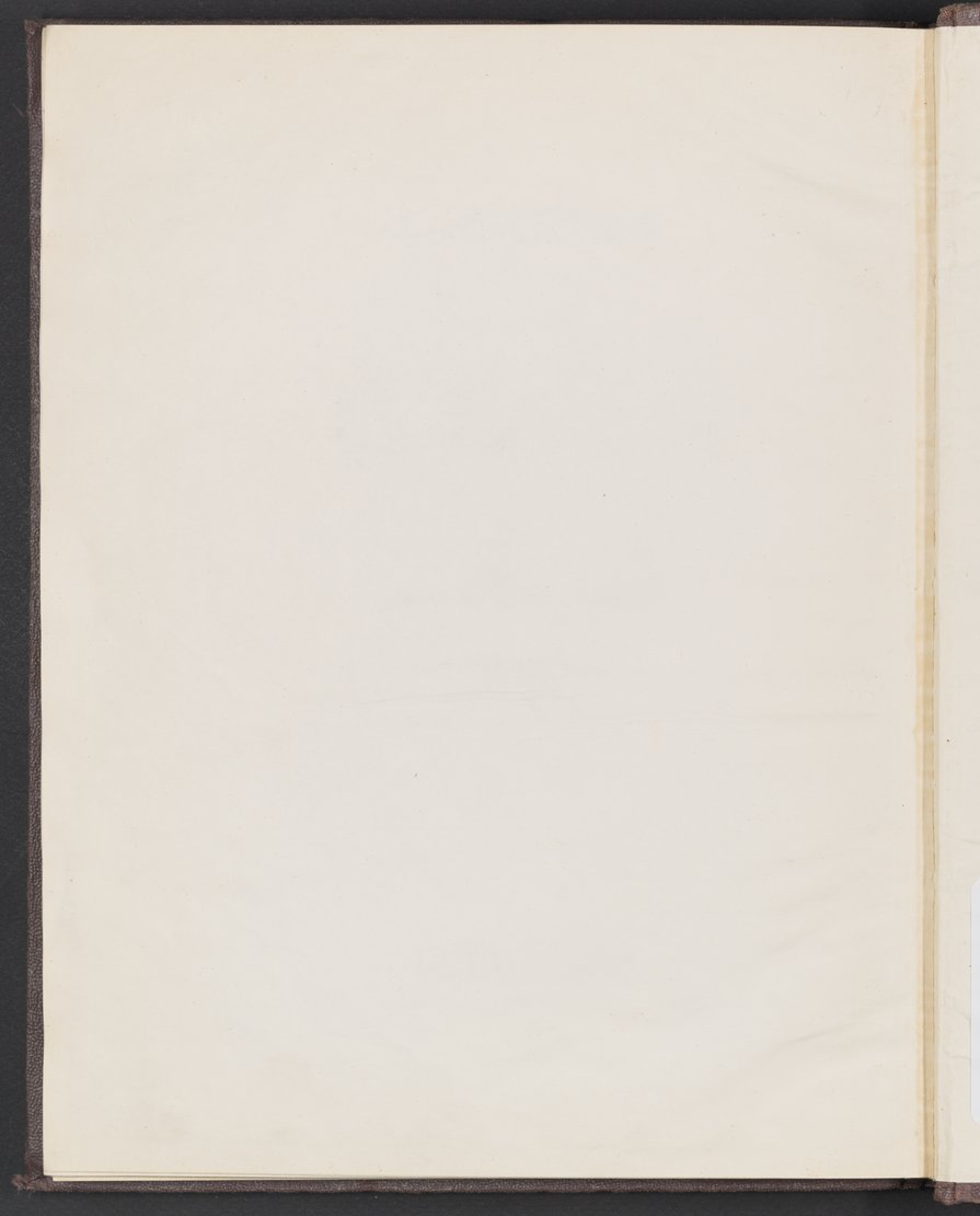
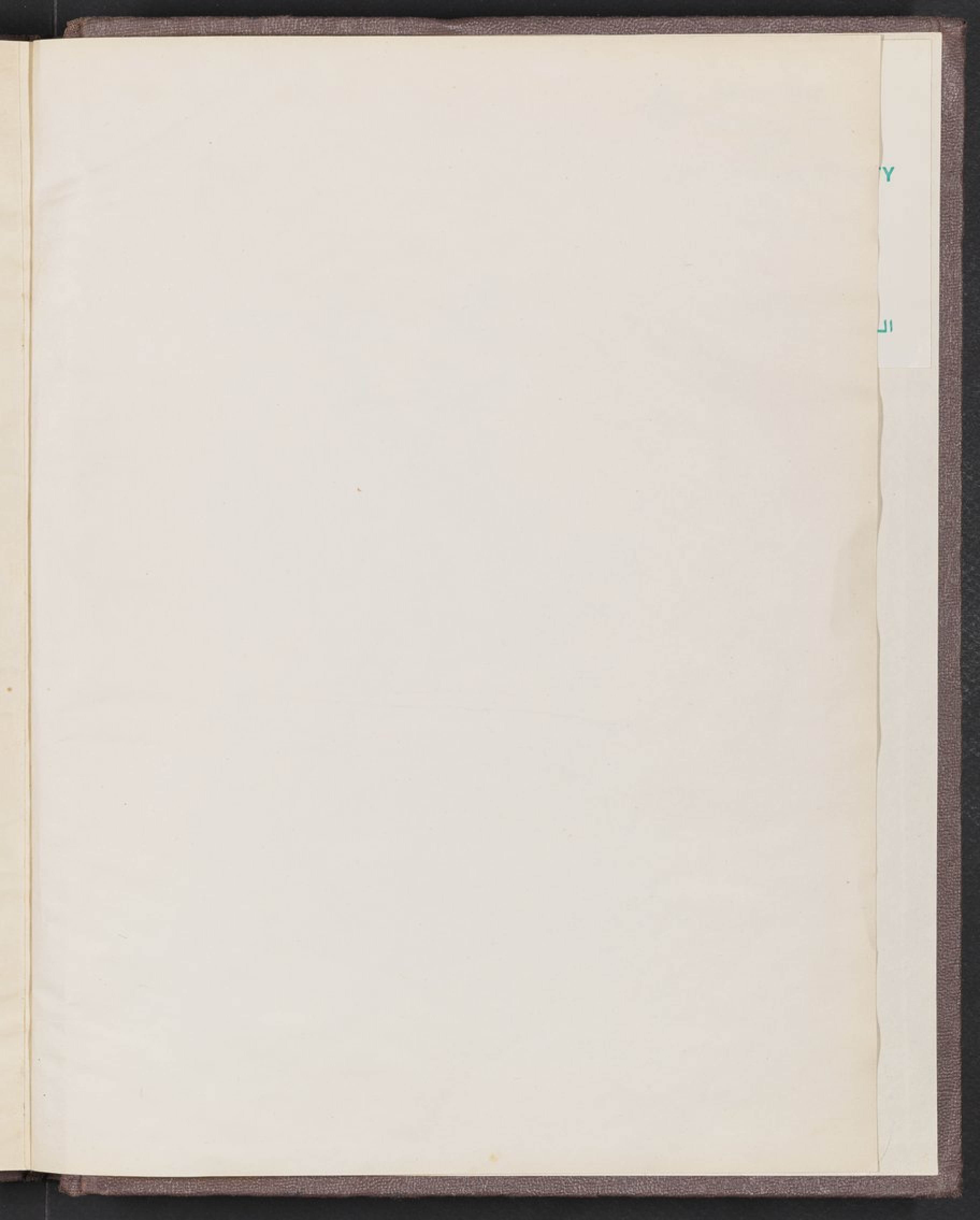

AMERICAN UNIV. IN CAIRO LIBRARY
3 8534 01063 8314







وزارة المعارف العمومية

الأيام الملكية
فى
صعيد مصر
سنة ١٩٣٠

المطبعة الأميرية بالقاهرة
١٩٣١

وزراء الدولة المصرية فى عهد الرحلة الملكية

حضرة صاحب الدولة اسماعيل صدقى باشا { رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية والمالية .

« المعالى محمد توفيق رفعت باشا وزير الحربية والبحرية

« « « عبد الفتاح يحى باشا « الخارجية .

« « « على ماهر باشا « الحقانية .

« « « حافظ حسن باشا « الزراعة

« « « محمد حلمى عيسى باشا « الأوقاف .

« « السعادة توفيق دوس باشا « المواصلات .

« « « ابراهيم فهمى باشا « الأشغال .

« « « مراد سيد احمد باشا « المعارف .

رجال الحاشية الملكية الذين رافقوا الركاب الملكى

حضرة صاحب الدولة محمد توفيق نسيم باشا رئيس ديوان جلالة الملك .

« « المعالى سعيد ذى الفقار باشا كبير الأمناء .

« « السعادة محمد زكى الابراشى باشا ناظر خاصة جلالة الملك .

حضرة صاحب السعادة حسين رفق باشا كبير الياوران بالنيابة .

« « « محمد شاهين باشا الطبيب الخاص لجلالة الملك .

« « العزة أحمد محمد حسنين بك الأمين الأول لجلالة الملك .

« « « محمود السيوفى بك تشريفاتى جلالة الملك .

« « « فائق يكن بك « « «

« « « القائمقام محمود شكرى بك ياور جلالة الملك .

« البكباشى مراد الشاهد افندى « « «

« الأستاذ الشيخ عبد الله عفيفى المحرر العربى لديوان جلالة الملك .

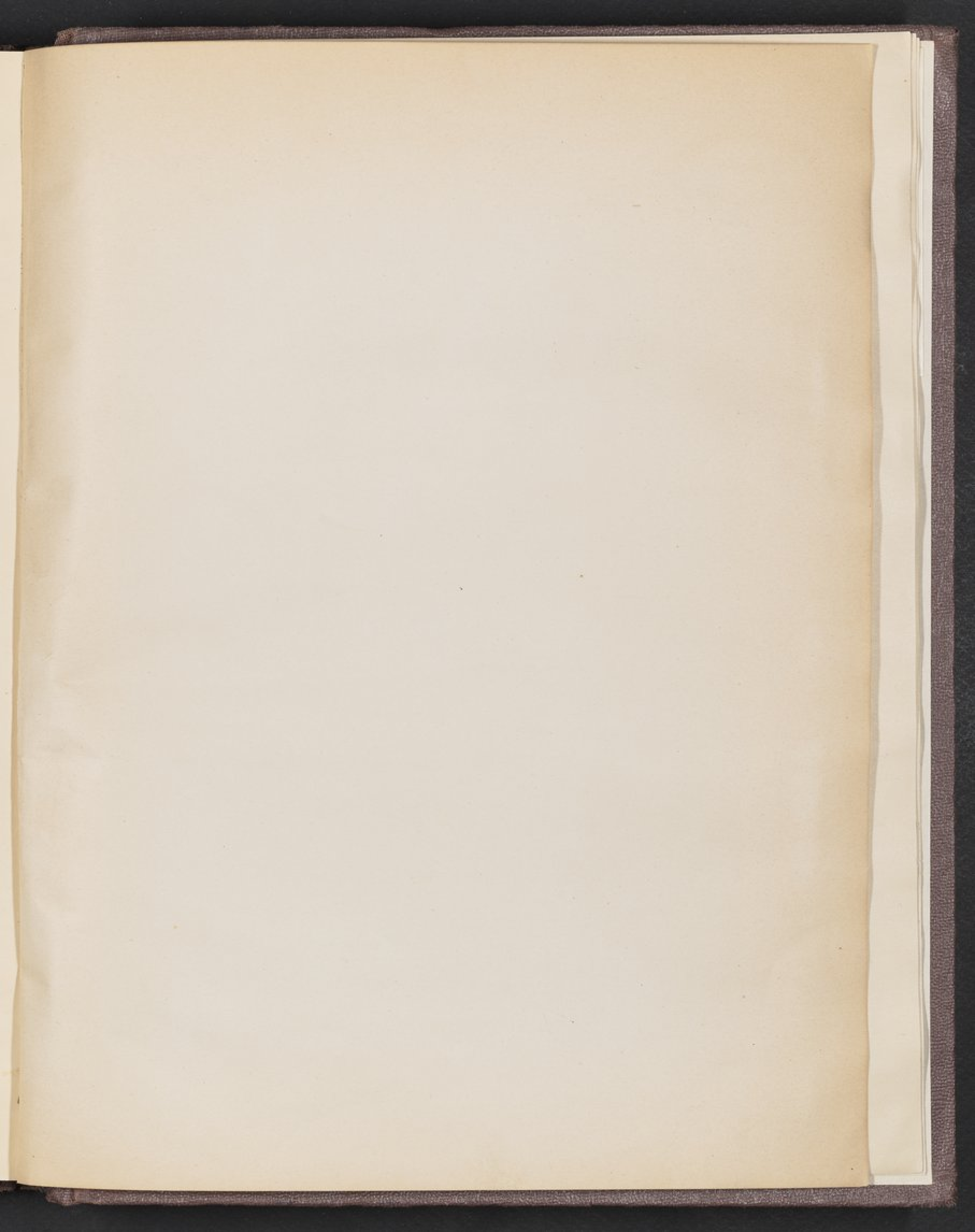
أعضاء اللجنة التى قامت بوضع كتاب الأيام الملكية

١ — حضرة الأستاذ عبد الله عفيفى المحرر العربى لديوان جلالة الملك .

٢ — « « على الجارم المفتش بوزارة المعارف العمومية .

٣ — « « زكى المهندس المفتش بوزارة المعارف العمومية .







ذاك لألاؤه ، وهذا رُواؤه

والضياءُ الذى ترون ضياؤه

وبهاءُ الرياضِ كللها الغيـ

ـثُ فتاهت بنَوْرِهِن بهاؤه

والنسيمُ الذى جرى طيِّبَ النَّشـ

ـرِ جرى ذِكره به وثناؤه

ذاك وجهُ المليكِ : وجهُ أبى الفا

روقِ . هذا سناه . هذا سناؤه

ملكٌ شاد للكنانةِ مجدا

أحكمت وضعَ أسِّه آباؤه

كلهم كان للمحامد بنَّـ

ـاءً أبيا على الزمانِ بناؤه

همةٌ تفرَعُ السماءَ ، وعزمٌ

ليس للسيف حدُّه ومَضاؤه

ونفاذ للعضلاتِ برأيٍ

ثاقبٍ يكشِفُ الغيوبَ ذكاؤه

ومحيًّا فيه من اللهِ سرٌّ

كاد يُفشِيه نوره وحياؤه

صفحةٌ خطّها الاله ففيها

ألِفُ النُّبْلِ — لو قرأتَ — وياؤه

عجز الدهر أن يحيط بمعنا

ه وألقت قِيادَها شعراؤه

إنّ مَنْ رام للكواكِب عدّا

يتساوى ابتداؤه وانتهاؤه

على الجارم

المقـدمة

تألَّق نور مولانا صاحب الجلالة أحمد فؤاد الأول فى صعيد مصر كوكبا لامعا ، وأشرقت طلعتـه الزاهرة بين ربوعه شمسا وضَّاءة ، فيها الحيـاة ، وفيها النور ، وفيها كل ما يبعث الآمال فى الصـدور ، ويُعربُ عن الاخلاص الصميم فى القلوب .

وكان صاحب الجلالة ينتقل بين مدن الصعيد ، كما ينتقل الغيثُ بين المروج الناضرة ، والأودية الباسمة ، فَيَزيدُها نَضْرة وابتساما ، وينسِج لها من سَلْساله العذب النمير ثوبا رفيقَ الحواشى ، يداعبه النسيم ، وتقبِّل ذيولَه أشعةُ الأصيل .

ولا عجب ، فانَّ الخـير يتبع مولانا صاحبَ الجلالة فى حَلِّه وتَرْحاله .

الجودُ ملءُ يمينِـهِ   والمجدُ يرفُلُ فى ثيابهْ

واليُمْنُ يتبعُ ظِلَّه   والخيرُ يمشى فى رِكابه

شِنْشِنَةٌ عرفناها ، وعرفها النـاس جميعا فى آبائه الأكرمين ، وعشيرة جلالته الأولين ، فان مصر لم تبلغ هذه القمةَ من المدنية ،

ولم تخطُ هـذه الخُطْوة الواسعة فى سبيل الحضارة ، ولم تفاخر بحقٍ أممَ هذا العصر ، مرفوعةَ الرأس ، منيعةَ الجانب ، وثّابةً إلى المجد ، إلّا بفضل تلك الأيدى الرفيقة التى انتشلتها من وهدة الانحطاط ، إلى حيثُ النورُ والحياة والعيش الرغيد . أولئك هم بُناة مصر الحديثة ، ومجددو مجدِها ، ورافعو علَمها فوق الأعلام . هم الذين بذروا حبوب المدنية فآتت أُكُلَها ضِعْفَيْن . هم الذين أنهضوا المصرى بعد طول سُباته ، فوقف على قدميه ، وأحسَّ دبيب الحيـاة فى أوصاله ، والأملَ الحلو يتمشى بين جوانحه ، فتطلع إلى الخلف مرَّة ، وإلى الأمام أخرى : تطلع إلى الخلف فرأى مجدا دارسا ، وعظمة مصرية قديمـة كادت تطويها يد الأيام ؛ ونظر أمامه فرأى الأمم تعدو إلى المدنية عَدْوا ، وتثب الى العلم المنتج وثبـا ، فاعتزم أن يُعيد مجدَ آبائه ، وأن يضرب فى سبيل الحياة العاملة مع نظرائه .

ومن ذا الذى لا يطأطئ الرأس إجلالا ، إذا ذُكِر ذلك المصلح الكبير "محمد على باشا" الذى بعثه الله إلى مصر ، فأحيا مَواتها ، وأنشر رفاتَها ، ونفخ فيها من روحه العظيمة الفياضـة ، حياةً

قوية ظهرت آثارها فى كل شىء ، وأينعت ثمراتها فى كل ناحية ، ودنت قُطوفها فى كل مكان ؟

على قدرِ أهلِ العزم تأتى العزائم
وتأتى على قدر الكرام المكارم
وتعظُم فى عينِ الصغيرِ صغارُها
وتصغُر فى عينِ العظيمِ العظائمُ

هُمامةُ نفسٍ ليس ينفِى ركابَها
رواحٌ على طولِ المدَى وبُكور
مُعَوَّدَةٌ ألاَّ تكُفَّ عِنانَها
عن المجد إلا أن تتمَّ أمور
لها من وراء الغيبِ اذن سميعة
وعينٌ ترَى مالا يراه بصير

وكيف تستطيع مصر أن تعدد مآثر هذا العَلَمِ الفرد ، أو أن تُحْصِىَ محامده الصالحة الباقية ، وهو الذى أخرجها من ذل الاستعباد

إلى فضاء الحرية الفسيح ؟ ذلك أنه لم يكد يستوى على عرش مصر ، حتى رأى أن كل عظيم فيها قد استولى على مقاطعة ، واتخذ من فيها من الناس عبيدا أو خدما ، لا يباح لأحدهم أن يملك شبرا ، أو ينال لما يبذل من قُوَّتِهِ ودمه أجرا ، الا الكَفاف من طعام وكُسْوة ، فنهض بهمته العالية وعزيمته القوية ، لانقاذ الفلاح المصرى من هذا الظلم المُمِضّ ، ووضع نظاماً يقضى بأنَّ كل من يزرع أرضا من هؤلاء الزُّرّاع نخيرها له ، وعند ذلك أحس المصرى دبيب الحرية يملأُ جوانب نفسه ، وشَعَر بشخصيته تبرُز قوية ، بعد أن خمدت دهرا طويلا تحت أثقال الذل والارهاق .

ومن هذا الذى يُحصى ثناءً على ذى الهمة الشماء اسماعيل والد مولانا صاحب الجلالة ؟ وهو الذى اقتفى خُطُواتِ جده ، وبلغ بمصر الغاية التى لا تدرك ، ونثر فيها معاهد العلم وآثار الحضارة نجوما ساطعة تنشر الهداية والنور ، وطوّق جيد كل مصرى بمننه الجسام .

مُمَـلَّكٌ تُشْرِق الدنيـا لبهجته
بأبيضٍ مثلِ نَصْلِ السيفِ وضَّاحِ
سما بكفٍّ على العافِين حانيةٍ
تَهمِى وطَرْفٍ إلى العلياء طمَّاحِ

كلَّ يومٍ صَرْحٌ يُشَيَّد للعلـــم وظل يُمدُّ فى مصر مدا
ولـواءٌ وعُـدَّة وعـديد ونظام ترى به الشهبَ جندا
وبريد لهـا تسيل به القُضْـــبُ وثانٍ بالبرق أجرى وأهدى
وخطوط بهـا التنائى تدانٍ وبخار به الأقاليم تَنْـدَى
وبيــوت لله ترفع فيهـا وقصور تشاد للحكم شيدا
ورجال تشِب فى خدمة البا ب كما شبَّتِ الأهلة مردا
واماني للرعيـــة تُوفَى وحقوق فى كل يوم تؤدى
ووفود إلى الممالك تُزْجَى وثمين إلى الخواقينِ يُهْدَى
وثناء تسمو له صحف العصـــر وذكر يسير مِسكا ونَدّا
من رآه يقول أخْلق باسمـا عيل أن يستوِى على العصر فردا

هذا شرف فى المجد كريم ، ومجد فى الشرف صميم ، وعقد من النجوم الزُّهْر خالد على الزمان ، وأسماءٌ قدسية تعطر فم الأيام. أليس من المسلم به فى بديهة العقول ، ومولانا صاحب الجلالة فرع تلك الدوحة الباسقة وغصن هذه الشجرة المباركة ، أن يكون لمصر حصنا حصينا وإماما مبينا ، وأن يبذُل ما يبذل فى سبيل إسعادها ، وأن ينْبِيَ كما بنى آباؤه الأمجاد ، ويصل بها إلى منزلة تقصُر دونها الأوهام ، وتتقطع عندها الآمال .

نعم فان آثار فضل مولانا ونعمِهِ ، تنطِق بما تُكِنُّه نفسه الكبيرة لرعيته من ودٍّ ومحبة ، وما ينطوى عليه قلبه الرحيم من رفق وعَطْف ، وما يملأ صدره الكريم من آمال فى إعلاء شأن مصر والمصريين ، إلى قِمَّة من المجد تزاحم السحب فى مسارحها ، والنجوم فى مطارحها . ولسنا نستطيع فى هذه الكلمة الموجزة أن نحصِيَ ما لصاحب الجلالة فى مصر من إصلاح ، وما أنشأ للعلم والخير من منشآت ، وما غرس للمدنية من غروس يانعة الجَنَى ، دانية القطوف . تلك آثار يُخطِئها العد ، ويكِلّ دونها الحصر .

إنَّ فى الموج للغريق لعذرا واضحا أن يفوته تعداده

وسيسجل التاريخ هـذه الآثار فى سجل الخلود ، وسيرددها الزمان أنشودة للمجد والفخار ، وستحملها الأيام وديعة إلى الخلَف ، لتُثير العزائم الفاترة ، وتُنهض الهمم الخامدة . وإنّ من أجلّ أيادى مولانا صاحب الجلالة أن يتعهد رعاياه بزيارتهم فى مواطنهم ، وأن يتحمل مشقة النقلة فى سبيل إسعادهم . وليست رحلة جلالته إلى الصعيد هى أولى رحلاته المباركة ؛ فانه منذ استوى على عرش مصر ، وهو لا يفتأ ينتقل للنظر فى شئون أمته ، ونشر وسائل الاصلاح ، وبناء المكرمات والمآثر ومعالم المدنية الماثلة فى كل مكان .

أرأيتَ النيلَ السعيد وهو يجرى فى الأرض الماحلة ؟ فما هى الا أن تترشف من سُلافه ، حتى تراها وقد اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج . أرأيت الشمس الضاحكة تبزُغ بين خَلَل الغمام ، فتنشر النور والدفء والحياة ؟ ارايت الأمل يتمشى فى النفوس بعد أن نال منها اليأس ، فاذا الدنيا اليها حبيب ، وإذا الوجود كله سعادة وسلام .

ذلك مَثَلُ ما تنفَح به زيارات المليك مصر من الحسنات الباقيات ، والآثار الصالحات ، فهو النيل ، والنيلُ حياة مصر . وهو الشمس ، والشمسُ حياة الوجود . وهو الأمل ، والأملُ سِر البقاء ، ومصباح الظلام .

أبت مراحم جلالته إلا أن تشمل رعيته على السواء ، وأبى عطفه وما فُطِر عليه من خلق عظيم إلا أن يدرُس شئون أمته عن كثب ، ليحيط بأحوالها ، ويتعرف مواطن الحاجة فيها . وقد خلقه الله أريحيا ميالا إلى الخير ، مولعا بالاصلاح ، وثابا إلى كل جديد نافع . فأينما وضع قدمه المباركة فى زَوْرة من زوراته ، أسس مجدا لمصر ، وشرفا لأهليها . وأينما سار من مدينة إلى قرية ، نشر وراءه معاهد للعلم ، تملأ العقول نورا ، والنفوس تهذيبا ، وبنَى بيده الكريمة معالِمَ لخير الانسان : فمن مستشفيات ، إلى ملاجئ ، إلى قناطر لكبح جِماح النيل وإخضاعه ، إلى ثُكُنات للجند ، إلى غير ذلك ، مما سيبقى صفحة خالدة فى تاريخ حكمه السعيد .

فالأمة تمجد جلالته ، وتحفظ له في قلبها مكانا مقدسا يحيط به الحب ، ويظلله الاخلاص .

وقد سلك صاحب الجلالة في حكمه وحرصه على إسعاد أمته ، مسلك الخلفاء الراشدين ومن نحا نحوهم من ابطال أئمة المسلمين .

فقد كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه حريصا على تعرف أحوال رعيته ، لا يكاد يئن بائس ، أو يستغيث مستغيث في أقصى مطارح الدولة ، حتى يصل الصوت إلى سمعه ، فينهض نهضة الكريم لنجدة البائس وإغاثة الملهوف .

واشتهر المنصور والرشيد والمأمون بشدة الحرص على الاطلاع على أحوال رعاياهم ، وطالما اختفَوْا تحت ستار الليل ، ليدرُسوا بأنفسهم شئون الدولة ، ويُلِمّوا بمواطن الحاجة من أفرادها وجماعاتها .

وقد جرى مولانا صاحب الجلالة على هذا السَّنَنِ ، وكان له في السلف الصالح من الخلفاء أسوة حسنة .

رأى أن الله اختاره واصطفاه لحكم الأمة المصرية ، وأنه ألقى إليه بمقاليدها ومدّ له من زمامها ، فقام بأعباء الحكم شديدا به كاهلُه ، فياضا عطفه ونائله ، يرقب الله (جل شأنه) فيما يقول ويفعل ، ويرضِى الرسول الكريم فيما يعتزم ويعمل . أظل الرعية من عدله ظل وارف ، ومن حسن رأيه عيش رغيد ناعم ، فكان فيهم كالوالد البر الرحيم يسهَر لراحتهم ، ويكِد لرفاهيتهم ، ويحمِى حقيقتهم ، ويدفع عن ذِمارهم ، ويُشرف عليهم إشراف الشفيق ، ويغدق عليهم إغداق الكريم .

وإن من أجَلّ أياديه على مصر وأهليها ، أنه عهِد فى تربية ولِى عهده إلى أساتذة مصريين ؛ ليطبعه منذ النشأةِ الأولى على حب مصر والاحتفاء بشئونها ، وليكون ذلك الأمير المحبوب مصريا : روحا وتثقيفا ، كما هو مصرى : محتِدا ومولدا . وقد جرى مولانا الملك فى ذلك على سَنَنِ والده العظيم ؛ فانه قوى فى بنيه الروح المصرية ، وغرس فيهم محبة أهليها ، وخصص بهم مدرسين مصريين ، يبثُون فى نفوسهم الكريمة كل ما يعلى شأن مصر ، وينهض بآمالها .

فهل من عجب إذا انطوت القلوب على محبته ، وعطرت الألسنة بحسن الثناء عليه والشكر له ؟

أيد الله مليكه السعيد الزاهر ، وأمده بنصره المبين ، ومتعه ببقاء ولِي عهده الأمير فاروق ، آمين .

يا صاحب النيل المقدسِ ، أنتما

رِى النفوس ، وغاية المسترفِد

لولاكما لم ترو ِمصر ، ولم ترد

من شرعة الآمال أطيب مورد

هو روحها السارى ، وأنت « فؤادها »

وملاذ لائذها ، ونور المهتدى

لم أنس اذ عقد الصعيد عليكما

ظلا من المهج الظماء الورد

مشت المدائن فى ركابك ، وانطوت

هام المعالم فى الجموع الحشد

من كل مندفع كأن حماسه
لشهود ركبك جذوة لم تخمد

يدعو ويهتف فى سناك ، كأنما
يدعو ويهتف من أتون موقد

أرأيت فى « وادى الملوك » جموعهم
فى زمرة الملك الأبى الأيد

ورأيت فى « سوهاج » كيف تناثروا
فى النيل حولك ، كالحباب المزبد

ورأيت « عاصمة الصعيد » وأهلها
هزوا الرواسى بالهتاف المرعد

ورأيت « روضتها[1] » ، وما ازدهرت به
فى موطن عبق الثناء مخلد

ورأيت « دار ابن الخصيب[2] » ، وشعبها
لك حاشد ، كالعقد غير مبدد

---

(١) "الروضة" قرية من أقلم أسيوط أقام بجانبها الركاب الملكى احدى لياليه فى رحلة الصعيد

(٢) المنيـــة

ورأيت فى وادى « مغاغة » سبقهم

بالخيل تمرح والفوارس تغتدى

ورأيت آل « بنى سويف » أبدعوا

لك فى الولاء بكل فن أوحد

***

وطن يخصك بالثناء ، وأمة

تفدِى ، وعز المفتدى والمفتدى

هى أمة أوثقت عقد رجائها

والحر إن يلق الصنيعة يحمد

أرسيت فيها كل طود راسخ

موفٍ على شرف السمو موطد

وسقيت ظامئها ، وعُلت فقيرها

وأسوت دامية الجريح المقصد

الأيام الملكية فى صعيد مصر

اليوم الاول

(١٥ من ديسمبر سنة ١٩٣٠)

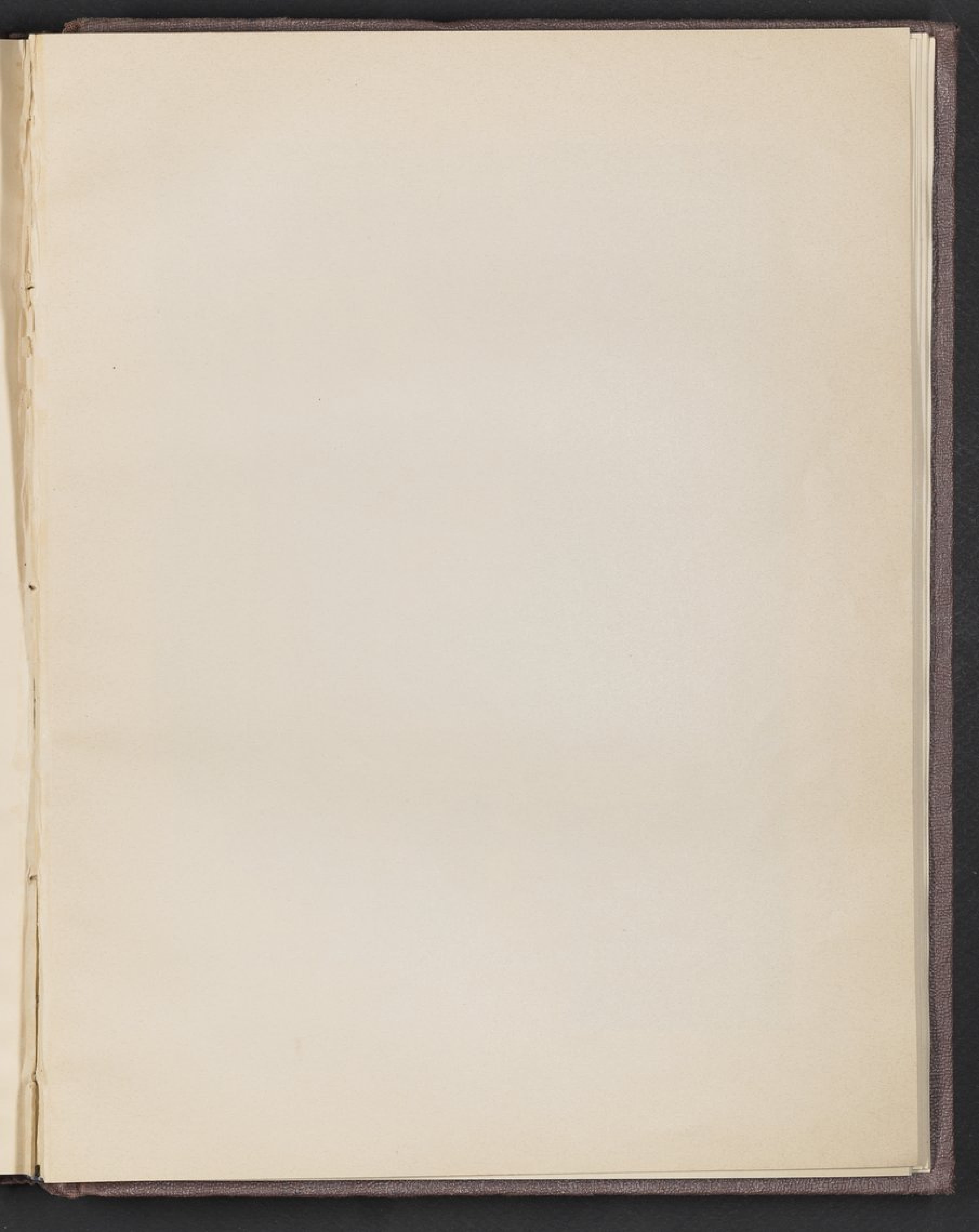
فى تمام الساعة السابعة من صباح اليوم ، سما الركاب بحضرة صاحب الجلالة الملك من قصر القبة إلى محطة الجيزة .

وكان الطريق على بعد غايته ، فياضا بالألوف الحاشدة من تلاميذ المدارس ، وطلبة المعاهد ، وفتيان الكشافة ، وجماهير الشعب الذين ارتقوا مشارف الأرض ، واندفعوا على جانبى الطريق ، وهم جميعا يهتفون بقلوب تفيض بالدعاء وتخفق بالولاء .

وفى الدقيقة الخامسة والثلاثين من الساعة الثامنة ، أقبل الركاب على محطة الجيزة ، وأخذ يشق إليها الطريق المزدان بأقواس النصر وعقود الزهر . وقد دوّت الآفاق بترديد الدعاء وتغريد النساء .



فرقة موسيقى ملجأ الأمير فاروق تستقبل جلالة الملك تحت قوس النصر بجانب محطة الجيزة



وكان فى مثول الاستقبال بباب السرادق المرفوع على فضاء المحطة الجـديدة ، حضرات أصحاب الدولة والمعالى والسعادة الوزراء ، ووكلاء الوزارات ، ومـدير الاقليم ووكيله ، وحضرة صاحب السعادة المفتش العام للجيش المصرى ، وحضرة صاحب السعادة المدير العام لمصلحة السكك الحديدية المصرية ، ورجال الحاشية الملكية ، وحفَل السرادق بحضرات أصحاب الفضيلة ، الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر ، ورئيس المحكمة الشرعية العليا ، وأعضائها ، ومفتى الديار المصرية ، وكبار الموظفين ، وأعيان الاقليم .

وحين هبط الركب السعيد حرم المحطة ، دوَّت المدافع بتحيتها ، وردّدت الموسيقى سلامها ، وتفضل صاحب الجلالة (أيده الله) فتفقد كتيبة الشرف من الجيش المصرى . ثم تقدم فارتقى أريكته الملكية فى صـدر السرادق ، بين هتاف المستقبلين وتحيات ولائهم ، وبين يدى ذاته المفداة مثـل حضرة صاحب السعادة وزير المواصلات ، وألقى خطابا ، ألمَّ فيه بما أتم الله على يدى صاحب الجلالة من نعمة الحياة الطيبة على مصر ، ونوه بالمزايا

المرجوة من المحطة الجديدة ، ورفع رجاءه إلى المقام الأسمى ، بأن يتفضل (أعزه الله) بوضع الحجر الأول فى أساس المحطة ، فتقدّم فى رعاية الله ، وطرق الحجر فأرساه . ثم أقبل إلى قطاره الملكى فارتقاه ، وأذِن لحضرات أصحاب الدولة والمعالى والسعادة رئيس الوزراء ، والوزراء ، وحضرة صاحب السعادة المدير العام للسكك الحديدية بالسمو فى ركابه والسير فى رفقته .

وفى تمام الساعة الثامنة تحرك القطار فى سلامة الله وتحيته إلى مدينة الأقصر .

وكانت مراحل تلك الرحلة المباركة ، آية بينة على ما يُكِنه الشعب لمليكه من أصدق سمات الحب وأخلص مشاعر الولاء . فالصعيد كله غرر وأوضاح ، ومعالم أفراح . وأهل الصعيد يبدون من آيات الحفاوة مالا يستطيع القلم تصويره ، ولا يملك البيان تقديره ؛ فقد كان القطار فى أقصى سرعته محفوفا بالجماهير المندفعة فى طريقه عَدْوا على الأقدام ، أو فوق متون الخيل والابل ، أو محتشدين فى السيارات ، وفيهم الكهل والفتى والغلام . وقد امتزج فى الجو ترديد الدعاء وتغريد النساء

بصدح الموسيقى وقصف المدافع والبنادق . وكانت المحطات مجلوة فى فنون من الزينات الباهرة إلى مدى بعيد ، وقد احتشد عليها ولاة الأقاليم ، ومَراتها ، وكبار موظفيها ، وكتائب الشرف من الجيش ، وتلاميذ المدارس والمعاهد . ولا يكاد القطار يغادر واحدة من تلك المحطات ، حتى يندفع الناس على جانبيه الى حد يثير الخوف والاشفاق على المندفعين . وهم لفرط ما بهم من ولاء صادق وإخلاص وثيق ، لا يُلْقون لتلك الأخطار بالا ، حتى لقد تكاثرت الجماهير فى بعض المحطات على المُشْرَفِ الخاص بصاحب الجلالة ، وصعِدوا على حوافيه والقطار آخذ فى السير ، فكان (أعزه الله) يومئ إليهم بيده الكريمة ليُبْقوا على أنفسهم ، فلا يسعهم إلا أن يقبّلوا يده ، ثم يهتفوا له .

وفى تمام الساعة السابعة بلغ القطار ، فى جميل رعاية الله ، مدينة الأقصر ، وكانت كالشعلة الساطعة بما تألق عليها من أضواء الكهرباء ، وقد تجملت بزينتها المنسقة على الطراز الفرعونى ، الذى ينطق بدقته وروعته وحسن تأليفه وجمال ديباجته ،

عمـا للفن المصرى من سحـر وإبداع . وكان فى شرف المثول بالمحطة رجال الدين ، وكبار الموظفين ، وأعيان الاقليم . وقد تفضل صاحب الجلالة (أيده الله) فأولى مستقبليه شرف مصافحته . ثم ارتقى الركاب بين ما يسمو على وصف الواصفين من هتاف الشعب وجميـل حفاوته ، حتى بلغ مشرع النيـل ، وقصد فى سلام الله سفينه الملكى "قاصد خير" .

وكانت مدينة الأقصر فى بهاء مشرق من عقود الكهرباء ، المنعطفة على أحيائهـا ومتاجرها ودور مصـالحها وفنادقها ، وعلى مدى شاطئها وحول سفنها وزوارقها .

وعند الساعة الثامنة أُطْلِقت النيازك فى الفضاء ، فكان لأهل هذا الاقليم من غريب صورها ومختلِف ألوانها ملهاة طيبة ، ومنظر بهيج .

وفى الليل أقيمت حفلة غِنائية ساهرة ، سمعها الناس فى مختلف أحياء المدينة ، ممـا نِصب عندهم من العُدَدِ الناقلة "الراديو" ، التى كانت مثار دهشة ، ومبعث سرور عظيم .

اليوم الثانى

(١٦ من ديسمبر سنة ١٩٣٠)

وفود الأمة فى الحضرة الملكية . افتتاح روافع الماء ومولدات الكهرباء ، تأسيس دار الاسعاف . فى معبد الكرنك . الليلة الملكية الثانية . نِعم المليك .

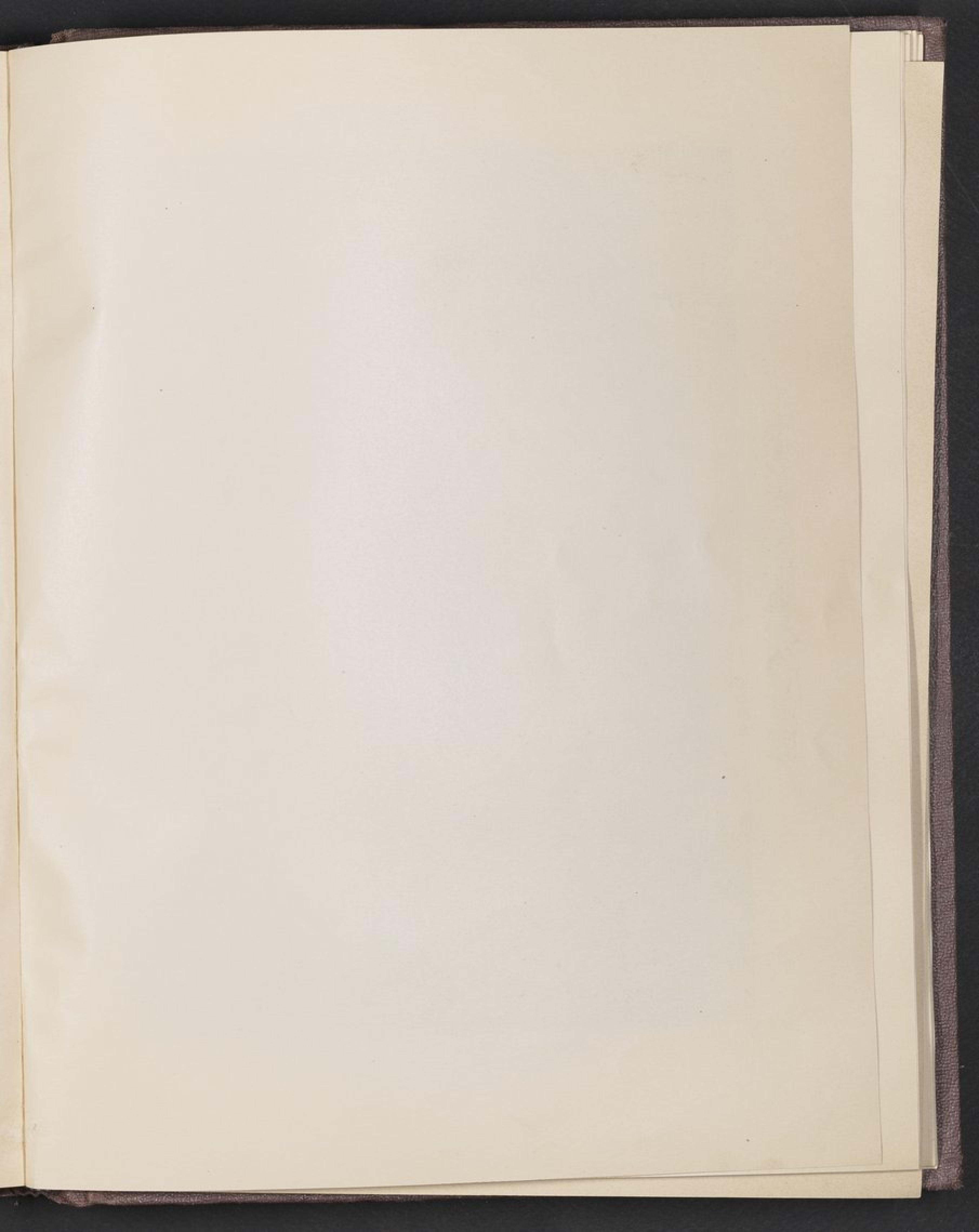
لم يكد ينبثق الصبح ، حتى تواردت جموع الرعية على مشارع الماء ، فغمروا شاطئ المدينة على بعد مداه ، وأخذوا يهتفون هتافا يهز نِياط القلوب . وانتظمت صفوف تلاميذ المدارس المصرية والاجنبية وتلميذاتها وكشافتها ، من شاطئ النيل الى دار روافع الماء ، على مدى بضعة أميال ، ومن ورائهم جماهير الشعب الحاشد على طول الطريق .

وعند انتصاف الساعة الحادية عشرة ، أُذِن للوفود بالسمو فى حضرة صاحب الجلالة ، فنال شرف المثول بين يديه وفد اقليم أسوان ، فأعضاء مجلس الأقصر المحلى ، فرجال الدين ، فكبار الموظفين ، فقناصل الدول وأعيان جالياتها ، فسراة مراكز اسنا والأقصر وقوص . وفى الدقيقة الخامسة والخمسين من الساعة

الحادية عشرة ، ارتقى صاحب الجلالة ركابه الكريم ، وفى رفقته
الشريفة حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء ، إلى دار
روافع الماء ومولدات الكهرباء ، وقد استقبلته الجموع الحاشدة
على عِطفى الطريق ، بحماسة تثير المشاعر وتملك الخواطر ،
وردد التلاميذ والتلميذات أناشيدهم ، وأرسل الكشافة تحية
الأنجاد . وكان فى مثول الاستقبال فى ساحة الدار ، وزراء
الدولة ، ومدير المجالس البلدية ، ومساعدوه . وحين ترجل
(حفظه الله) حيّاً مستقبليه ، ثم تقدم إلى القاعة الكبرى ،
فشاهد الآلات الثلاث التى أعدت لرفع الماء وتوليد الكهرباء ،
وتفضل فأدار احداها ايذانا بافتتاحها . ثم صعِد إلى حياض
الترسيب والترشيح ، فتفقدها وأصغى إلى بيان مدير المجالس
البلدية عنها . ثم سما بجلالته الركاب الى السرادق المرفوع على
أساس دار الاسعاف ، وكان فى استقباله به وفود المدينة ،
وقصادها ، وكل من نالوا شرف المثول فى الحضرة الملكية ،
وقد هتفوا جميعا عند مقدَم المليك ، حتى ارتقى الأريكة المرفوعة
فى صدر السرادق . وهنالك بين يدى الذات المفدّاة مثَل

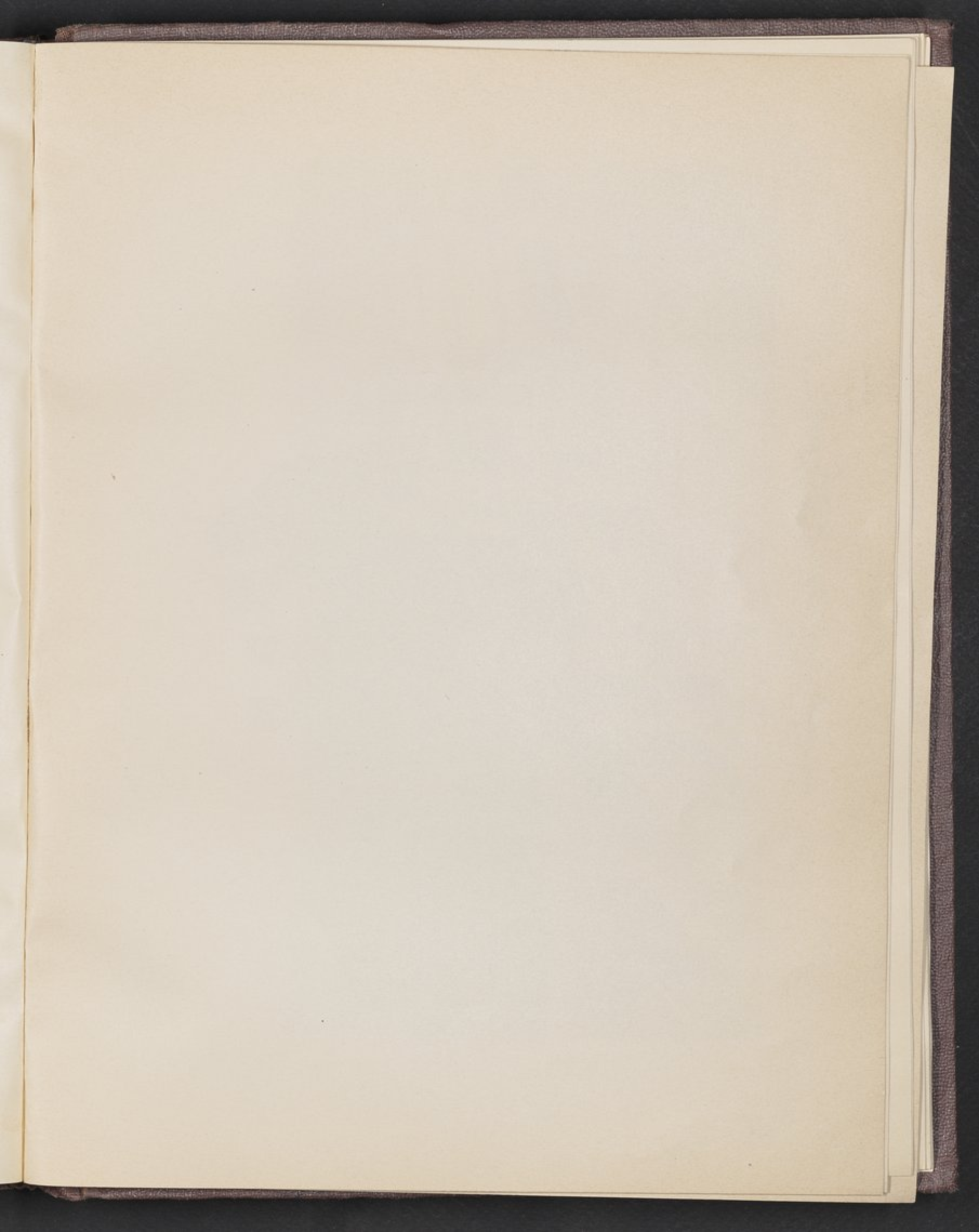


الشعب يحيي مليكه على ميناء الاقصر





جلالة الملك يتفقد حياض الترشيح بالاقصر



صاحب العزة مدير الاقليم ، وألقى خطابا أبان فيه عن الأثر الملكى الخالد على دور الاسعاف ، منذ كانت فكرةً سانحة ، حتى بلغت ما بلغت الآن ، ورفع إلى سدّته الملكية رجاءه ، بأن يدعَم (أيده الله) أساس دار الاسعاف . فتقدم (أعزه الله) وتناول مِسَجَّةً من الفضة ، واجتزأ بها جزءا من المِلاط ، ومان به الحجر ثم طرقه فدعمه . وأقبل على سجل الشرف ، فَتَوَّجه باسمه الكريم . ثم ارتقى ركابه السعيد ، فعاد به فى أجلَّ وأعظمَ مما استقبل به من مظاهر الحفاوة إلى "قاصد خير" .

وفى الدقيقة الخامسة عشرة من الساعة الخامسة ، سما بجلالته الركاب إلى معبد الكرنك ، وقد تحاشد أهل المدينة ، ومن وفد إليهم من أرجاء الاقليم على طول الطريق ، حتى ضاقت بهم فسحات الأرض ، وأخذوا يهتفون هتافا ينتظم الآفاق ، وأنشأ النساء يغنين أغانى السلامة ، ويلوحن تلويح السلام .

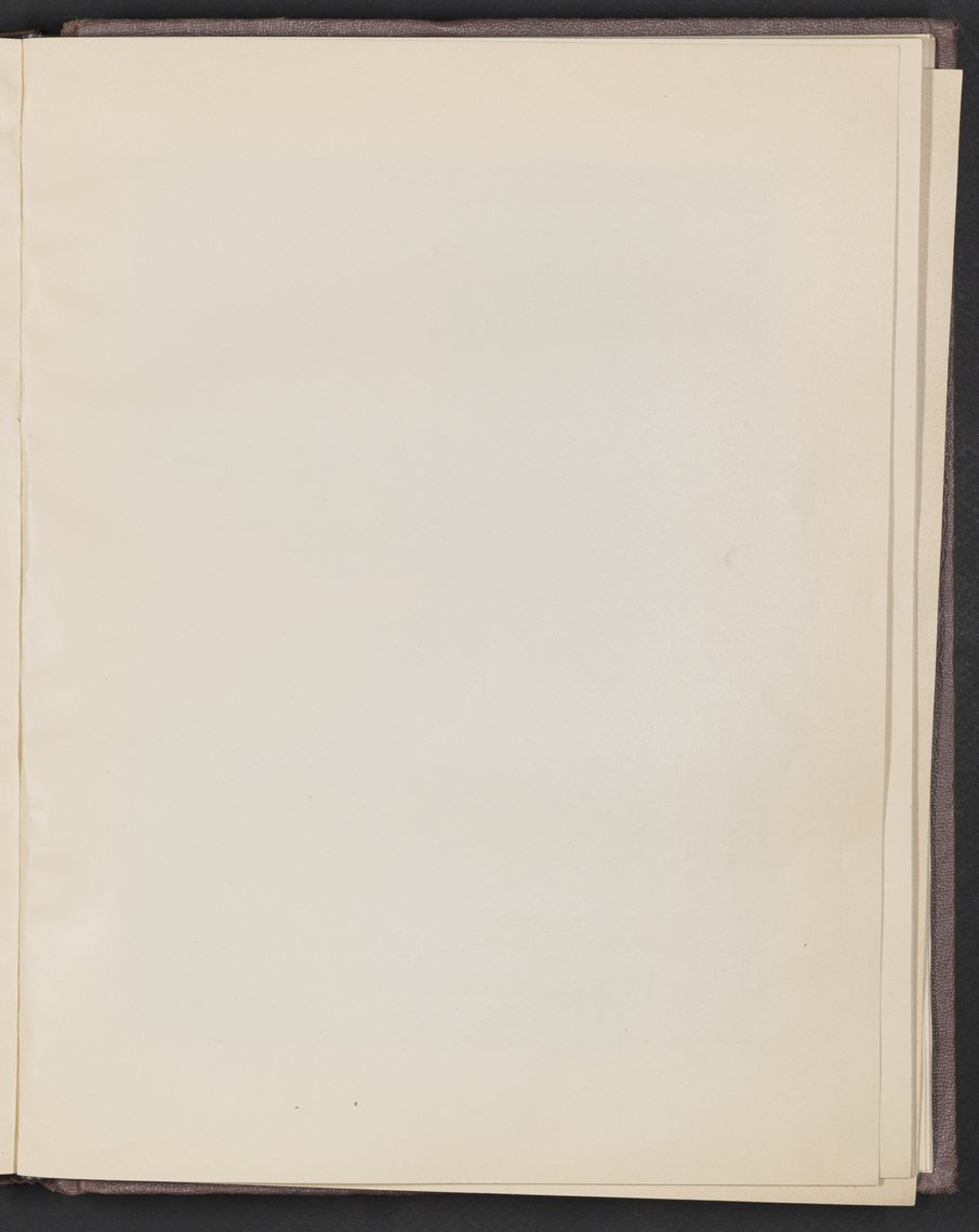
وكان فى شرف الاستقبال بساحة المعبد ، الأستاذ العلامة المسيو لاكو مدير مصلحة الآثار ، فى حَشْد من وزراء الدولة ، ومفتشى مصلحة الآثار ، ووكيل وزارة الأشغال ، ومدير الاقليم

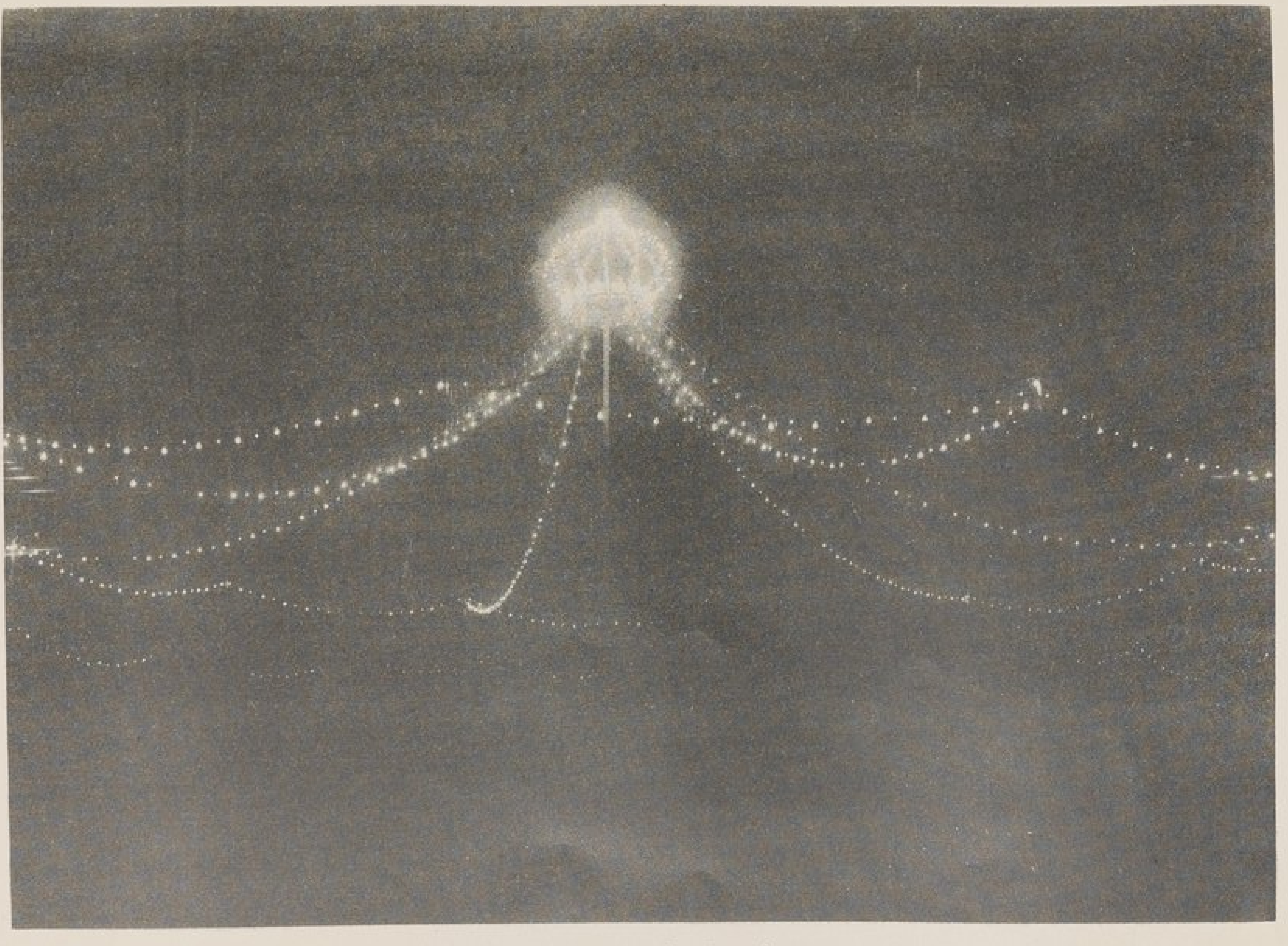
ومندوبى الصحف ومصوريها . وقد تفضل صاحب الجلالة (أيده الله) فحيّا مستقبليه ، ثم تقدم إلى البهو ذى العماد من معبد "أمون رع" وتفقد ما تم دعمه وتقويته من الأعمدة المتداعية ، وشارف ما جُمِع من الأحجار العظيمة ، التى استخرجت من جوف برج معبد "أمونوفيس" ، وقد أعدت لتعاد إلى ما كانت عليه من قبل . ثم قصد إلى القاعة التى جُمِعت بها تماثيل "أخناتون" وبدائع آثاره ، وهى التى عُثِر عليها وراء السور الغربى لمعبد "أمون" . وقد أُعْجِب صاحب الجلالة (أدام الله ملكه) بما رآه ، وشكر للأستاذ المسيو لاكو جميل عنايته . ثم ارتقى الركاب فى سلام الله وتحيته إلى "قاصد خير" .

وما كادت الشمس تدرُج فى حجاب الأفق ، حتى سطعت المدينة فى طراز بديع من عقود الكهرباء ، وعاد الناس إلى مطافهم بالسفينة فى البر وفى الزوارق المنتثرة على صدر النيل ، وهم يغنون الأغانى ، وينشدون الأناشيد ، ويهتفون بالدعوات الصالحات ، حتى جاوز الليل نصفه .

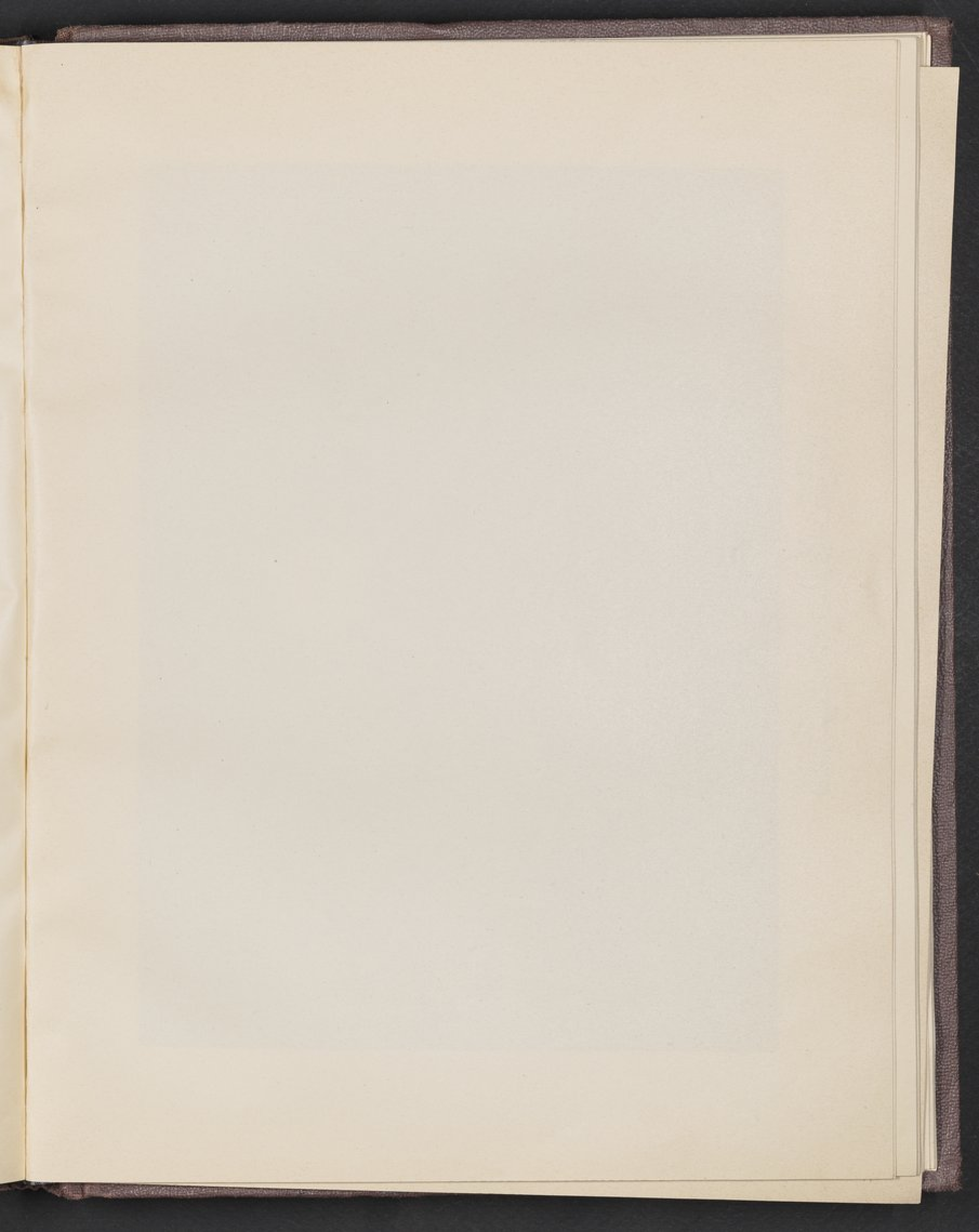


بعد التشريف الملكي لمعبد الكرنك





منظر ليلي للتاج المرفوع امام قاصد خير بقنا



وقد تفضل صاحب الجلالة (أتم الله له عوارف الفضل) فأفاض من عميم إحسانه ثلثمائة جنيه على فقراء الأقصر، فباتوا جميعا فى نعمة سابغة، وهم يرفعون أكف الضراعة إلى الله الكريم، أن يديم ذاته، ويُقِر عينه بولى عهده.

كلمة رئيس جمعية الاسعاف "المدير"

فى حفلة وضع الحجر الأساسى لدار الجمعية بالاقصر

بين يدى

حضرة صاحب الجلالة الملك

مولاى :

لما اتجهت رغبة جلالتكم إلى العناية بايجاد دور الاسعاف، التى هى وسيلة لتخفيف آلام الانسانية، نزلت حكومة جلالتكم على هذه الارادة الجليلة، وأخذت مديرية قنا فى تحقيق هـذا المقصد السامى، فشرعت فى إقامة دار فى هـذه المدينة، لاسعاف الجرحى والمرضى، وسيكون لها أثر جديد لجلالتكم،

يفخَر على تلك الآثار القديمة ، بما يعود على الانسانية من سعادة وفلاح .

مولاى :

إن فكرة الاسعاف لم تشرق إلا من سماء أريحيتكم العالية . ولا عجب اذا انبثق ذلك النور من هذا الكوكب الساطع ، فقد فطر الله جلالتكم على فعل الخير ، وجعل التوفيق مصاحبا لمولاى ، فى كل ما يعود على شعبكم المخلص من رفاهية وسعادة .

يا صاحب الجلالة :

ما أحسستم زفرة الألم تنبعث من القلوب الجريحة إلا وضعتم يدكم الرحيمة على مواضع الأدواء ، ووضعتم لعلاجها بحكمتكم ناجع الدواء ، فكان البِر ، وكان الشفاء .

وفى أيام جلالتكم (بارك الله فيها) أحس الفقير يدا تكفكف دمع عينه ، وتملأ خاوى بطنه ، ورأى اليتيم أبا جديدا ، تخلقه النعمة فى أبهج صور الاحسان والرحمة . ولم يبق العليل شاكيا علته ؛ لأن المستشفيات العديدة فرجت عنه كربته . وليس

أدلّ على رحمة جلالتكم ، من تفضلكم بتشريف هذا الاقليم ، لوضع الحجر الأساسى لبناء دار الاسعاف ، التى سيكون لها أثرها المشكور فى انقاذ المصابين ، وإسعاف من يتردَّوْن فى هاوية من مهاوى الأخطار المفاجئة .

فبالأصالة عن نفسى ، وبلسان أعضاء جمعية إسعاف الأقصر ، أتقدم لجلالتكم بأسمى عبارات الثناء والحمد ، داعيا المولى القدير أن يرعاكم بعنايته السامية ، ويديم عليكم نعمة الصحة ، ويحفظ لجلالتكم وللأمة حضرة صاحب السمو الملكى الأمـير فاروق ، ولى عهد الأريكة المصرية .

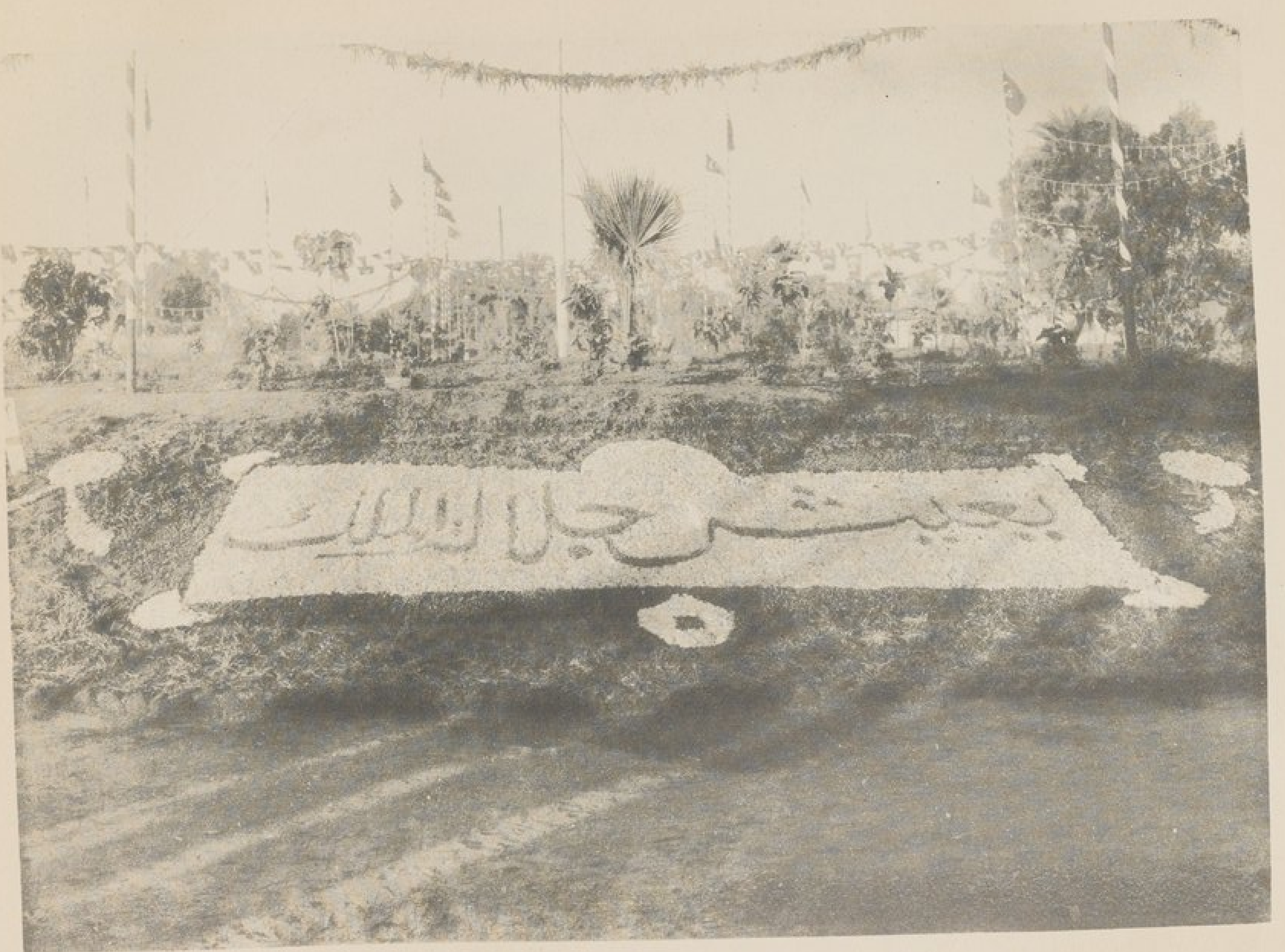
كما ألتمس من جلالتكم التفضل بوضع الحجر الأساسى لدار الاسعاف بمدينـــة الأقصر (حرس الله جلالتكم وأدام ملككم السعيد) .

اليوم الثالث

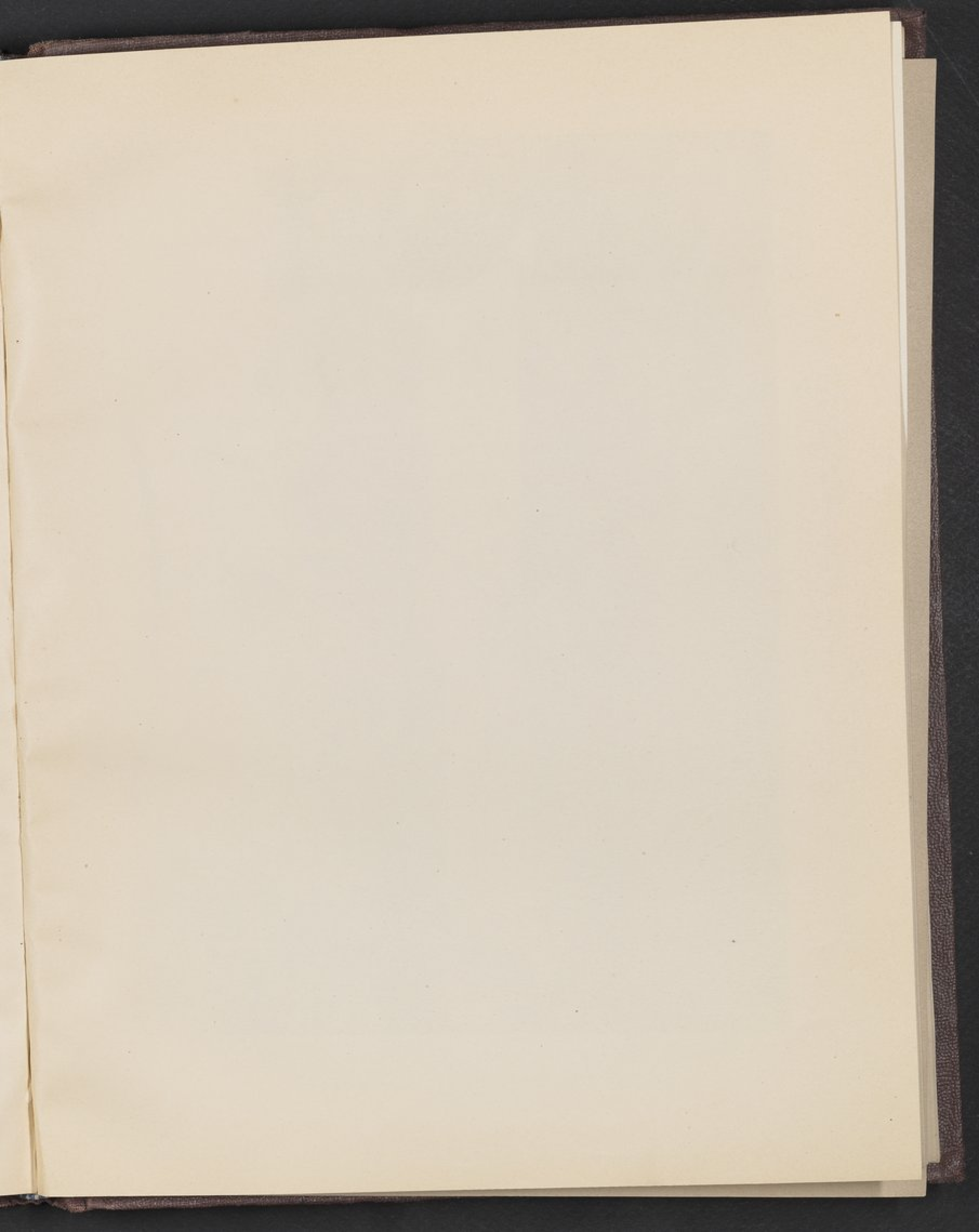
(١٧ من ديسمبر سنة ١٩٣٠)

التوديع الملكى فى الأقصر . الشخوص فى النيل الى قنا . الحفاوة الخالدة على شاطئ النيل . الاستقبال الملكى فى قنا . مثول الوفود فى الحضرة الملكية . دعم أساس الميناء . الليلة الملكية الثالثة . الاحسان الملكى على فقراء قنا .

كانت السفينة الملكية مطمح القلوب والأبصار ، من اهل الأقصر وقصادها الكثيرين . وما تركوا آية من آيات الولاء ، إلا أرسلوها على أبلغ وجه وأوضح سبيل . وكانت مشاعرهم تفيض على ألسنتهم ، فيهزُون بدعائهم القلوب . وحين آذنت السفائن الملكية بالمسير ، فى تمام الساعة الحادية عشرة ، كان شاطئ النيل وما نهض عليه من المنازل والفنادق والمشارف ، فياضا بالألوف الحاشدة من كل مكان . وأقام النزلاء الأجانب وجالياتهم مظاهرة مؤثرة لمليك مصر المجيد ، هتف فيها الرجال وعقائلهم ، هتافا عاليا ، ولوحوا بالشارات والأعلام ، تلويحا بديعا . وانتظم التلاميذ والتلميذات على مدى الشاطئ البعيد ،

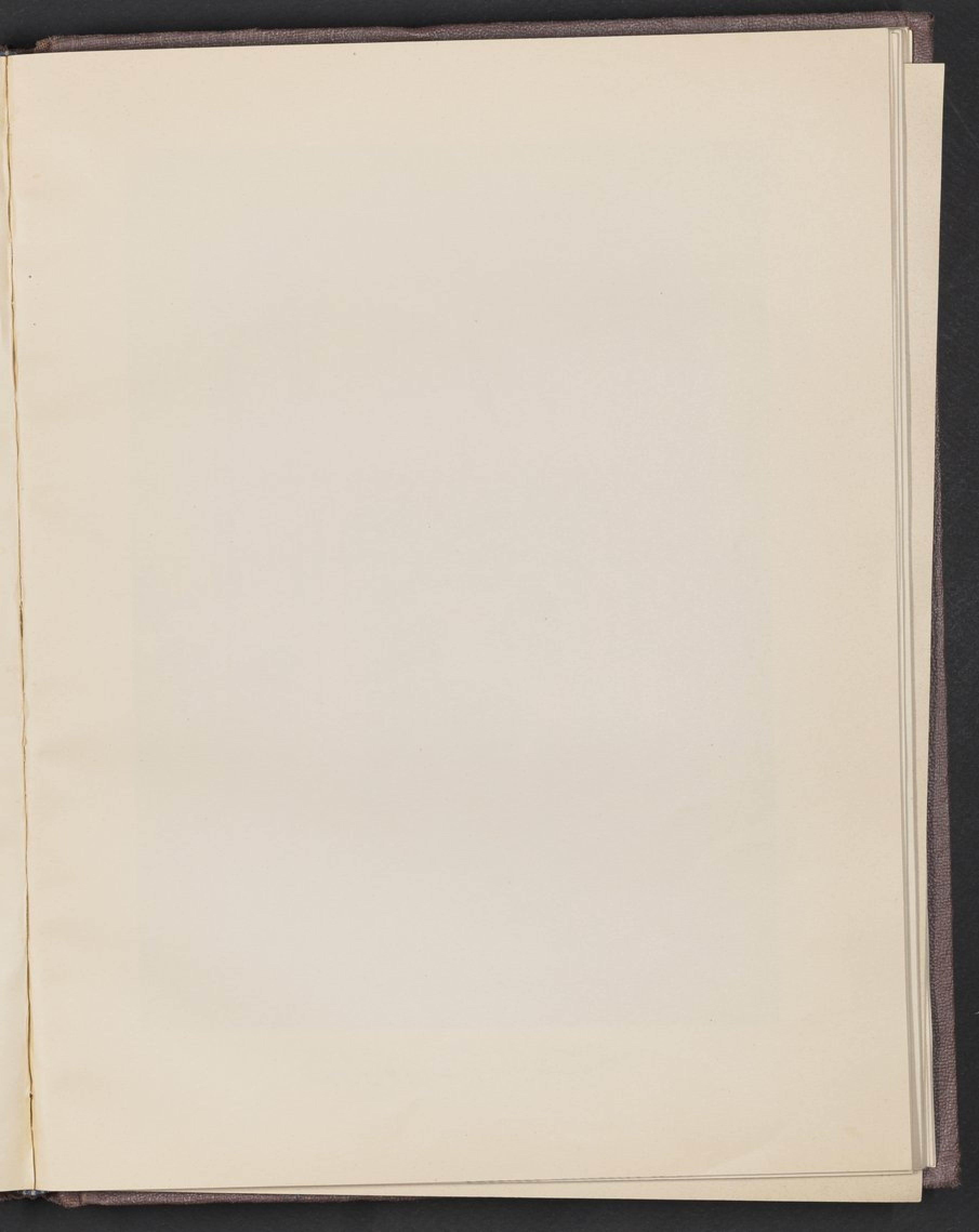


تحية جلالة الملك بالزهر المنسق على ميناء قنا





قوس من أقواس النصر على مدخل ميناء قنا



هاتفين ملوحين ، منشدين مغردين ، واعتلى تلميذات مدرسة الأمريكان رابية عالية وحملن الرايات الأمريكية معانقة الرايات المصرية ، وأنشأن يهتفن بالانجليزية والعربية . وبين هذه المظاهر التي امتزجت بها تحيات المدافع ونشيد الموسيقى الملكية ، سارت السفينة في سِتْر من عناية الله وجميل رعايته إلى قنا .

وكان أهل القرى الناهضة على شاطئ النيل والمفضية إليه ، مَضرِب المثل في الولاء العميق والاخلاص العريق لمليك البلاد . حتى لقد كانوا يندفعون ، كما يندفع السيل على مشارع الماء ، وكثير من فتيانهم كانوا يترامَوْن على النيل ، ليخوضوه إلى سفين المليك ، وقد عقدوا على مدى الشاطئين زينة موصولة العقود ، من سعف النخل المنعطف على هيئة أقواس النصر ، ونشروا فوقها الرايات والمطارف وعصائب النساء . ولم ينقطع فُرْسانهم عن مسايرة السفينة وهم يُرْقِصون الخيل ، ويستبقون عليها ، ويطلقون أفواه البنادق تحية وابتهاجا .

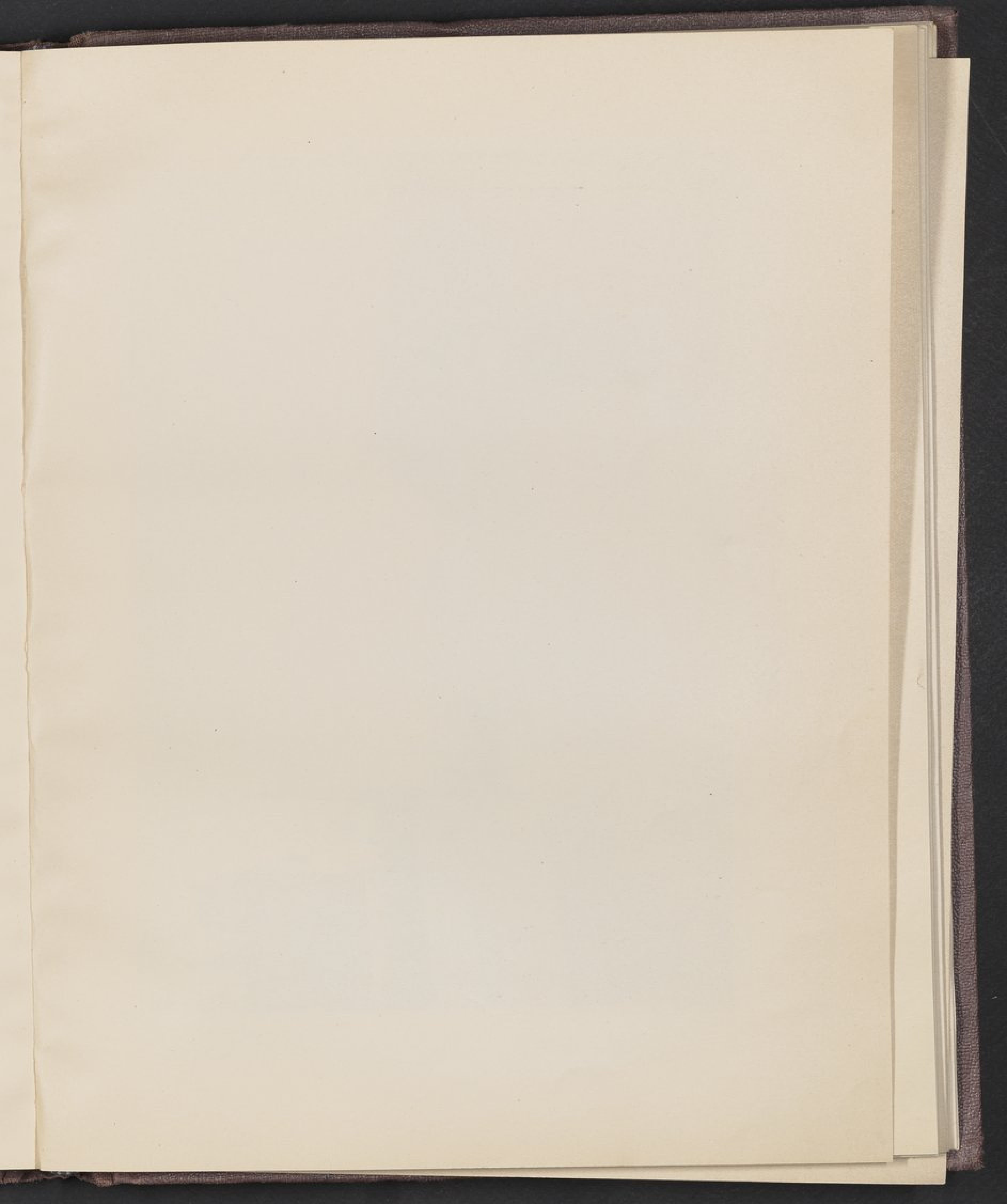
وفي تمام الساعة الثالثة بلغ الركب السعيد في يمن الله وتوفيقه قنا ، وقد غمر الشعب رحاب الفضاء حتى حجب ما وراءه ،

وملكت أصوات هتافه أجواز الجو ، حتى طُوِى فيها صدح الموسيقى وقصف المدافع ، وظهر الشاطئ فى ثوب موشى بالزهر المنثور على حواشيه ، وبالزينة المنسقة على بعد مداه . وقد امتازت بالتيجان المرصعة بفصوص الكهرباء ، وبأقواس النصر المنقوشة بالنقش المصرى القديم .

وبعد أن اطمأن بالسفينة مقامها تقدم صاحب الجلالة (فى ظل رعاية الله) إلى السرادق المرفوع على الشاطئ . وهناك نال شرف المثول فى الحضرة الملكية حضرات أعضاء المجالس المحلية ، فرجال الدين ، فقناصل الدول ، فكبار الموظفين ، فالمحامين ، فأعيان الأجانب ، فَسَراة مراكز نجع حمادى ودشنا وقنا . ومن ثَم أقبل (أعزه الله) إلى الظُّلة المرفوعة على أساس الميناء ، وتقدم فى مشرق نوره حضرة صاحب السعادة وزير المواصلات ، وألقى خطابا ، بسط فيه ما تم فى عهده الذهبى من المشروعات المائية ، وما سيعود على قنا من انشاء مينائها الجديد . ثم رفع رجاءه بأن يتفضل (أيده الله) بارساء الحجر الأول من الميناء . فتقدم (أدامه الله) وأرساه ثم عاد فى أسعد لحظات اليمن والاسعاد إلى السفينة الملكية .

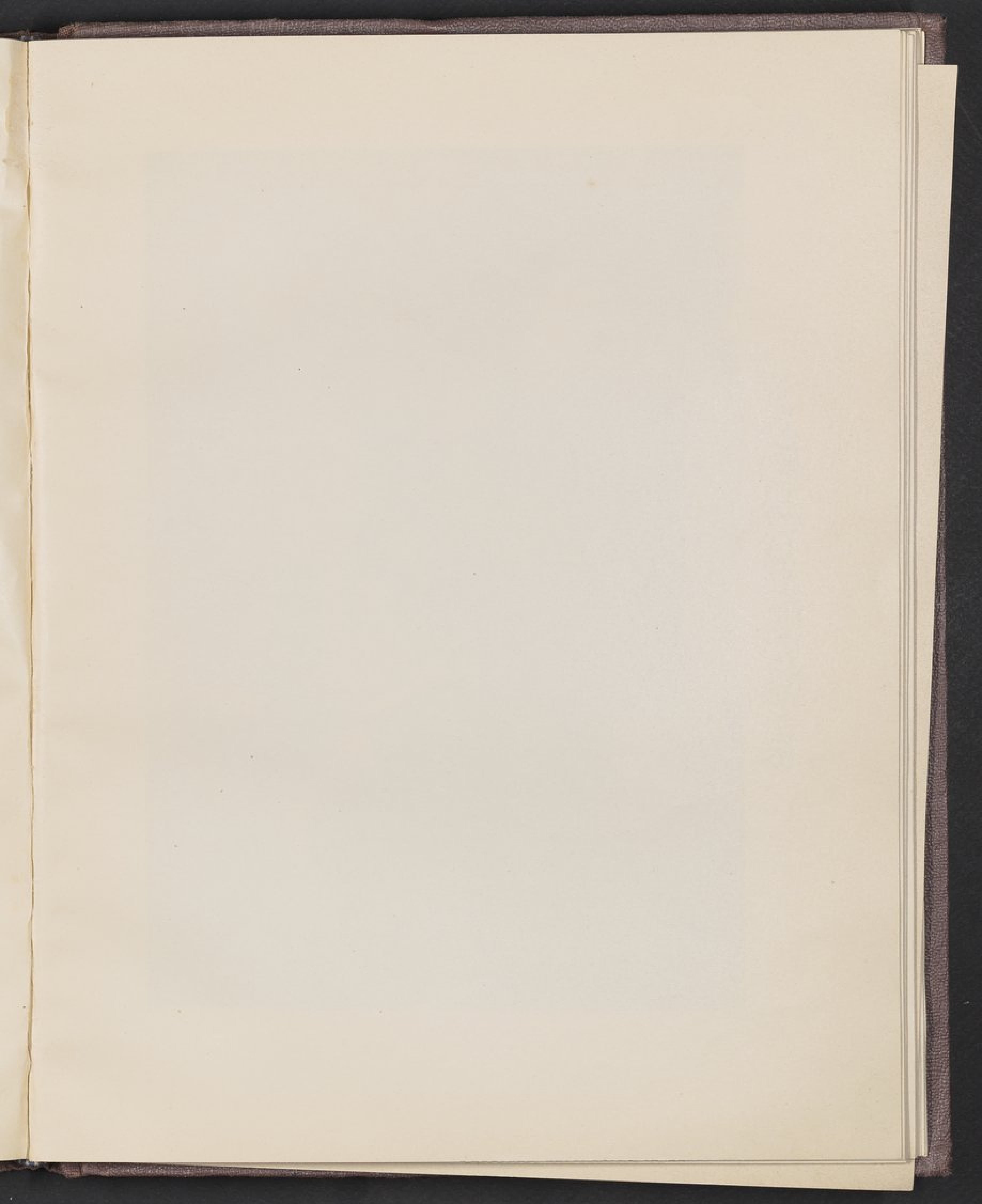


وصول اليخت الملكي الى ميناء قنا





جلالة الملك يضع الحجر الأساسي لميناء قنا



اليوم الرابع

(١٨ من ديسمبر سنة ١٩٣٠)

افتتاح روافع الماء ومولدات الكهرباء . إرساء الحجر الأول فى دار الاسعاف . زيارة سيدى عبد الرحيم . الشخوص الى نجع حمادى . استقبال نجع حمادى .

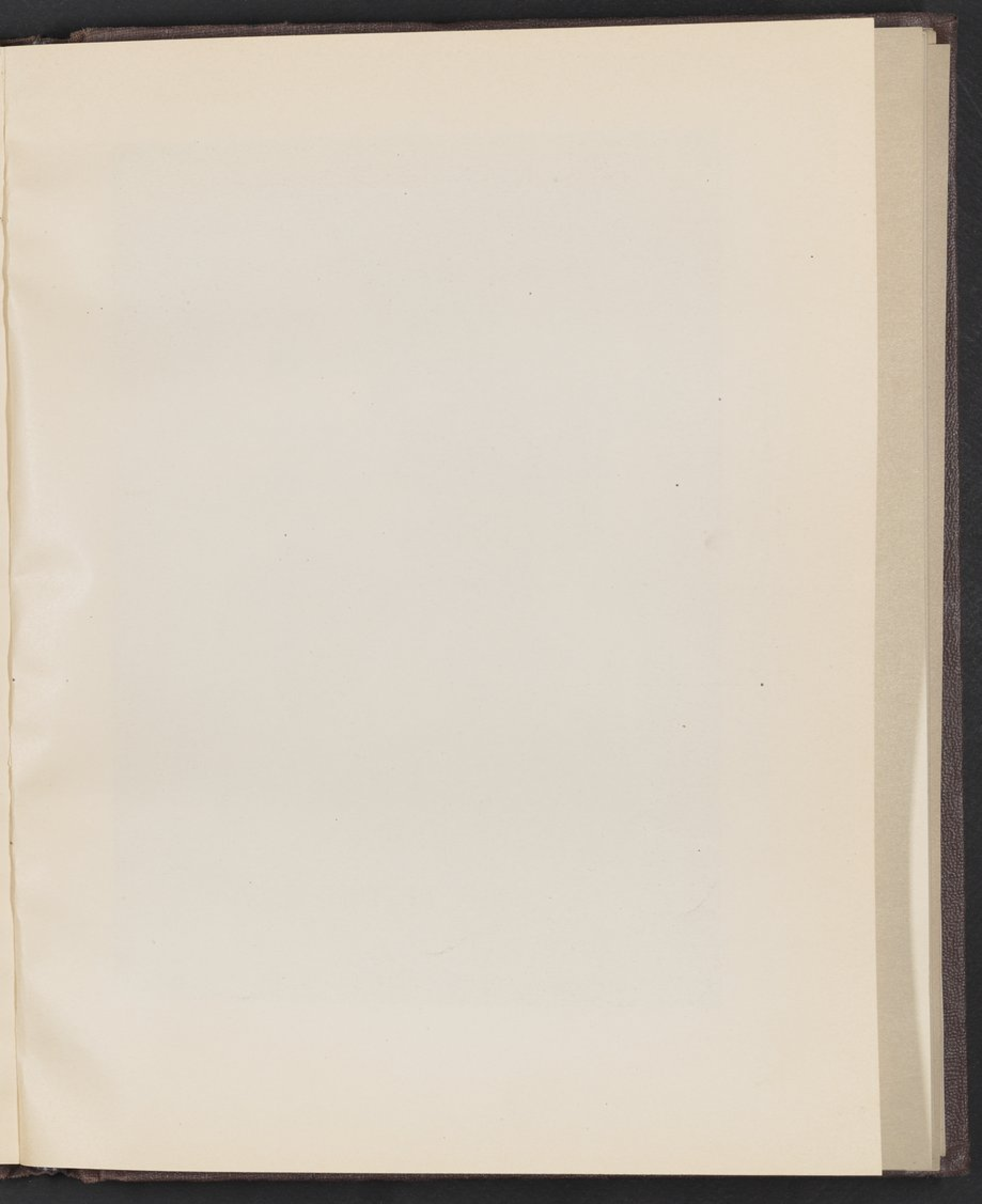
ما كاد الصبح ينبثق حتى توارد القنويون على شاطئ النيل ، وانسابوا عليه إلى أبعد غايات النظر ، وأخذوا يهتفون هتافا يرتج له الفضاء . وعقد تلاميذ المدارس وتلميذاتها نطاقا ممدودا ، على جانبى الطريق الملكى ، وأنشئوا يهتفون بصوت نَدىّ ، وانشاد بديع .

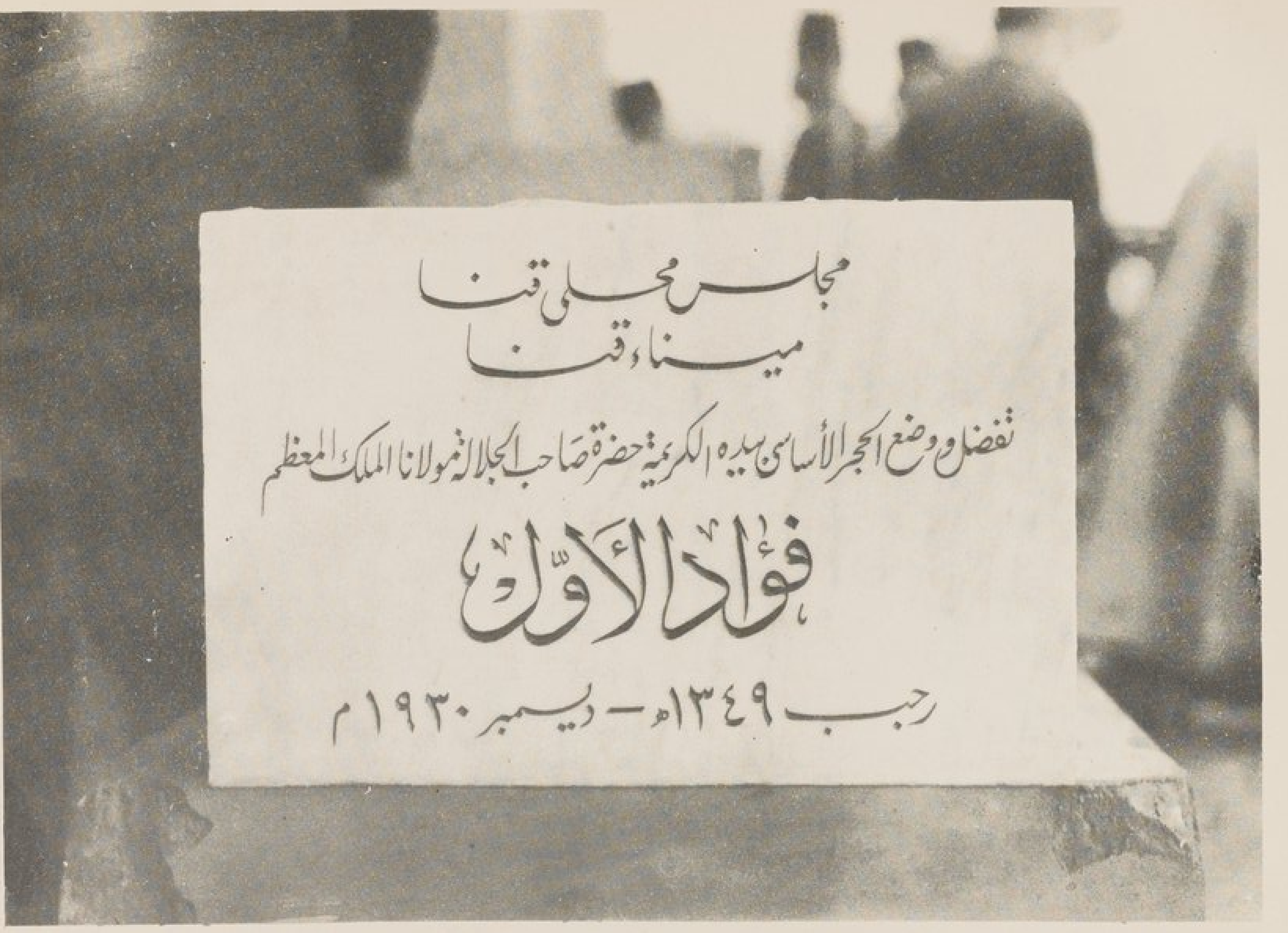
وفى الدقيقة الخامسة والعشرين من الساعة الحادية عشرة ، سما الركاب بصاحب الجلالة ، وفى معيته الملكية حضرة صاحب الدولة رئيس الوزراء ، إلى دار روافع الماء ومولدات الكهرباء . وقد استقبل الشعب مليكه المجيد بحماسة تِعز على الوصف ، وإقبال يجِلّ عن المقال .

وعند دار الروافع ترجل (أعزه الله) وحيّا مستقبليه ، وقصد إلى قاعة الآلات ، وأصغى هناك إلى بيان مدير المجالس البلدية عنها ، ثم أدارها ايذانا بافتتاحها . وارتقى من هناك إلى حياض الترشيح والترسيب ، فتفقدها ، وشاهد صِهريج التوزيع المشرف عليها .. ثم عاد إلى ركابه ، فارتقاه بين حفاوة الشعب وبالغ دعواته ، إلى السرادق المرفوع على أرض دار الاسعاف ، وهناك استقبله سَراة أهل المدينة ووفود أقليمها وكبار موظفيها ، وقوفا هاتفين ، حتى اعتلى الأريكة المرفوعة فى صدر السرادق . وأقبل بين يدى سدّته حضرة صاحب العزة المدير ، وألقى خطابا ، نوّه فيه بجلال يد الملك الكريم على معاهد الرحمة ودور الاسعاف ورفع إليه رجاء جمعية الاسعاف ، بأن يتفضل باعتماد أساس دارها . وأقبل فى أثر المدير جناب المسيو نادل مندوب الاسعاف الدولى بمصر ، وشفع رجاء المدير برجاء الجمعية الدولية ، فنهض (أجلّه الله) وتوج صحيفة التأسيس باسمه الشريف ، ثم تقدّم فاعتمد أساس الدار ، بين الهتاف الصاعد من أعماق الصدور . وقد رأى (أيده الله) وهو فى موقفه

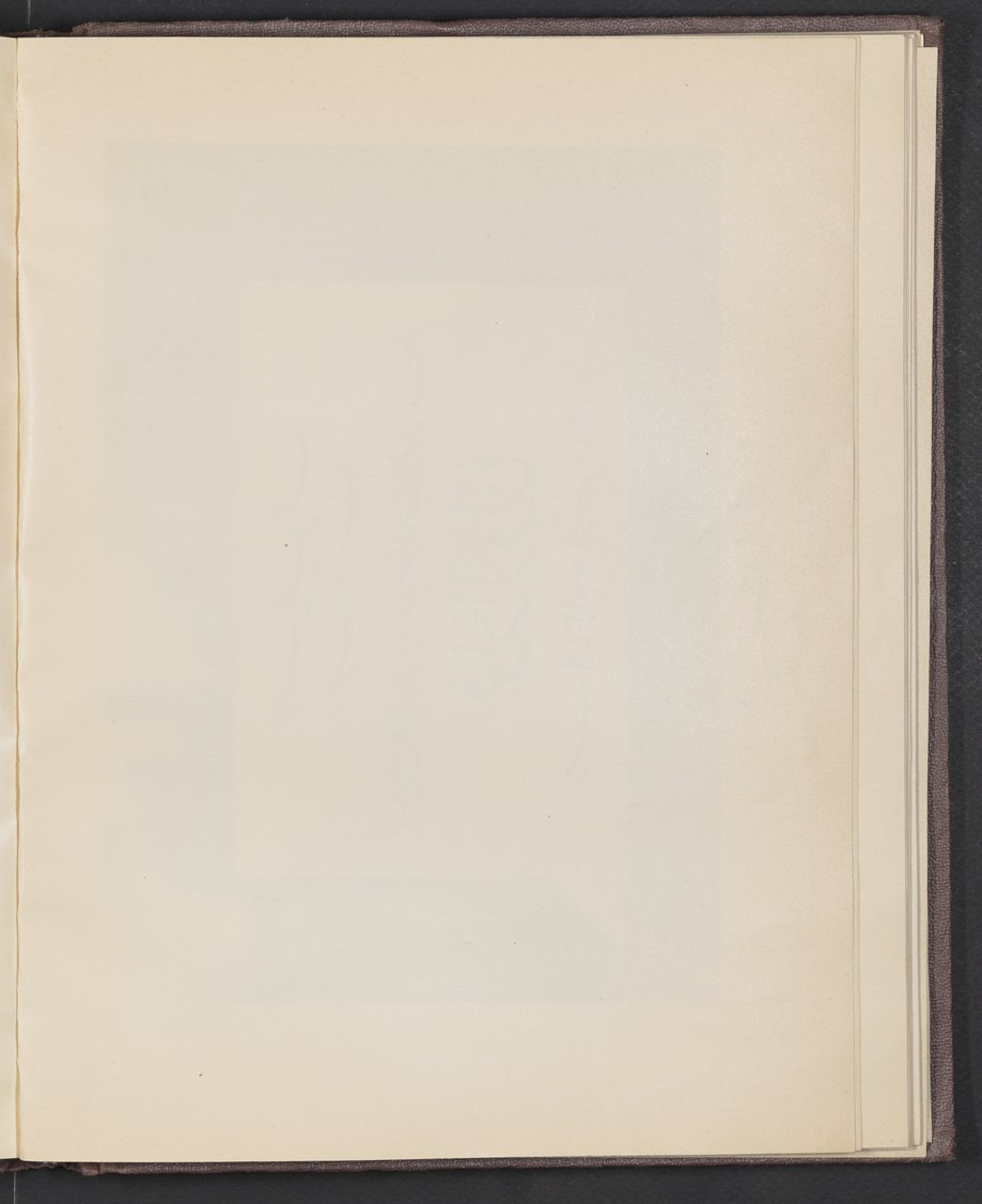


جلالة الملك يوقع على دفتر الزيارة بعد وضع الحجر الأساسي لميناء قنا





اللوح التذكاري لميناء قنا



هـذا ، أن يتوّج تلك الأعمال الخالدة ، بزيارة الولى الصـالح سيدى عبـد الرحيم . ولم تكن تلك الزيارة المباركة فى منهج الرحلة ، ولكنها نفحة خطرت ، ونية سنحت ، وإكبار من الملك التقى للولى الكريم . وكذلك اعتلى (زاده الله علوا) ركابه السعيد ، فسما به إلى مسجد سيدى عبد الرحيم ، ولم تُعق هـذه الزيارة الطارئة جموع الرعية عن الانسياب إلى الطريق ، والاحتشـاد فى كل مكان منه ، والاحتفاف بالركاب حتى بلغ المسجد . وهنالك ترجل (أيده الله) ودخل المسجد فى تواضعه الذى فطره الله عليـه ، وطاف بالضريح متبركا به ، ثم سمـا به الركاب ، بين الحمـاسة الملتهبة من الجموع الحـاشدة على مدى الطرق ، حتى بلغ (فى تحية الله) "قاصد خير" .

وفى منتصف الساعة الثانية عشرة ، رفعت السفينة مراسيها ايذانا بالرحيل (فى دعة الله وجميل رعايته) إلى نجع حمادى ، وقد ظللها الشعب المتدفق على شاطئ النيل ، بظلال من التحيات المباركات ، والدعوات الصالحات ، وردّدت الموسـيقى نشيدها الملكى ، ودوّت المدافع بأصواتها القاصـفة ، وتواردت

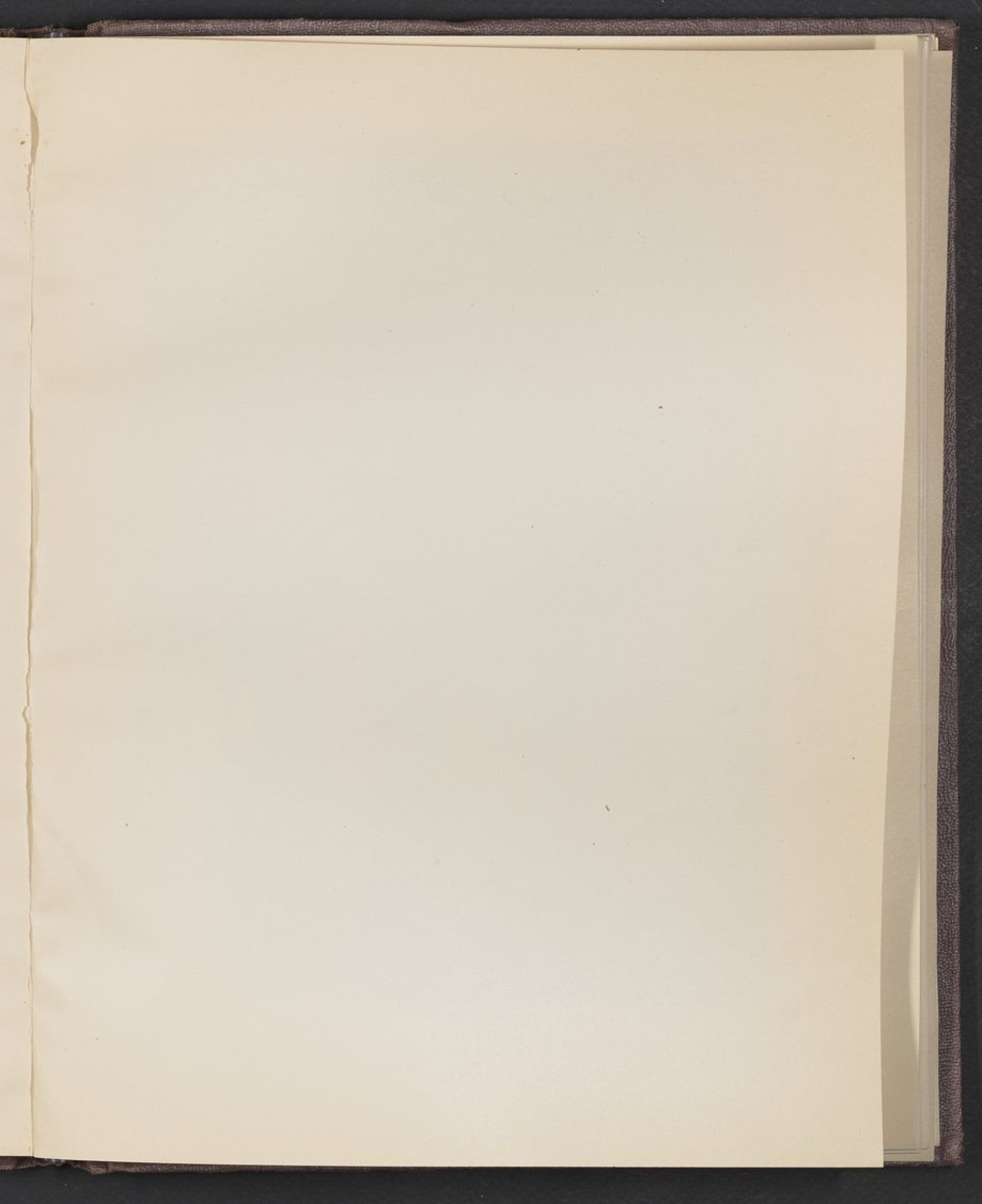
فى مساق السفينة على مدى الشاطئين ، جموع الشعب ، مشاة وركبانا ، وشيوخا وغلمانا .

وكان مِهرجان النيل موصول الزينات على كلا جانبيه ، ولم ينقطع فُرسان الصعيد عن مسايرة السفينة على متون الخيل ، وهم يرسلون التحيات من قلوبهم وأفواه بنادقهم ، ولم تَنْثَنِ الجموع المتتابعة عن هتافها وتهافتها على السفينة ، حتى بلغت مياه نجع حمادى . وقد استقبل الحماديون مليكهم ، قبل أن يبلغ ركابه مدينتهم ببضعة أميال ، وهم يتدفقون على النيل ، هاتفين ملوحين . وكانت الزينات البهيجة التى نسقتها شركة السكر ، على مدى بعيد من المدينة ، من أوضح سمات الذوق الحسن والولاء المكين .

وعند اجتياز السفينة الملكية جسر نجع حمادى ، تلقت التحية العسكرية ، من ثُلَّة الشرف الماثلة على حاشية الجسر ، ثم قصدت إلى مرسى قصر حضرة صاحب السمو الأمير يوسف كمال ، وهناك ألقت مراسيها ، بين ما يملك النفوس والأسماع من مظاهر الولاء وترديد الدعاء . وكان فى استقبال المليك على

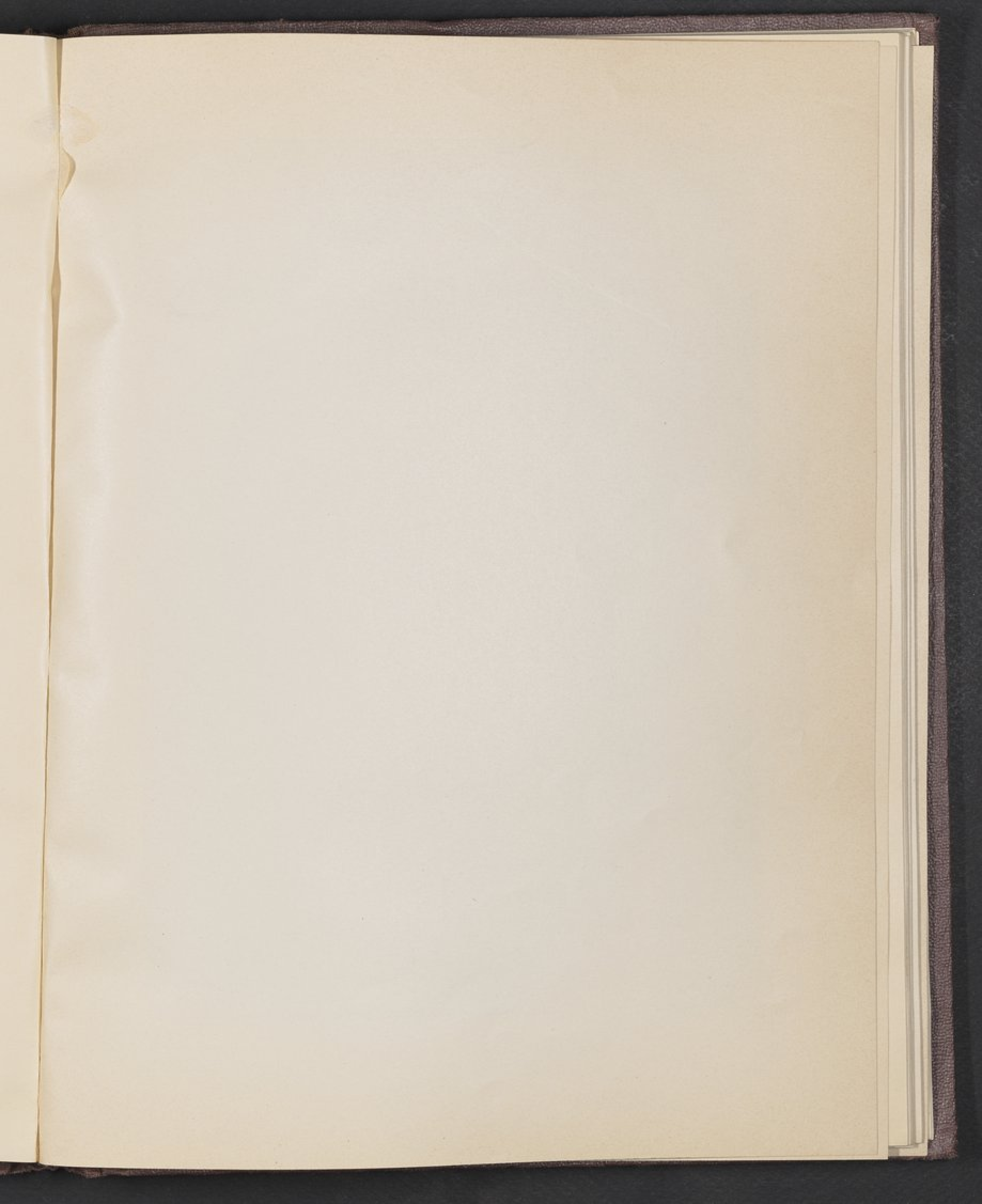


تحية الأمير فاروق بالزهر المنسق على ميناء قنا





الفقراء ينتظرون توزيع الهبة الملكية بقنا



مِنصة المرسى حضرة صاحب السمو السلطانى الأمير كمال الدين حسين . وقد تقدّم حين رست السفينة إلى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك ، وحيّاه تحية القدوم ، ثم سار سموّه إلى منزل حضرة صاحب السمو الأمير يوسف كمال ، الذى كان يومئذ غائبا فى رحلة . وبعد قليل ، سما الركاب بالذات الملكية ، إلى قصر حضرة صاحب السمو الأمير يوسف كمال ، ردّا لزيارة حضرة صاحب السمو السلطانى الأمير كمال الدين .

وقضت المدينة ليلة مشرقة بما ازدانت به من نور ، وما استفاضت به من سرور .

اليوم الخامس

(١٩ من ديسمبر سنة ١٩٣٠)

يوم مصر. افتتاح القناطر الحمادية. حفلة الافتتاح. شق الطريق الى الجسر، رفع احدى القناطر. الشخوص الى سوهاج. التوديع الملكى فى نجع حمادى، الاستقبال المجيد فى سوهاج.

أسفر صبح نجع حمادى، عن يوم من أمجد أيام مصر وأخلدها على الدهر، تجلى الله فيه على الملك العادل الرحيم فؤاد بن اسماعيل بن ابراهيم، فأجرى بيده الطاهرة ماء الحياة على اقليم مترامى الأطراف، كان مجفوا من النيل، محروما من الرزق، موحشا مقفرا، فأصبح بفضل ما أفاض المليك عليه من نعمة الله ينتظر السعة والدعة، والحياة الناضرة، واليسر العظيم. وقد اتخذت وزارة الأشغال لذلك اليوم عنايتها من الاستعداد؛ ليكون أهلا لما كتب له من مجد وما قُدِّر له من خلود. وكان السرادق العظيم الذى رفعته قُبالة القناطر، يتسع لبضعة آلاف من الناس.

ودعت لشهود ذلك اليوم كل ذى شأن ، من رجال مصر ، ونزلائها ، وممثلى الدول ، وسَراة الاقليم .

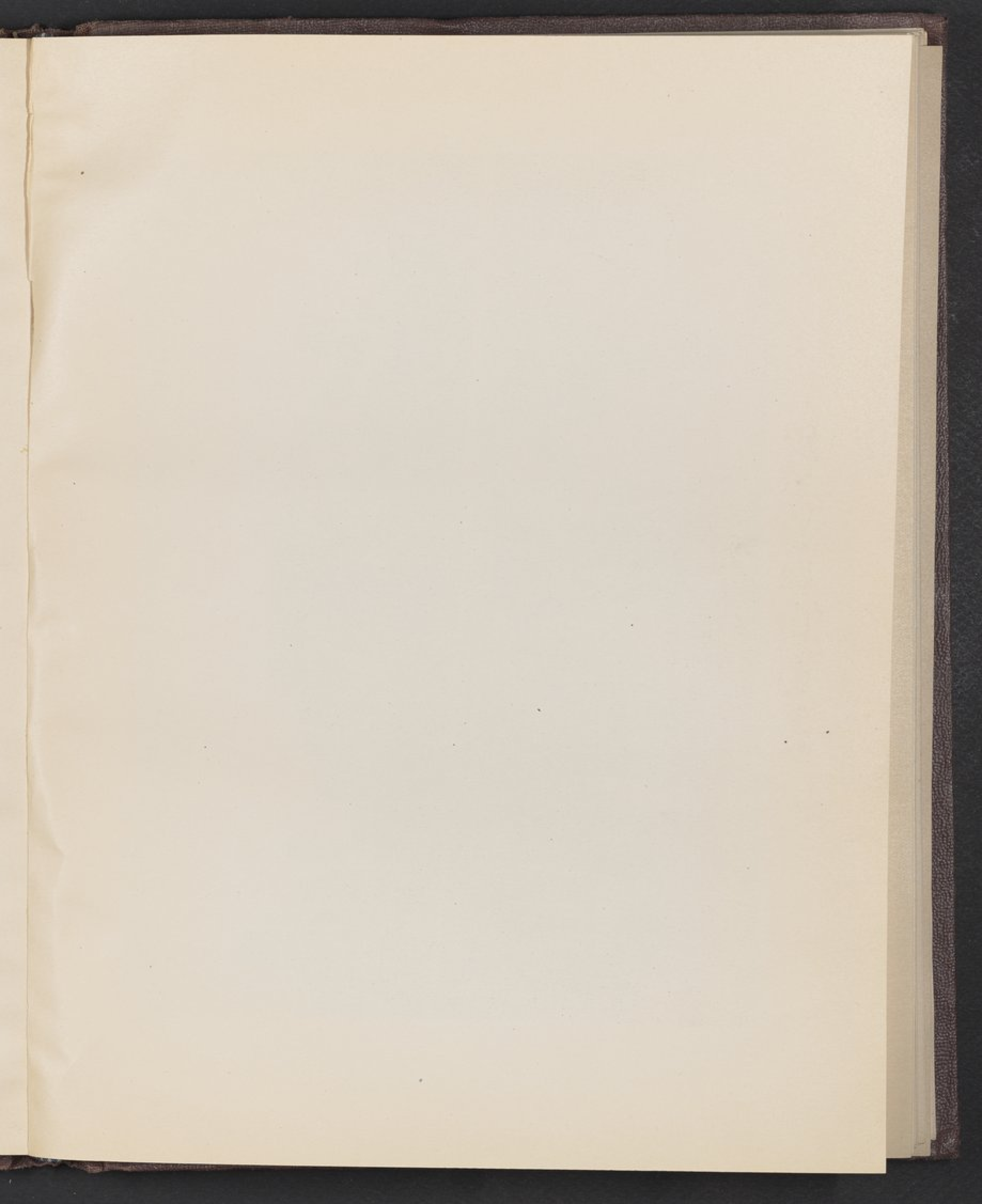
وفى تمام الساعة التاسعة تسامى الركاب بصاحب الجلالة الملك ، بين أحفى مظاهر الحفاوة ، وأندى عبارات الدعاء إلى سرادق الاحتفال . وكان فى مثول الاستقبال ببابه وزراء الدولة ، ووكيلا وزارة الأشغال ، وقد تفضل الملك الكريم فأولاهم تحيته ، ثم تقدم إلى كرسيه الملكى فى صدر السرادق ، فارتقاه بين تحيات الوفود الماثلين . وبين يدى ذاته الملكية مثَل حضرة صاحب السعادة وزير الاشغال ، وألقى خطبة الافتتاح ، وقد أبان فيها عن مآثر محمد على واسماعيل على النيل ، وما امتاز به العهد الفؤادى الكريم من انشاء وتدعيم . ورفع الرجاء إلى صاحب الجلالة ، بأن يتفضل بافتتاح القناطر ، فنهض (أيده الله) وتقدم إلى مدخل جسرها وفصم الشريط المعقود عليه ايذانا بافتتاحه ، ثم رفع السِتر المنسدل على اللوح التذكارى للقناطر إيذانا بافتتاحها ، وأذِن برفع إحدى يايات القناطر ، فتفجر الماء فياضا منها ، وتوج باسمه الشريف صحيفة

افتتاحها . ثم قدم حضرة صاحب السعادة وزير الأشغال إلى مقامه السامى ، المهندسين الانجليزيين اللذين وضعا تصميم القناطر ورسومها الانشائية ، وكبار المهندسين المصريين الذين أشرفوا على إقامتها ، ومندوبى الشركة التى أنشأتها ، والمقاول المصرى أحمد عبود بك (باشا) الذى احتفر الترعة الفؤادية ، والمستر ستوكس مدير الشركة التى قامت بالأعمال الحديدية للخزان . وقد رفع إلى ذاته الملكية تمثالا فضيا للملك (منا) ، أول من أقام القناطر على النيل ، فتقبله شاكرا . ثم عاد فى ظلال التوفيق إلى السفينة الملكية ، فأنشأت تسير إلى سوهاج . وما كادت تجتاز مجاز القناطر ، حتى ظهر الشعب وراءها مِلء الفضاء ، وانساب على ألسنة الأرض الممتدة فى النيل، وارتقى المشارف المحيطة بالخزان ، وأخذ يهتف بقوة خارقة وروح فياض .

وتبارى أهل إقليم سوهاج ، فى إظهار ضروب الحفاوة إلى أقصى ما يستطيع العقل أن يتصوره ؛ فقد كان الشاطئان يسيلان بما تدفق عليهما من جماهير الشعب وفُرسان الخيل ، وخفيت

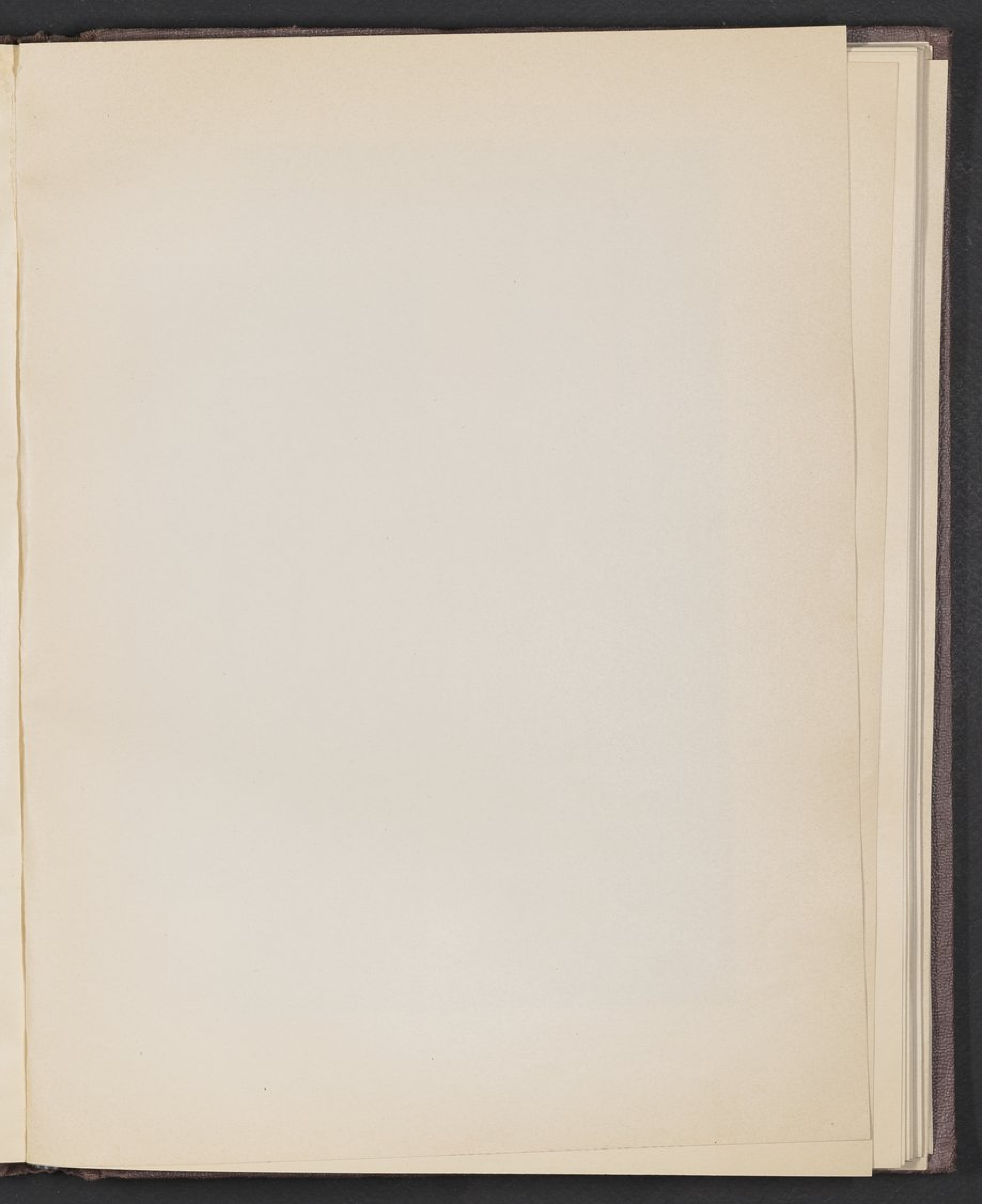


جلالة الملك يفتتح قناطر نجع حمادى





اللوح التذكاري لإنشاء قناطر نجع حمادي



جزائر النيل فى الجموع الحاشدة عليها ، وامتلأت السفن والزوارق بركابها ، ولم تنقطع تلك المظاهرة المثيرة لأبلغ المشاعر ، حتى بلغ الركاب مدينة سوهاج .

وفى مدينة سوهاج ضرب الشعب أبلغ الأمثال فى الحب الصادق والولاء المتين ، ولم يترك فيما أتى به من فنون الحماسة الصاعدة والحمية المتقدة والترامى على النيل ، حشدا فوق حشد وقبيلا فوق قبيل ، زيادة لمستزيد . وقد سترت الجماهير كل دانية وعالية من الأرض ، وماج بعضها فى بعض ، ولم يدعوا موطئ قدم خاليا الا اندفعوا عليه . وكان هتافهم المدوِّى فى طباق الجو ، ودعاؤهم البالغ عَنان السماء ، مما يأخذ مجال الوصف على الواصفين .

وبين هذه المظاهر الخالدة ارتقى صاحب الجلالة (أيد الله ملكه) دَرَج المرسى ، وقصد إلى السرادق فى نطاق من صفوف التلاميذ والتلميذات ، ومَنْ وراءهم من الجماهير التى استثار سير المليك أقصى مشاعرهم ، فكادوا يقتحمون كل نطاق بينهم

وبينه . وفى السرادق نال شرف المثول أعضاء المجالس المحلية ، فرجال الدين ، فقناصل الدول ، فرجال القضاء ، فموظفو المصالح ، فسَرَاة الأجانب ، فأعيان مراكز طهطا وسوهاج وأخميم وجرجا والبلينا . ثم عاد فى يمن الله وإسعاده إلى السفينة الملكية .

وفى الليل جُلِيت المدينة فى أبدع نظام ، من كواكب الكهرباء المنسقة على الطراز المصرى القديم .

وعند الساعة التاسعة أطلقت النيازك ، فكان للشعب من مناظرها البهيجة مسلاة طيبة ، وسرور عظيم .

الخطبـــــة

التى ألقاها حضرة صاحب السعادة إبراهيم باشا فهمى كريم
وزير الأشغال العمومية

بين يدى

حضرة صاحب الجلالة فؤاد الأول ملك مصر

فى الاحتفال بافتتاح قناطر نجع حمادى

فى ٢٨ من رجب سنة ١٣٤٩ الموافق ١٩ من ديسمبر
سنة ١٩٣٠

مولاى صاحب الجلالة :

يشرفنى اليوم أن ألتمس من جلالتكم التفضل بافتتاح قناطر نجع حمادى ، لتتم نعمة الله التى جرت على يديكم الكريمتين ، بوضع الحجر الأساسى لهذه القناطر ، فى اليوم الثامن عشر من شهر شعبان سنة ١٣٤٦ الموافق ١٠ من فبراير سنة ١٩٢٨

وهكذا شاءت إرادته يا مولاى أن يكون ليدكم الكريمة الأثر الباقى على الزمن ، لما تولون بلادكم كل يوم ، من ضروب العناية ، بتوفير أسباب الثروة والسعادة لشعبكم الكريم .

مولاى :

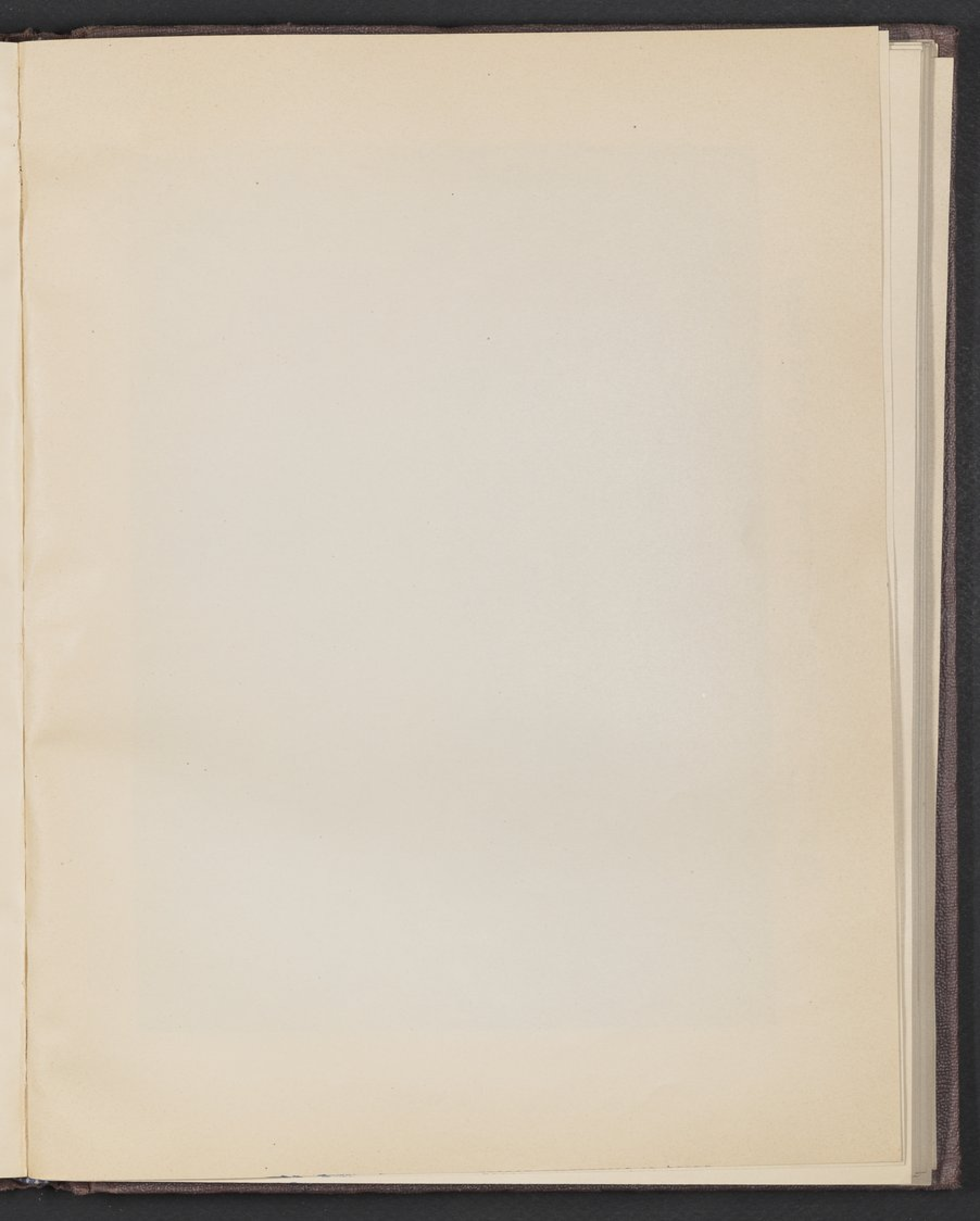
إن فى إقامة هذه القناطر استمرارا للسياسة الرشيدة التى وضع أساسها ، منذ قرن ونيِّف من الزمان ، منشىء مصر الحديثة جدكم الأعلى ساكن الجنان محمد على باشا ، لاصلاح أراضى هذه البلاد واستثمارها ، تلك السياسة التى كان من أظهر آثارها إقامة القناطر الخيرية وما اتصل بها من أعمال الرِّى العظمى ، التى عادت على الوجه البحرى بأجل البركات وعميم الخيرات .

ولقد نهج والدكم المصلح العظيم ساكن الجنان إسماعيل باشا هذا السبيل ، فعمِل على استثمار واصلاح أراضى الوجه القبلى . ومن أكبر آثاره فى ذلك انشاء الترعة الابراهيمية ، التى تعد من أعظم ترع العالم والتى تُرْوِى الآن نحو مليون من الأفدنة .

ومن أَوْلَى بترسم هذه الخُطُوات المباركة ، واقتفاء هذا الأثر الجليل من حفيد محمد على الكبير وابن إسماعيل العظيم ؟ فتقام



جلالة الملك يُصغي الى وزير الأشغال وهو يخطب خطبة افتتاح القناطر في نجع حمادي



فى عهـده الميمون قناطر نجع حمادى ، وتحفر فى غربىّ الوادى وشرقيّه ترعتا الفؤادية والفاروقية ؛ لِتُتِمّا لمصر العليا ما بدأته الترعة الابراهيمية فى مصر الوسطى . وهكذا تتصل حَلقات السلسلة ، وتتوافر دواعى النعمة على يدى جلالة الملك فؤاد الأول .

مولاى :

إن الفوائد التى ستجنيها البلاد من القناطر التى تتفضلون اليوم بافتتاحها ، ليست مقصورة على ضمان الرِّى الحوضى إبان الفيضانات المنخفضة ، بل ستستخدم لرى نصف مليون فدان من أقليمى جرجا وأسيوط ، ريا صيفيا مستديما عند توفر المياه الصيفية ، وإتمام وسائل التخزين التى تقوم بها الحكومة الان تحت رعاية جلالتكم ، وطبقا لارشاداتكم السامية . ويسرنى بهذه المناسبة أن أنهى إلى جلالتكم ، أن تشييد هـذا العمل العظيم ، قد تم فى الميعاد الذى حدّدته وزارة الأشغال من قبل ، ولم تزد تـكاليفه على مبلغ المليونى جنيه الذى قـدرته الوزارة لاتمامه . وليس ذلك بالـكثير إزاء الفوائد العظيمة والخيرات الجليلة التى ستدرّها هذه القناطر على البلاد . وقد شاءت العناية الالهية ،

أن تظهر هذه المزايا على أحسن حال فى فيضان هـذا العام ، الذى جاء منخفضا لدرجة كان يخشى معها على حياض مديرية جرجا من عدم إتمام ريها . فقد أمكن بواسطة هذه القناطر رفع مياه النهر ، حوالى الثلاثة الأمتار عن مستواها الطبيعى . وبذلك توفرت المياه بالترعة الفؤادية وكانت خيرا وبركة على أراضى هذا الاقليم ، وآتت ثمـارها فى أقرب حين .

وأرجو أن تسمح جلالتكم ، بأن أنوه فى هذا المقام بالمجهودات القيمة التى بذلتها شركة سـير جون جاكسون ، التى عهد إليها فى إنشاء هـذه القناطر وفمى الترعة الفؤادية والترعة الفاروقية ، تحت إشراف بيت من أكبر البيوتات الهندسـية الاستشارية ، ذلك هو بيت فيتز موريس وشركائه ، الذى مثله فى هذا العمل المهندس الشهير المستر فون لى . وبمجهودات حضرات احمد بك (باشا) عبود الذى قام بحفر الترعة الفؤادية ، وجناب الخواجه ميشيل مرشاق الذى قام بأعمال المبـانى عليها ، حتى تم العمل فى ميعاده بادارة حضرات المهندسين المصريين والأوروبيين ، الذين قاموا بهذا العمل التـاريخى وعلى رأسهم حضرة صاحب

العزة نجيب بك إبراهيم . ومساعده جناب المستر أليسون ،
ورَقابة حضرات أصحاب العزة وكيلى الوزارة والمديرين العامين
لادارة الخزانات ، الذين تعاقبوا أثناء تنفيذ هذا العمل الجليل .

مولاى :

إن ما امتاز به عصركم الذهبى من الأعمال التى تقوم بها
حكومتكم السنية ، لتوسيع دائرة الحركة العلمية والثقافة العامة ،
ولانماء الثروة والرفاهية . لمما يقابله شعبكم الكريم بالدعوات
الصالحات ، يتوجه بها إلى الله العلى القادر أن يديم عهدكم ،
ويوطد عرشكم ، ويحرس بعين عنايته صاحب السمو الملكى
الأمير فاروق ولى عهدكم المفدّى .

اليوم السادس

(٢٠ من ديسمبر سنة ١٩٣٠)

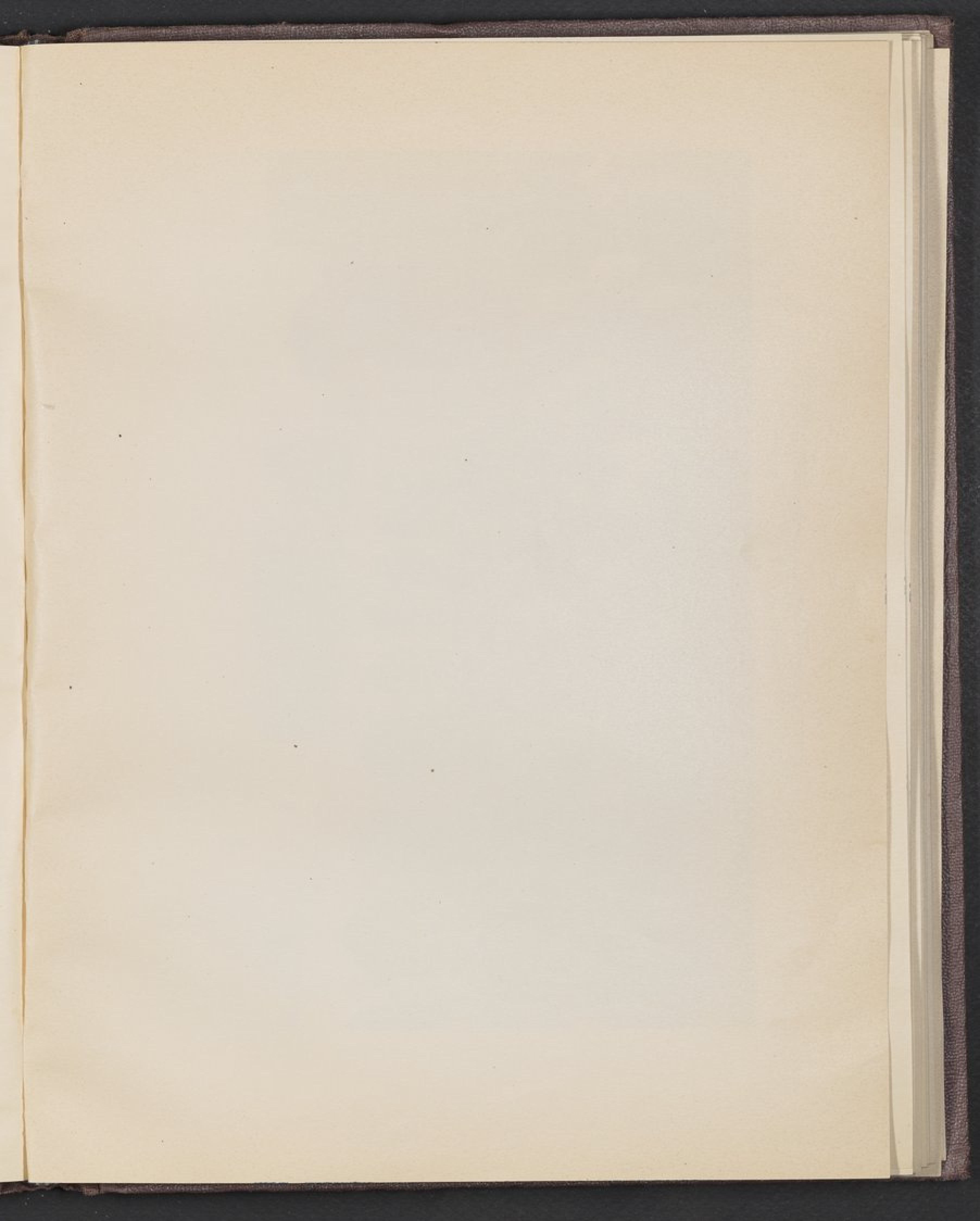
فى معهد الرحمة بسوهاج . فى سرادق النادى الرياضى . فى دار الروافع . التوديع الملكى فى سوهاج . الشخوص الى أسيوط . فى سرادق التشريف بأسيوط .

لم تزل سوهاج تصدُر فى حفاوتها النادرة عن أبلغ مشاعر الحب وأمتن أسباب الولاء ، فقد لبث الهتاف يتلاحق بالدعاء ، فى خلال الليل حتى ابتكر النهار . وما وافت الساعة السابعة ، حتى تلاحمت الجموع على جانبى الطريق الملكى إلى مسافة بضعة كيلو مترات من ظاهر المدينة ، وأخذوا يرسلون فى الفضاء دوِيّهم الرائع العظيم .

وفى الدقيقة الخامسة والخمسين من الساعة التاسعة ارتقى صاحب الجلالة ركابه السعيد ، وفى رفقته الشريفة حضرة صاحب الدولة رئيس الوزراء إلى دار الاسعاف ، وكان هتاف الشعب لمليكه كهدير البحر الزاخر ، وحين أقبل الركاب فى ظل الرعاية العلية



الشَّعبُ يَستَقبِلُ جلالةَ الملِك بسُوهاج



حيّا صاحب الجلالة مستقبليه ، وفيهم وزراء الدولة ، ومندوب الاسعاف الدولى ، ومدير الاقليم .

ثم ذهب إلى بهو الدار ، وتفقد غرفها ، وشاهد نظام الاسعاف والعلاج بها ، وتفضل فتوج باسمه الأغر صحيفة افتتاحها . ثم سما بجلالته الركاب إلى السرادق المرفوع على أرض النادى الرياضى ، وكان حافلا بحضرات أصحاب المعالى والسعادة الوزراء ، ومدير الاقليم ، ووكيله ، وأعضاء المجلس المحلى ، وكبار الموظفين ، وسَراة الاجانب والوطنيين ، وقوبل مقدَم المليك بهتاف الوفود الماثلة ، وتقدم (أيده الله) فاعتلى أريكته الملكية فى صدر السرادق . وفى مرتقى ساحته العلية مثل صاحب العزة المدير ، وألقى خطابا أبان فيه أثر الرحلات الملكية فى ازدهار الحضارة وانبثاق نور الحياة ، وما عاد على اقليم جرجا خاصة من هذه المآثر الملكية . ثم رفع رجاءه إلى الذات المفدّاة بوضع أساس النادى ، فتفضل (أعزه الله) وأرسى الأساس ، وتوج باسمه الشريف صحيفة التأسيس . ثم تقدم فاعتلى الركاب فى رعاية الله إلى دار الروافع ، فافتتحها فى مثل ما افتتح به دور الروافع من

قبلها . ومن هنالك ارتقى ركابه الكريم ، فعاد به فى مثل ما قوبل به عند إقباله من مظاهر الولاء الخالدة المجيدة ، حتى بلغ (فى تحية الله) السفين الملكى "قاصد خير" .

وفى تمام الساعة الحادية عشرة رفعت السفينة (فى جميل رعاية الله) مراسيها ، وسارت فى مسار اليمن والاقبال إلى أسيوط . وكان وداع أهل سوهاج لمليكهم ، كما كان استقبالهم ، مثلا أعلى للحب العريق والولاء الوثيق .

وما زال النيل يموج بأهله الذين استفاضوا كالموج المتدافع على شاطئيه .

وفى تمام الساعة الرابعة بلغت السفينة ، فى كَنَف الله وسامى عنايته ، شاطئ أسيوط ، وتقدّمت إلى مرفئها الأمين بين مالا يُحدُّ من جموع الرعية ، التى حجبت ماوراءها من بناء مشرف وفضاء فسيح ، وهتفت الموسيقى بالنشيد الملكى ، وقصفت المدافع بالتحية العسكرية ، وعلا على كل هذين هتاف الشعب الصاعد إلى السماء .

وعند انتصاف الساعة الخامسة ارتقى صاحب الجلالة (أيده الله) دَرَج المرفأ بين الهتاف الصاعد من تلاميذ المدارس وتلميذاتها ، اللاتى نثرن الورد فى طريقه حتى بلغ سرادق التشريف .

وفى السرادق نال شرف المثول فى الحضرة الملكية حضرات أعضاء المجلس البلدى ، فحضرتا صاحبى الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر ومفتى الديار المصرية ، فالعلماء ، فالآباء الروحانيون ، فرجال القضاء ، فقناصل الدول ، فأعيان الجاليات الأجنبية ، فالأعيان الوطنيون .

وفى الدقيقة الخامسة والأربعين من الساعة الخامسة عاد فى لحظات الاسعاد إلى السفينة الملكية .

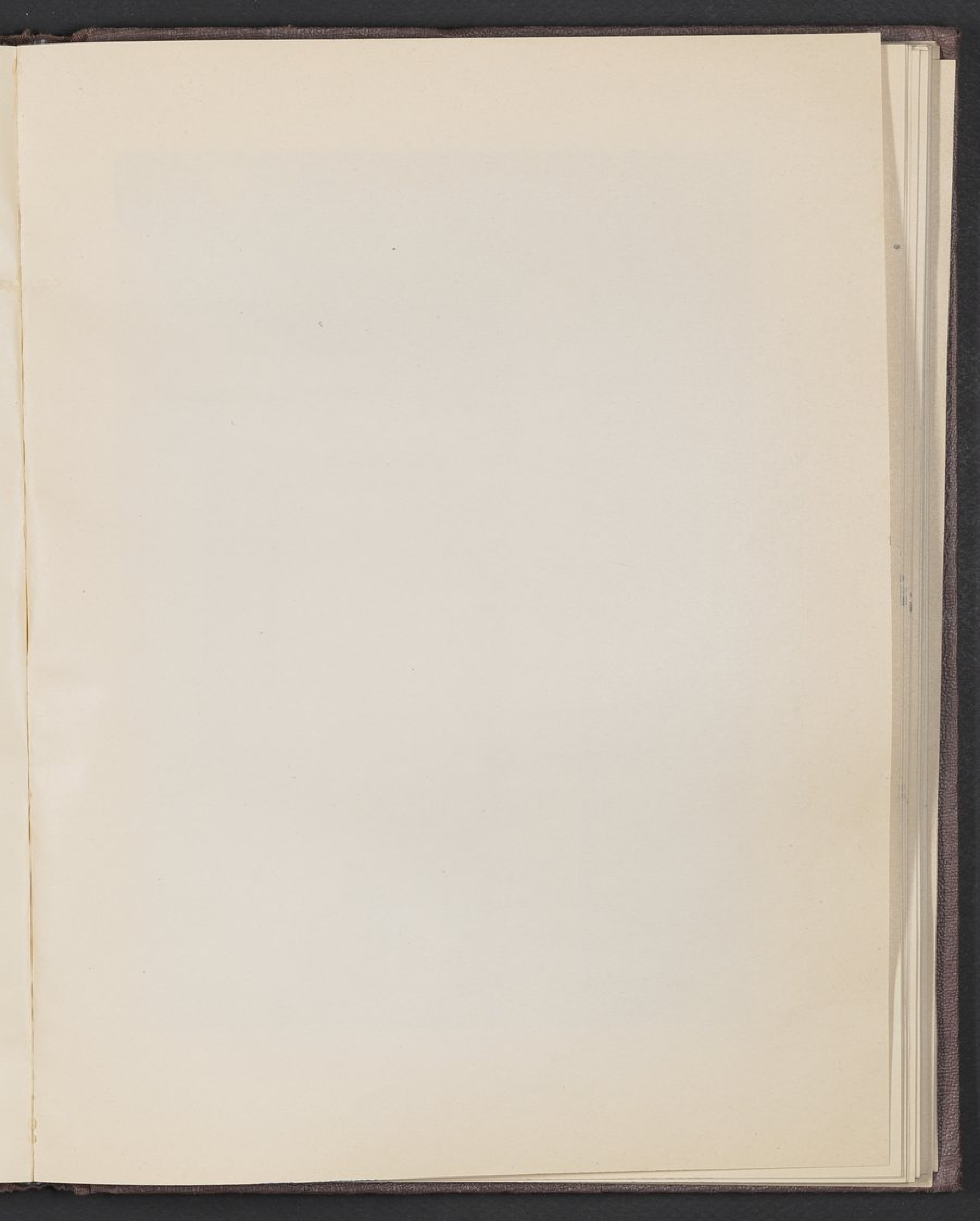
وحين طويت الشمس فى ستر الأفق تجلت المدينة فى طراز نادر المثال ، من تيجان الكهرباء ذات الفصوص الساطعة وعقودها المتعطفة على مدى الشاطئين ، وفوق مشارف القصور وصدورها ، وعلى البواخر الراسية والزوارق المنتثرة . وظهر

الخزان وما انبثق عليه وعلى عقود قناطره من الأنوار المتألقة ، بمظهر يملك عِنان الوصف ، ويبعث بعيد الخيال .

وفى الساعة الثامنة أطلقت النيازك فى كبد الفضاء سرورا وابتهاجا بالقدوم السعيد .



تلميذات مدارس البنات يستقبلن مليكهن بأسيوط



اليوم السابع

(٢١ من ديسمبر سنة ١٩٣٠)

في منشآت أسيوط . شارع فؤاد الأول . دار المجلس البلدى . مكتبة الأمير فاروق . دار الاسعاف . المدرسة الابتدائية . المعهد العلمى الدينى . فى نادى السباق .

تجمل الأسيوطيون بأحسن ما يتجمل به المخلصون لذات المليك ، من حفاوة بالغة وحماسة عظيمة . وكان كل ما نشروه من اوضاح الزينة ، وما واصلوه من هتاف الدعاء مما يملك النفوس والأبصار ، وقد انقضى الليل والنهار ، ولم ينقطع لهم نداء بالتحية والدعاء .

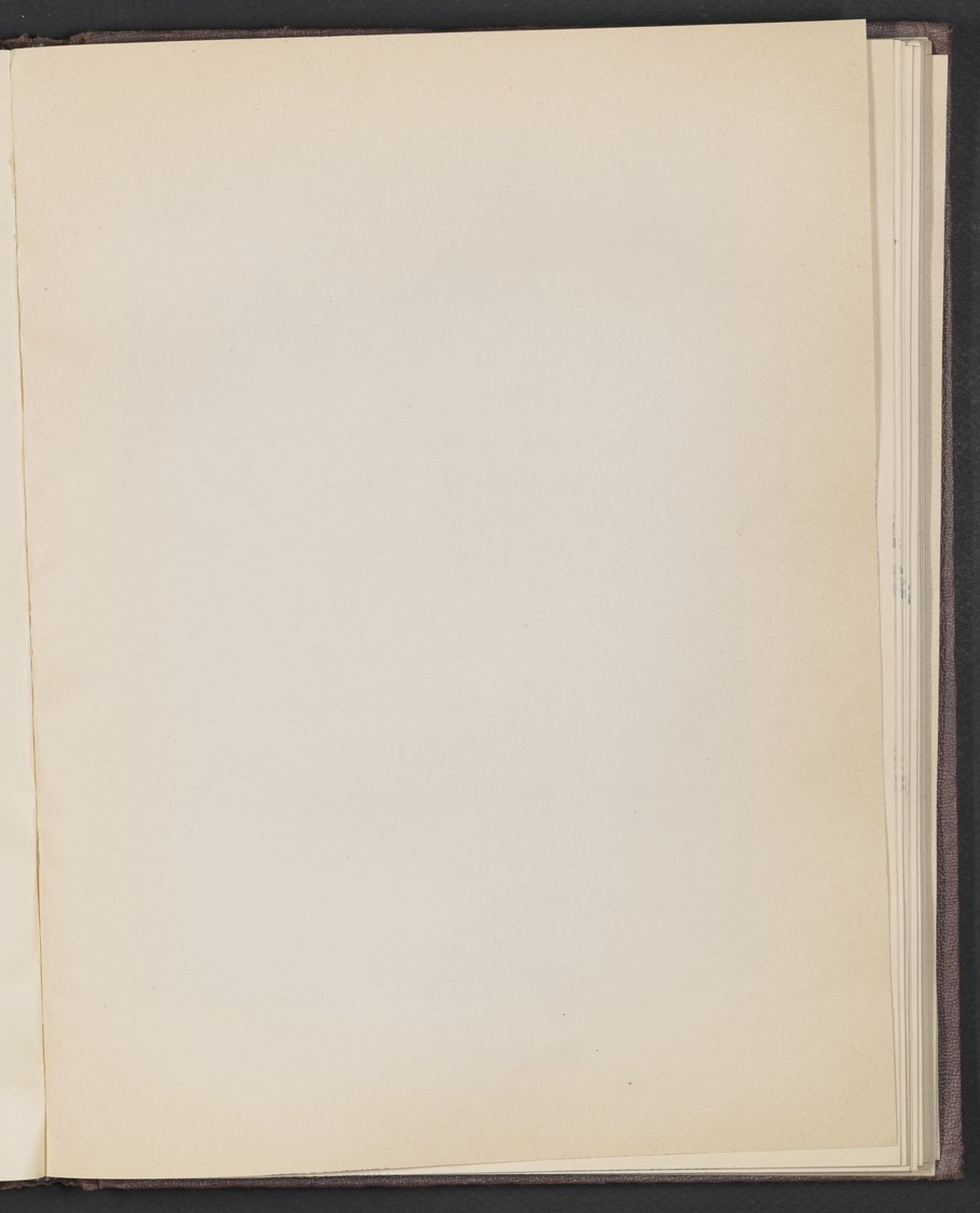
وفى تمام الساعة العاشرة من صباح اليوم ، أَهَلَّ صاحب الجلالة على الجموع المتدفقة على مشرع السفينة ، فتلقَّوْه بهتاف يَهُز الراسيات . وارتقى (أيده الله) درج الميناء إلى الطريق العام ، وتوج صحيفة افتتاح شارع فؤاد ، الممتد على شاطئ النيل

بين الحمراء والخزان . وتفضل ففصم الشريط المعقود على ناصيته ، ايذانا بافتتاحه ، ومن هناك سما بجلالته الركاب ، وفى معيته الملكية حضرة صاحب الدولة محمد توفيق نسيم باشا ، رئيس الديوان العالى الملكى ، إلى السرادق المرفوع على أساس دار المجلس البلدى ومكتبة الأمير فاروق ، وقد حفَل السرادق بوزراء الملك ، وولاة البلاد ، وسراتها ، وأعيان أجانبها . وحين استشرق هؤلاء جميعا نور الركاب ، وقفوا مثولا ، وهتفوا طويلا ، وأقبل صاحب الجلالة فاعتلى أريكته الملكية فى صدر السرادق . ومثَل بين يدى سدته حضرة صاحب العزة مدير الاقليم ، وألقى خطابا ، نوه فيه بما نالته أسيوط فى عهده السعيد من سمو فى الحضارة ونمو فى العمران ، وتوسل إلى ساحته الملكية ، برجاء التفضل باعتماد أساس الدار ، فنهض (أدام الله ملكه) واعتمد الأساس .

ثم أقبل فى رعاية الله إلى ركابه الكريم ، فارتقاه إلى السرادق المرفوع على أساس دار الاسعاف ، وهنالك استمع (أعزه الله) إلى خطاب الدكتور محمد عبود افندى ، سكرتير جمعية الاسعاف



الشَّعبُ يستقبلُ مَلِيكَه بأسيوط



بأسيوط ، وقد ألم فيه بمآثر الذات الملكية على نواحى الخير ومعاهد الاحسان ؛ ونوه بمنشآت الاسعاف التى أنشأها (أعزه الله) وليدة ، وتعهدها يافعة ، وأنماها حتى شارفت الكمال ؛ ورفع إلى سدته رجاء الجمعية فى اعتماد أساس دارها . وأقبل فى عقبه جناب مندوب الاسعاف الدولى ، فشفع رجاء الجمعية المحلية برجاء الجمعية الدولية ، وهنالك نهض (أيده الله) فاعتمد أساس دار الاسعاف .

ثم اعتلى الركاب (فى سلامة الله) إلى السرادق المرفوع على أساس المدرسة الابتدائية . وكان فى مثول الاستقبال حضرات أصحاب المعالى والسعادة الوزراء ، وحضرة صاحب السعادة وكيل وزارة المعارف ، وحضرات أصحاب العزة مراقبى التعليم وكبار مفتشيه . وهنالك ارتقى (أيده الله) العرش المرفوع على منصة عالية فى صدر السرادق ، ومثل فى حضرته الملكية حضرة صاحب السعادة وزير المعارف ، والقى خطابا ، أتى فيه على منشآت الوزارة فى الثقافة والتعليم ، وأزجى إلى جلالته أمنية التفضل باعتماد أساس مدرسة أسيوط الابتدائية . فتقدم (أدام الله ملكه) ودعم أساسها .

ثم سما به الركاب إلى السرادق ، المرفوع على أساس المعهد الديني العلمى الاسلامى ، وقد عقد الطلبة نطاقا على جانبي الطريق الملكى ، وأنشئوا يهتفون للمليك هتافا يثير مشاعر الصدور . وكان فى شرف الاستقبال بباب السرادق حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر ، وحضرات أصحاب الفضيلة مفتى الديار المصرية ، ووكيل الجامع الأزهر ، وشيوخ المذاهب ، وحضرة صاحب السعادة وكيل وزارة الأوقاف . وهنالك تقدم فى جلال الله ونور دينه الى صدر الفُسْطاط ، ومثَل فى ساحته الشريفة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد الأحمدى الظواهرى شيخ الجامع الأزهر ، وألقى خطبة بينة ، نوه فيها بما أسداه صاحب الجلالة إلى معاهد الدين من نعمة الرعاية والاصلاح . وختم خطابه بأبلغ الدعوات لذات المليك وولى عهده الكريم . فتلق (أعزه الله) تلك الدعوات الصالحة بجميل الشكر ثم تقدم ، فى ظل الله وعظيم رضاه ، فاعتمد أساس المعهد ، وعاد فى لحظات الاسعاد إلى السفينة الملكية ، فبلغها عند انتصاف الساعة الثانية عشرة .

وفى الدقيقة الخامسة والأربعين من الساعة الثالثة ، تسامى الركاب بحضرة صاحب الجلالة الملك ، وفى معيته الملكية حضرة صاحب الدولة محمد توفيق نسيم باشا إلى نادى السباق ، وكانت جماهير الرعية قد تدفقت على مدى الطريق ، وانتظم على جانبيه تلاميذ المدرسة الثانوية ومدرستى التجارة والصناعة ، وتلاميذ المدارس الابتدائية ، وتلاميذ مجالس المديرية ، وطلبة المعهد الدينى ، وأخذوا يملئون الأرجاء هتافا ودعاء .

وحين بلغ الركب السعيد ميدان السباق عزفت الموسيقى بنشيدها الملكى . وأقبل صاحب الجلالة فارتقى مُشْرَف النادى ، بين هتاف الجموع الحاشدة حول مجال السباق . وتقدم فى ظل المليك حضرة الأستاذ على الجارم ، وألقى قصيدة من رائع الشعر ، قوبلت من المليك بجميل الشكر . وشاهد صاحب الجلالة سباق الخيل والابل . ثم نال شرف المثول فى حضرته الملكية حضرات أعضاء نادى السباق ، فشكر لهم جميل عنايتهم ، ثم ارتقى الركاب فى سلام الله وتحيته عند انتصاف الساعة الخامسة إلى السفينة الملكية .

اليوم الثامن

(٢٢ من ديسمبر سنة ١٩٣٠)

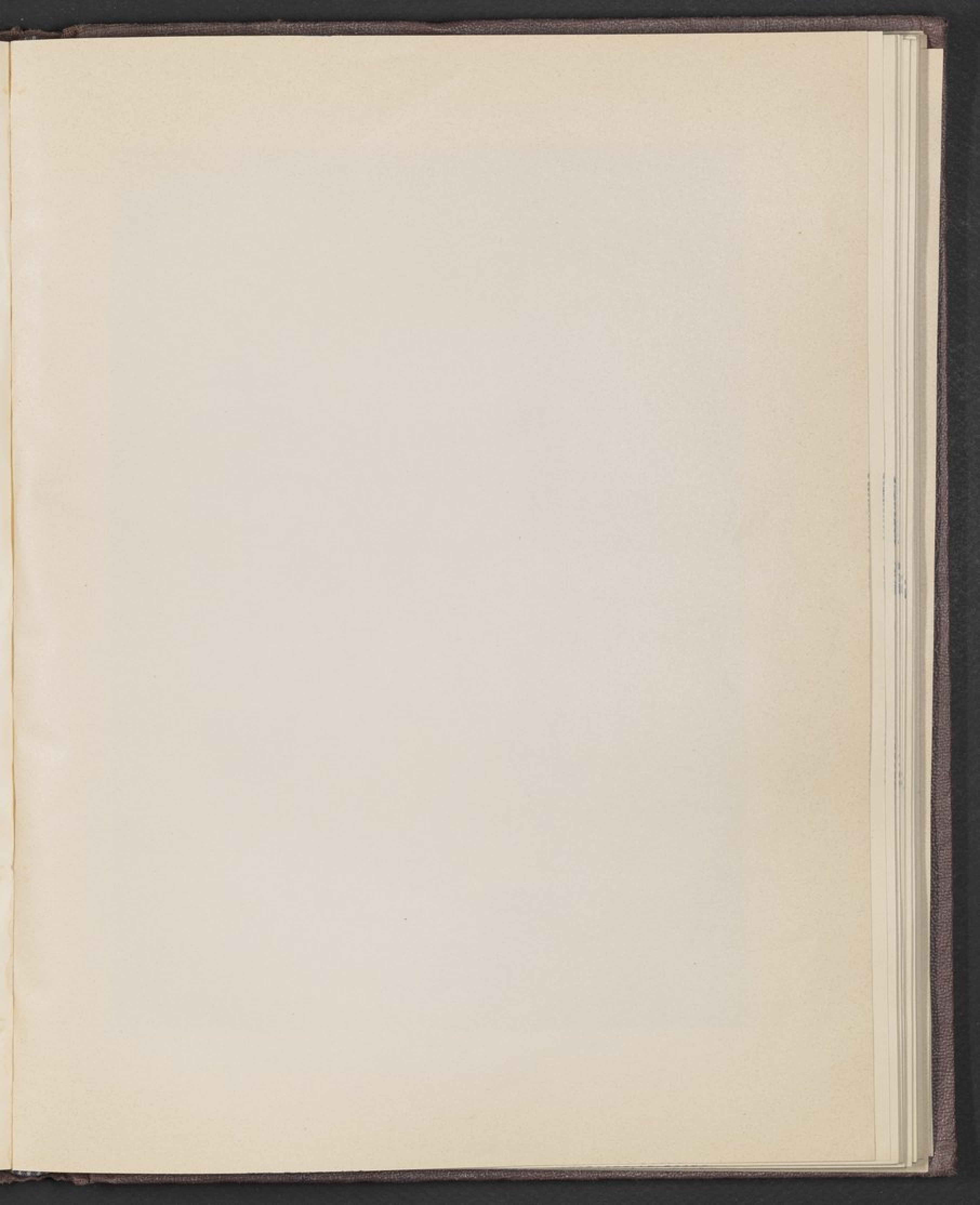
فى معسكر منقباد — اعتماد الأساس لمستوصف الأميرة فوزية — التشريف الملكى لنادى الألعاب

افترَّت أسيوط عن زينة ساحرة ، نُشرت بينها وبين منقباد على مدى بضعة أميال . وقف تلاميذ المدارس الثانوية والفنية والابتدائية والأولية وتلميذاتها فى أحسن بزة ، وأجمل شارة ، وهم يهتفون بالدعاء ، ويغردون بالأناشيد ، ومن دونهم وقفت جموع الشعب مِلء الفضاء .

وفى تمام الساعة التاسعة ، سما الركاب بحضرة صاحب الجلالة الملك ، وفى رفقته الشريفة حضرة صاحب المعالى محمد توفيق رفعت باشا وزير الحربية ، إلى ثكنات اللواء الثالث بمنقباد . وما كاد الركاب يُهِل على الجماهير الحاشدة وتلاميذ المدارس



نُصير يرفع الأثقال أمام جلالة الملك في أسيوط



المـائلين على جانبى الطريق ، حتى ارتجت مذاهب الفضاء ، بترديد الدعاء .

وكان فى شرف المثول بباب السرادق المرفوع بساحة التكنات ، صاحب السعادة وكيل وزارة الحربية ، وحضرة صاحب السعادة المفتش العام للجيش المصرى ، وأعضاء المجلس الأعلى للجيش ، وقواد كتائب اللواء . وحين هبط الركاب مهبِط اليمن والاقبال من ساحة الثكنات ، تلقته كتيبة الشرف من جنود اللواء بالتحية العسكرية ، وصدحت الموسيقى بنشيدها الملكى ، وتفضل (أيده الله) فتفقد كتيبة الشرف ، ثم اولَى مستقبليه شرف مصالحته ، وتقدم فى رعاية الله ، فاعتلى كرسيه الملكى فى صدر السرادق ، وأقبل فى مشرق نوره حضرة صاحب المعالى وزير الحربية ، وألقى خطابا ، نوّه فيه بما يُكِنُّه الجيش المصرى لقائده الأعلى من أصدق مشاعر الولاء لذاته المفدّاة ، والاعتصام بعرشه العظيم ، ورفع إلى مقامه الكريم امنيته بالتفضل برفع المسدول على اللوحين التذكاريين لثكنات السلطان حسين والامير فاروق ، فمدّ يده (اعزه الله) إلى زر كهربائى وضغطه ،

فانكشف الستران عن اللوحين . ثم أنشأ يطوف بمرافق الثكنات ، فتفقد مضاجع الجنـد . ومناهلهم . ومطابخهم ، وحوض سباحتهم ، ومخازن أقواتهم ، ومصنع البلاط الذى يصنع فيه الجند ما تحتاج اليه الثكنات . وملعب الصوالج ، ومنازل الضباط ، وناديهم . وهنالك تفضل (أدام الله ملكه) فتناول شيئا مما بسطه الضباط بين يديه على خِوان ممدود من الحلوى والفاكهة . وحين همّ (أعزه الله) بالخروج ، حيّا ضباط اللواء وشكر لهم وشجعهم بالمأثور من قوله الكريم . ثم تقدم فزار مستشفى الجيش ، وتفقد فيـه وسائل الراحة وحجرات العلاج .

ومن ثم ارتقى (أيده الله) ركابه السامى إلى السرادق المرفوع على أساس مستشفى الاميرة فوزية الذى تقيمه السيدة الفاضلة حرم ألفريد ويصا . وقوبل مقدَمه إلى السرادق بأعظم سِمات الحفاوة والاخلاص ، ومثّل فى مرتقى ساحته الكريمة الطفل عادل ألفريد ويصا ، وألقى أبياتا رقيقة ، تلقاها المليك بالامتنان .

وجاء فى أثره الدكتور عزيز إبرهيم ، وألقى خطابا نوّه فيه بمآثر

الملك المجيد على الوطن وبنيه ، وما نالتـه المنشآت الصحية فى عهده الذهبي من نمو واطراد . وأعقبه الأستاذ ألفريد ويصا ، فألقى كلمة الشكر لصاحب الجلالة على ما منّ به من نعمة التشريف ، ورفع إليـه الرجاء باعتماد أساس المستشفى ، فنهض (أعزه الله) واعتمد الأساس . ثم أقبلت السـيدة المنشئة ، فحيّت صاحب الجلالة تحية الشاكر المقدر للجميل . وتفضـل (أعزه الله) فأسدى إليها جميل الشكر ، وشملها بعطفه الـكريم . ثم سما بجلالته الركاب ، عائدا أحمد عودٍ إلى السفينة الملكية .

وعند انتصاف الساعة الثالثة بعد ظهر اليـوم ، اعتلى الركاب ، وفى معيته الملكية حضرة صاحب الدولة محمد توفيق نسيم باشا إلى نادى الألعاب ، فبلغه فى نطاق متراكم من الجموع الحاشدة .

وفى ساحة النادى ، تقدّم أبطال حمل الأثقال ، فاضطلعوا بما رفعوا به سمعة الوطن الـكريم . واعقبهم المتصارعون فتصارعوا . وقام من بعدهم تلاميذ المدارس الأميرية بفنون

مختلفة من الألعاب الرياضية . وفى أثر ذلك تناول صاحب الجلالة الشاهى على مقصف أعد له ، ثم تفضل فمنح الجوائز للفائزين . ومن هنالك ارتقى الركاب فى جميل رعاية الله ، عائدا إلى السفينة الملكية .

كلمة معالى وزير المعارف التى ألقاها

بين يدى

جلالة الملك بمناسبة وضع الحجر الأساسى لمدرسة أسيوط الابتدائية

فى ٢١ من ديسمبر سنة ١٩٣٠

مولاى صاحب الجلالة

إن تلك الرعاية السامية التى تفضلتم جلالتكم فشملتم بها مرافق الاصلاح فى هذا البلد العظيم ، الذى يدعى بحق عاصمة الوجه القبلى ، لهى نعمة أخرى تضاف إلى تلك النعم المتواصلة ، والأيادى المتوالية ، التى تسديها جلالتكم فى كل فرصة لاعلاء شأن مصر وإسعاد شعبها الكريم .

إن تلك النهضة المباركة التى تناولت كل شعبة من شعب الحياة ، والتى اقترن وجودها بتاريخ تبوئكم عرش مصر ، لا تزال يا مولاى ، مدينة ببقائها وتقدمها لجلالتكم ؛ فقد غذاها عطفكم الشامل ، وكفلتها رعايتكم السامية ، حتى نما غرسها ، وأينعت ثمارها ، وأصبحت قريبة من إدراك الغاية التى تطمح إليها مصر الفتية الناهضة ، حتى تستطيع أن تستعيد مكانتها بين الأمم ، وتحتمل قسطها فى بناء الحضارة .

ولئن كان لكل ناحية من نواحى النهضة الحديثة من عناية جلالتكم حظ معلوم ، فان للناحية التعليمية حظوظا أوفر ؛ فقد عرفتم جلالتكم أن مجد الأمم لا يشاد إلا على دعائم التربية الصحيحة ، وأن لواء الحضارة لا يضطلع بحمله الا المثقفون من أبناء البلاد . وما زالت ماثلة أمامنا تلك الصفحة المجيدة من تاريخ النهضة التعليمية ، التى أقام جدكم الأكبر فى مصر صرحها ، وقوى أركانها . فاذا كانت مصر كما قال هيرودوت هبة النيل ، فانها كذلك هبة أسرة محمد على الكبير ، لذلك كنتم يا مولاى كما كان جدكم الأكبر العضد الأقوى لهذه النهضة

الميمونة ، تكلؤها بعنايتكم ، وتحوطها بعطفكم الذى يعتبر هـذا اليوم مظهرا من مظاهره . وما فتئت تستمد هذه الروح السامية من جلالتكم فى العمل على توسيع نطاق التعليم ، وإصلاح شأنه ورفع مستواه .

أمّا فى التعليم الأوّلى الذى هو الدِّعامة الكبرى لترقية الشعب ، فقد خطت وزارة المعارف فى سبيل تعميمه خطوات موفقة ، وكان لذلك أكبر الأثر فى رفع نسبة المتعلمين بالقطر المصرى من ٨٪ فى إحصاء سنة ١٩١٧ إلى ١٢٪ فى إحصاء سنة ١٩٢٧ . والمأمول أن نتيجة الاحصاء المقبل ستكون ، إن شاء الله ، مما تَقَرُّ به عينكم ، وتحقق أملكم فى إسعاد هذه الأمة ورفع شأنها . ووزارة المعارف عظيمة الرجاء ، فى أن تتقدّم إلى حكومة جلالتكم فى القريب العاجل بمشروع قانون ، يكفُل تعميم هذا النوع من التعليم الالزامى فى سائر أنحاء القطر ، حتى تتم هذه النعمة الكبرى فى عهدكم الزاهر .

وليست عناية الوزارة بالتعليم الابتدائى والثانوى أقل من عنايتها بالتعليم الأوّلى ؛ فقد كان لوزارة المعارف حتى سنة ١٩١٧

٣٠ مدرسة ابتدائية ، وست مدارس ثانوية ، يتلقى العلم فيها نحو عشرة آلاف طالب ، ولم يكن هذا العدد القليل ليسُد حاجة البلاد ، أو يساير تلك الرغبة المتزايدة فى التعليم ، فلم يكن بد من توسيع نطاق هذين النوعين من التعليم . وآخر ما قامت به حكومة جلالتكم الحاضرة فى هذه الناحية إنشاء مدرسة ثانوية بحلوان ، وإلحاق قسم ثانوى بمدرسة شبين الكوم الابتدائية ، وآخر بمدرسة بور سعيد الابتدائية ، فأصبح مجموع المدارس الأميرية الابتدائية ٤٨ مدرسة ، والمدارس الثانوية ٢٤ مدرسة ، يتلقى العلم فيها نحو واحد وثلاثين ألف طالب. ولم يغب عن الوزارة أن التعليم الثانوى هو المرحلة الهامة من مراحل الثقافة ، والدِّعامة الكبرى التى يقوم عليها التعليم العالى الذى هو قِوام النهضة فى البلاد . فكان من الطبيعى أن تعتنى الوزارة باعلاء شأنه ورفع مستواه .

وتحقيقا لهذه الغاية ، رأت أن تتيح الفرصة لمن يزاولون التدريس فى المدارس الثانوية ، للانتفاع بشطر التعليم الجامعى ، فعملت بالاتفاق مع الجامعة على تنظيم محاضرات فى مختلف

العلوم ، تلقى عليهم ، حتى يستزيد كل منهم فى الفرع الذى يقوم بتدريسه ، كما عملت كذلك على تنظيم معهد التربية ، الذى أعد لتخريج مدرسين ذوى كفاية للمدارس الثانوية ، مما يجعله خليقا بأن يكون من أكبر العوامل فى رفع المستوى العلمى فى هذه المدارس .

هـذا عدا المدارس الأهلية العديدة ، التى لم يقف مجهود الوزارة عند تشجيعها بالاعانات المادية والارشاد الفنى ، بل خطت فى سبيل اصلاحها خطوة أخرى ؛ فقد كان كثير من هذه المعاهد الحرة لا تتوافر فيه الضمانات اللازمة من حيث التعليم والأخلاق والصحة ، فعملت الوزارة على دراسته واقتراح تشريع ، يكفُل تحقيق الأغراض التى تنشأ من أجلها تلك المعاهد .

ولقد بدأت تلك النهضة المباركة فى التعليم الابتدائى والثانوى بانشاء مدرسة أسيوط الثانوية ، التى تفضلتم جلالتكم فيما مضى بافتتاحها ، وتتفضلون اليوم بوضع الحجر الأساسى لشقيقتها الصغرى .

وفى الوقت الذى يقوم فيه هذا الاصلاح والتوسيع ، ما زال التعليم العالى موضع رعاية مولاى السامية واهتمامه العظيم : فمن تنظيم لهيئات الادارة التى تُشْرِف عليه ، لتكون أقدر على السير به إلى الأمام ، ومن تعديل لمناهج الدراسة ، لتكون أكفل بالغايات التى تتوخاها جلالتكم للنهوض بالبلاد فى مرافقها المختلفة ، إلى توطيد لنظام الجامعة ، التى لا تنسى البلاد جليل فضلكم فى إنشائها وتعهدها برعايتكم السامية ، والتى ستظل أثرا خالدا ، ينطق على وجه الزمان بنظر جلالتكم الثاقب فى وجوه الاصلاح ، وبأياديكم البيضاء على البلاد .

ولما كانت فتاة اليوم — يا مولاى — هى عماد المستقبل ، وفى يدها سعادة المنزل ، وتربية الجيل المقبل ، لم تألُ الوزارة جهدا فى أن تخصها فى عهدكم الأغر بأكبر قسط من العناية ؛ تحقيقا للخطة السامية التى رسمتها جلالتكم ، لانهاض الشعب المصرى ؛ فان مجهود الوزارة لم يقف عند التوسع المطرد فى نطاق مدارس البنات على اختلاف أنواعها ودرجاتها ، مسايرة لهذا التطور العظيم الذى امتازت به نهضة الفتاة المصرية

فى العهد الأخير ، بل أخذت تعمل على تثقيف المرأة تثقيفا عاما ، فناطت بذوى الكفاية والفضل من المصريين القاء محاضرات عامة ، يحضُرها جمهور السيدات فى الصحة والأخلاق والتاريخ وغيرها ، مما يتصل بحياة المرأة الفردية والاجتماعية .

أما التعليم الفنى فهو مفخرة من مفاخر عصركم السعيد ، فقد بدأت تدِبُّ فيه حياة جديدة ، وفى إقبال الأمة على معاهده ما يدل على أن مصر قد رغِبت رغبة صادقة فى أن تنافس غيرها فى الصناعة ، كما نافستها فى الزراعة . وكان لا بد للوزارة من مواجهة هذه الرغبة بما تستحقها من العناية فى توسيع نطاق هذا النوع من التعليم ، واصلاح شأنه ، حتى أصبح شغل الحاضر ، ورجاء المستقبل ، وكان لهذه العناية أثرها فيما أحرزته مصر من الاعجاب والشرف العظيم ، فى المعرض الصناعى الزراعى لعام ١٩٢٦ ، ومعرض غرفة الطفل فى بروكسل سنة ١٩٢٩ ، والمعرض الدولى للصناعات والعلوم الذى عقد هذا العام بمدينة لييج .

على أن الوزارة لن تتوانى عن تنفيذ ما لديها من المشروعات الجمة فى هـذه الناحية الفنية ، حتى تستكمل بهـذا النشاط الصناعات العظيمة ، وتحقق ما عقدته علية الأمة من الآمال .

ولما للفنون الجميلة من الأثر الناجع فى حسن الثقافة وكمال التهذيب قد أولتها الوزارة أوفى نصيب من عنايتها ؛ فان مصر القديمة بآثارها ، الفتية بجهودها ، كانت منبِتا للفنون كما كانت مهـدا للعلوم ، فكان من الطبيعى أن تعمِد الوزارة إلى ترقيـة هذه الفنون بأنواعها ، حتى تستكمل النهضة الحديثـة جميع مظاهرها ، وتستعيد مصر عظمة مجدها .

وقد خطت وزارة المعارف فى سبيل ذلك خطوات موفقة فى السنوات الثلاث الأخيرة ، فانشأت المدرسـة التحضيرية ، ثم المدرسة العليا للفنون الجميلة ، وشيدت مُتْحَفا للفن الحديث ، ومصنعا لصب القوالب ، ولم تُغْفِل الجـانب المعنوى من هذه الفنون ، وهو فن الموسيقى ، فقد عملت على نشره فى مدارسها الابتدائية ، وعلى تشجيع الفرق الموسيقية بالمدارس الثانوية .

هذا يامولاى ، ما قامت وما زالت تقوم به حكومة جلالتكم
من العمل على نشر التعليم ، على اختلاف درجاته ، بين
طبقات الشعب ، بقدر ما أوتيت من جهد ، وما توافر لديها
من وسائل .

اما من وجهة المبانى التى يَشغلها معظم المعاهد العلمية ،
فان الطريقة التى كانت متبعة فى تدبيرها كانت بطيئة الخُطا ،
قصيرة المدى ، لم تستطع أن تساير هذه النهضة التعليمية ،
ولا أن تواجه هذا التطور العظيم فكان طبيعيا أن تلجأ الوزارة
إلى استئجار الأماكن لمدارسها ، غير أن عيوب هذه المبانى
المستأجرة من الوجهة الصحية والتعليمية ، وفداحة ما تتحمله
خزانة الدولة كل سنة من المبالغ التى تنفق فى أجورها
وإصلاحها ، وعدم وفائها فى معظم الأحوال بحاجات المدارس —
كل ذلك قد حفز الوزارة إلى الاهتمام ببحث الموضوع برمته .
وقد استقر رأيها بالاتفاق مع مصلحة المبانى ، على وضع سياسة
ثابتة لاقامة المبانى المدرسية ، بعد الاتفاق على وضع نموذج
ملائم لكل نوع من أنواع المدارس ، على أن تنفذ هذه الخطة

تدريجا ، بحيث تتم فى خلال عشر سنوات . وقد بدأت الوزارة فعلا بتنفيذ هـذا المشروع ، فشيدت بناء لمدرسة الفنون والصنائع بالعباسية ، وآخر لمدرسة بنى سويف الابتدائية ، وقد أوشك كلاهما أن ينتهى وتفتح أبوابه للطلبة فى أول السنة الدراسية المقبلة ، وهذا هو البناء الثالث الذى تتفضل جلالتكم اليوم بوضع الحجر الأول فى أساسه .

ومن هذا يتبين يا مولاى ، أن وزارة المعارف بفضل تأييد جلالتكم قد عمِلت ، وستظل عاملة على تحقيق تلك الأغراض السامية ، التى تتوخى جلالتكم تحقيقها لهذه النهضة المباركة ، لتصبح مصر تحت رعايتكم منارا عاليا فى أفق الشرق .

أدامك الله يا مولاى ، فخرا لمصر ، ومعقِدا لآمالها ، وأقر عينيك بولى عهدك المحبوب .

الخطبة التى ألقاها

حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر

بين يدى

حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم

فى الحفلة الرسمية لوضع الحجر الأساسى لمعهد أسيوط الدينى العلمى الاسلامى

فى غرة شعبان سنة ١٣٤٩ هـ (٢١ من ديسمبر سنة ١٩٣٠ م)

مولاى يا صاحب الجلالة

كان من نعمة الله على البلاد المصرية وعلى العالم الاسلامى تبوؤ جلالتكم عرش مصر . فقد حققتم أمل البلاد ، وأعلنتم استقلالها ، وعُنيتم بانهاضها فى كل شأن من شئونها ، لتستعيد مجدها القديم .

وحققتم أمل العالم الاسلامى. فعُنِيتم بأمر الدين ، وهو قِوام حياة الأمم ، يحول بينها وبين الفوضى ، ويوطد فيها أركان السلم والنظام ، ويحث على الفضيلة ومكارم الأخلاق . واهتممتم بأمر معاهد الدين لا سيما الأزهر الشريف ، الذى هو ميزة

مصر الكبرى ومركز التعاليم الاسلامية ، وقبلة أنظار المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها ، يقصده الطلاب من سائر الأقطار ، ليتفقهوا فى الدين ، ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم .

وقد شملت هذه العناية من جلالتكم كل ناحية من النواحى المتعلقة بذلك ، فقد تفضلتم فى أول رحلة ملكية بالوجه القبلى ، وأمرتم بانشاء القسم الثانوى بمعهد أسيوط الذى كان ابتدائيا ، ثم بانشاء معهد الزقازيق ، فكان ذلك عطفا كبيرا من جلالتكم على الوجهين القبلى والبحرى ، قوبل من سكانهما برفع فروض الشكر والدعاء .

ورغبة من جلالتكم فى رفع مستوى التعليم ، تفضلتم فأصدرتم قانونا للتخصص فى أنواع العلوم الدينية والعربية ، وفى طرق الوعظ والارشاد ، وفى القضاء الشرعى ؛ ثم تفضلتم فأدخلتم تعديلا على قانون الأزهر ، يرمى إلى ادخال العلوم ، التى لا غنى عنها فى إعداد رجال الدين للقيام بالواجب العظيم الملقى عليهم ، وإلى التوسع فى العلوم الكونية المعينة على فهم أسرار

الدين وتفسير آيِ الكتاب المبين المتعلقة بالكون وما فيه من آيات وعبر . وقد أُسِّست لذلك بالمعاهد معامل للكيمياء وغيرها .

وأصدرتم كذلك إرادة سنية بطريقة انتخاب أرباب الكفايات للتدريس ، وبتعديل درجات المدرسين والموظفين وترتيب معاش لهم .

وعنايةً بالطلاب وصحتهم وتوفير أسباب راحتهم ، تفضلتم فأمرتم بادخال النور الكهربائى فى الجامع الأزهر ، وفرش أماكن الدراسة منه بالأبسطة ، واعداد أماكن للدراسة فى مصر ، وباقى المعاهد مجهزة بكل ما تقتضيه قواعد التدريس ، كما امرتم بايجاد عيادات طبية يومية فى كل معهد .

وتشجيعا على النبوغ ، قد تفضلتم بتعيين جائزتين ماليتين من الجيب الخاص للأوّل والثانى من ناجحى شهادة العالمية .

وقد اقتضت إرادة جلالتكم الشروع فى تعميم الوعظ والارشاد ، فعين خمسون واعظا ، يقومون الآن بواجبهم فى مكافحة الشرور ، والدعوة إلى الفضائل ، فى مختلف القرى والبلدان ، كما انشئت لذلك مجلة نور الاسلام .

وقد قضى عطف جلالتكم وما أمرتم به من وجوه الاصلاح المختلفة ، أن تتدرج ميزانية المعاهد فى الرقى حتى بلغت فى السنة الحالية ما يربو على ثلثمائة ألف جنيه ، بعد أن كانت فى أول عهد جلالتكم سبعين ألفا .

ولم تقِلَّ عنايتكم بأبنية المعاهد عن العناية بغيرها من وجوه الاصلاح . فقد تفضلتم فأمرتم فى أول عهد جلالتكم الميمون باكمال الطابق الثانى من معهد طنطا ، وتنازلتم فشرفتم حفلة افتتاحه ، فكانت فاتحة خير وبركة .

ثم أمرتم ببناء معهد الزقازيق ، فتم بحمد الله ، وهو الان موضع الاعجاب والتقدير . وامرتم باصلاح اماكن الدراسة ومساكن الطلاب بمعهد الاسكندرية . وباكمال الجامع الأموى بأسيوط ، ليكون محلا للدراسة بصفة موقتة .

ثم أمرتم بانشاء أبنية بجوار الأزهر الشريف ، لتكون امكنة للكليات ، والتعليم الابتدائى ، والثانوى ، وللمحاضرات الدينية والعلمية . وقد ادرج للشروع فى ذلك مائة الف جنيه فى ميزانية الدولة . وهأنتم يا مولاى ، قد امرتم ببناء معهد

لأسيوط يليق بعاصمة الصعيد ، ينطق بما لجلالتكم من الأيادى البيضاء .

وكان من علامات التوفيق واليمن أن يكون تأسيس هـذا المعهد عقب تلك النعمة الكبرى ، وهى اصدار جلالتكم قانون اعادة تنظيم الجامع الأزهر والمعاهد الدينية العلمية الاسلاميـة ، الذى ينص على انشاء كلية لأصـول الدين ، وأخرى للشريعة الغراء ، وثالثة للغة العربية وأقسام للتخصص ، وعلى أن يكون خريجو هذه الأقسام أهلا لمناصب القضاء الشرعى ، والتدريس فى المعاهد ومدارس الحكومة وغيرها ، وتولى الوعظ والارشاد ، وينص على إنشاء أقسام عامة لمن يريد أن يتوسـع فى أحكام الدين أو اللغة العربيـة فى كل من القاهرة وطنطا والمنيا وسوهاج وقنا . وذلك كى يعود للأزهر الشريف مجده التالد ، ويقوم بالمهمة التى يطالبـه العالم الاسلامى بهـا ، وكى يكون خريجوه أعضاء عاملين فى هـذه الحياة فيفيدون ويستفيدون ، وكى يعم العلم جميع الطبقات وجميع الجهات .

إني يا مولاى ، عاجز عن تعداد أياديكم البيضاء على مصر وعلى أهل الحنيفية السمحة ، عاجز عن أداء ما يجب لجلالتكم من الشكر على هذا التفضل العظيم والخير العميم . وكل ما أقدر عليه ويردده معى الجميع ، الابتهال إلى الله سبحانه وتعالى أن يحفظ ذات جلالتكم الكريمة ، ويبقيكم ذخرا للبلاد والعباد .

والآن يا مولاى ، أرجو أن تتفضلوا فتضعوا بيدكم الكريمة الحجر الأساسى لهذا المعهد السعيد ، ليكون ذلك يمنا وبركة والله (تعالى) يؤيدكم بروح من عنده ، ويكلأ بعين رعايته حضرة صاحب السمو الملكى ولى عهد الدولة المصرية الأمير فاروق ، إنه سميع مجيب .

الخطاب الذى ألقاه

حضرة صاحب المعالى محمد توفيق رفعت باشا
وزير الحربية والبحرية

بين يدى

حضرة صاحب الجلالة الملك فى الاحتفال بافتتاح ثكنات الجيش بمنقباد

مولاى صاحب الجلالة

إن شعبكم المتعلق بعرشكم المفدى ، الدائب على الوفاء والاخلاص لذاتكم الكريمة يرى كل عام من عنايتكم أدوارا جديدة تتمشى مع التطورات الاجتماعية ، فلا تخلو ناحية من النواحى الحيوية للمرافق العامة من عناية لجلالتكم تتعهدها ، وهمة عالية توجه اليها ، ورعاية تُبْسَطُ عليها . وانى لسعيد بأن أتولى خدمة جلالتكم على جيشكم المظفر — سياج الدولة وحياطتها والذائد عن حوضها والحامى لبيضتها . وإنه ليسرنى أن أفضى إلى جلالتكم بأن الفضائل العسكرية الغريزية والفطرية فيه وعلى رأسه قواده وضباطه الأمناء من الولاء والطاعة والثبات والشجاعة والجرأة

والاقدام والصبر والاحترام بارزة للعيان ، لا تحتاج إلى برهان في أمة مخلصة سابحة فى نعائكم ، متفانية فى حبكم ، لا تألف غير النظام ولا تسعى إلا الى السلام .

ولما كنتم ياصاحب الجلالة القائد الأعلى للجيش ، ويدكم القوية هى التى أعطته الأعلام ، فتناولها بيده الأمينة مع الشكر والاحترام ، فهو يعتقد أن الطاعة التى أقسم عليها لا تكون إلا بالتفانى فى خدمتكم . ومن خدم مليكه فقد خدم وطنه . وكيف لا وجلالتكم مشرفوه بالاهتمام براحته ، ومشرِفون على تنفيذ أوامركم المطاعة بقضاء حاجته ، فهو بلا شك يقابل هذه النعماء بكل ضروب التفانى فى الاخلاص والولاء .

لقد افتتحتم يا مولاى فى العام الماضى ثكنات إسماعيل بالمعادى ، واليوم تفتتحون بمنقباد ثكنات أخرى أسماؤها حُسْنَى ثكنات السلطان حسين والأمير فاروق ، وغدا وبعد غد سترى بلادكم الميمونة المباركة من جلائل أعمالكم الغراء وأياديكم البيضاء ، ما يخلد لجلالتكم فى سطور التاريخ ذكرى الملوك المرسلين لسعادتها ، المختارين لسلامتها .

ان هذه الثكنات تُحَيِّى فى جلالتكم الملك البار برعيته ، الاخذ بِضَبْعِها فى نهضتها إلى معلاة سيادتها ، وأوج مجادتها . وتلك مآثركم فى مصر لا تحصى ، وأياديكم عليها لا تستقصى ، وجهادكم لرقيها لا ينكر ، والبراهين لا تحصر فتذكر . وانا اذا سرحنا النظر فى ماضى عهدكم السعيد ، تجلت لنا سنواته محلاة الجيد ، بقلائد من جلائل أعمالكم براقة لا تخفى على البصر ، واذا فتحنا سجلاته تدفقت بالرائع منها والبديع ، وأينما قلبنا الطرف فيها ألفينا بالغ الأثر .

وهذا الوجه القبلى من بلادكم ، المتشرف بحلول ركابكم ، المُشيد بذكرى الملوك الغابرين بما حوى من مآثرهم ، نهم لا يشبع ، وصبور لا يجزع ؛ فقد عودوه اقامة المبانى الخالدة فيه . وجلالتكم لم ترضوا الا أن تكونوا أسخى منهم عطاء ، وأكثر تفوقا وعلاء ، فأشبعتم نهمه ، وعوضتموه من صبره خيرا ، واجزلتم له فى العطية ؛ فهو لا محالة يشكر جلالتكم الشكر المنبعث إلى لسانه من جنانه ، على اساس إيمانه .

ومهما أُفِيض فى التحدث بصنيعكم وذكر جميل فعالكم ، وظُنَّ أنه يشمل تعدادها ويكفُل الاحاطة بها ، فالافاضة قاصرة ، والظن آثم ، والأصوب ألا يُجْتَهد فى احصائها ، ولا يُطْمَع فى استقصائها . ومن ذا الذى يَعُدّ قطراتِ البحار .

لم يبق يامولاى إلا أن أبسُط والجيش معى أكف الضراعة إلى الله الكريم ونرفع أصواتنا إليه بالدعاء — وأندى الأصوات ما كان للجماعات — أن يطيل بقاءكم للبلاد فى تأييد وتمكين ، فتُبلغوها أقصى ماتسمو اليه أمانيكم من العز والكرامة ، وان يُدِرَّ على أيديكم الخير والبركات ، ويجعل عهدكم مورف الظلال ، ناضر النبات ، مورق الأغصان ، وافى الأنهار والغدران ، وافر الثمرات ، وأن يديمكم وولى عهدكم الأمير فاروق محفوفين بالولاء والمحبة والاخلاص . وإنى ، والجيش معى والحاضرون ، ننادى بأصغرينا — قلبا ولسانا .

يحيا الملك

خطاب

حضرة صاحب العزة أحمد بك فهمى حسين مدير اسيوط

بين يدى

حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم

أثناء تفضل جلالته بوضع الحجر الأول لبناء مجلس المديرية
والمجلس المحلى ومكتبة الأمير فاروق

مولاى صاحب الجلالة :

منذ أن جاءت البشرى لأهل إقليم أسيوط بأن ذاتكم المحوطة بعناية الله تكرمت بتشريف إقليمهم ، ملأ الفرح قلوبهم وفاض البشر على وجوههم ، وعدّوا مقدَمكم الكريم عيدا لأولهم وآخرهم .

ولا غرو فان تشريف جلالتكم لأى مكان يسبقه الخير دائما ، ويجرى على آثاره التجديد المثمر والاصلاح العميم .

فانك يا مولاى ستتفضل وتبنى بيدك المباركة اول حجر فى أبنية مجلس المديرية ، والمجلس المحلى ، وجمعية الاسعاف ،

ومكتبة الأمير فاروق ، والمدرسة الابتدائية ، والمعهد الدينى ، ومستوصف الأميرة فوزية .

هذا يامولاى ، بعض أيادى جلالتكم على أهل هذا الاقليم ، وهى نفحة جديدة من نفحات فضلكم الشامل ، ووِرد صاف من مناهل الخير والعرفان ، يترشفون نميره ، وهم يدعون لجلالتكم بالعمر المديد ، ودوام النصر والاقبال .

إن الأمة المصرية مدينة للأسرة العلوية بأسباب ثروتها ، ووسائل تثقيفها ، ورفعها إلى مصاف الأمم الراقية ، من عهد جد جلالتكم العظيم المغفور له محمد على باشا .

أما عهد مولاى صاحب الجلالة ، فهو حَلْقة ذهبية وضاءة فى تاريخ مصر الحديث ، ففيه عمت جماعات الاسعاف والمستشفيات أنحاء ملككم ؛ وفيه يا مولاى ، بلغت وسائل الرى حدا ضاعف الثروة ونشر الِخصب والخير ، وأصبحت ارض مصر على بعد مراميها تؤتى أكلها كل حين بأذن ربّها .

ومما تفيض به قلوب الأسيوطيين شكرا ما ستقوم به وزارة الأشغال قريبا ، من تقوية قناطر أسيوط ، وتوسيع طريقها

بحيث يسهل فيه السير للغادين والرائحين ، وبحيث يصبح صلة للعمران والرقى بين الشاطئين .

وفى عهد جلالتكم اطّردت زيادة المدارس بأنواعها ، وانتشر التعليم الالزامى فى طول البلاد وعرضها . وفى عهدكم يامولاى ، تم للتعليم الدينى نظامه ، وتكامل صلاحه واصلاحه .

مولاى

إن أهل هذا الاقليم ، كأهل جميع أقاليم ملككم المحروس ، يدينون لذاتكم بالحب الخالص والاخلاص المتين ؛ ويفدّون عرشكم بالمهج والأرواح . غير أنهم عاجزون عن شكر جلالتكم على التعطف بمنح اقليمهم التمتع بطلعتكم المشرقة ، ثلاث ليال سويا .

وأرجو أن يتفضل مولاى بوضع الحجر الأول للمجلس المحلى ، ومجلس المديرية ، ومكتبة الأمير فاروق ، تيمنا بيده الشريفة . أدام الله ذاتكم ، وأيد ملككم ، ومتعكم بصاحب السمو ولى عهدكم إنه سميع مجيب .

ليحى جلالة الملك

لمناسبة تشريف جلالة الملك فؤاد الأول مدينة أسيوط
والتكرم بوضع الحجر الأساسى لمستوصف الأميرة فوزية

في ٢ من شعبان سنة ١٣٤٩ (٢٢ من ديسمبر سنة ١٩٣٠)

مولاى :

إن من أكبر المنن التى يُطَوَّق بها جيد هذا المستوصف ، تفضل مولاى بوضع أول دِعامة فى هذا الأساس المتين ، الذى سيكون غرة فى جبهة الدهر ، ورمزا ينطق بعطف مليك مصر .

ولقد تفضل مولاى بجعل فى هذا البناء رمزا سيظَلُّ أبد الدهر خالدا ، وأبقى ذكرا ، بأن سمح بتسمية هذا المستوصف باسم صاحبة السمو الملكى الأميرة فوزية .

مولاى :

لما كانت مِنطقة الوليدية مع ما جاورها من القرى أحوج من غيرها للوسائل الصحية ، رأينا أن نقيم هذا المستوصف فيها ، ليقوم بخدمة المرضى من أهاليها اقتداء بالمثل الأعلى الذى

سنه مليك البلاد فى تعميم المستشفيات فى أنحاء القطر ، مما دل على ازدياد اهتمام جلالتكم برعيتكم ، والسهر على مصلحتهم مما أنطق ألسنتهم بعظيم الدعاء ، وأفئدتهم بالحمد والثناء .

مولاى :

قد رأينا ، لبقائه أثرا ينطق بفضل جلالتكم ، ويهتف بجليل عنايتكم ، أن وقفنا عليه خمسين فدانا من أجود أطيان مديرية المنية ، يصرف ريعها فى حاجياته ، وينفق منه على مستلزماته .

وانا أتضرع الى الله (تعالى) أن يديم جلالتكم ، ويمتع البلاد بحياتكم ، ويحفظكم — متمتعين بولى عهدكم صاحب السمو الملكى الأمير فاروق (حفظه الله واياكم) بحسن عنايته ، وحاطكم بعين رعايته .

عبدكم الخاضع والأمين
ألفريد جندى ويصا
عن حرمه

خطبة

الاستاذ حبيب بك دوس بنادى الألعاب الرياضية بأسيوط

(يوم ٢٣ من ديسمبر سنة ١٩٣٠)

فى حضرة صاحب الجلالة الملك

مولاى صاحب الجلالة

ان نادى الألعاب الرياضية بأسيوط ليرفع رأسه اليوم عاليا ، فخورا بما وفق إليه من رعاية سامية وعطف ملكى عظيم ، إذ تنازلتم جلالتكم بتشريفه بالزيارة للمرة الثانية . ولاعجب يامولاى ، فان طلعتكم الشريفة السامية انما هى شمس وضاءة ، ترسل الحياة والنور فى كل مكان ، وتشرق فوق وادى مصر الخصيب ، فتلقاها الوجوه باسمة ، والقلوب خاشعة ، والألسنة ناطقة بالشكر والدعاء .

مولاى :

إن ميل جلالتكم الشديد للاصلاح والتجديد ، ورغبتكم العالية فى النهوض بمصر والمصريين إلى مستوى أرقى الأمم حضارة

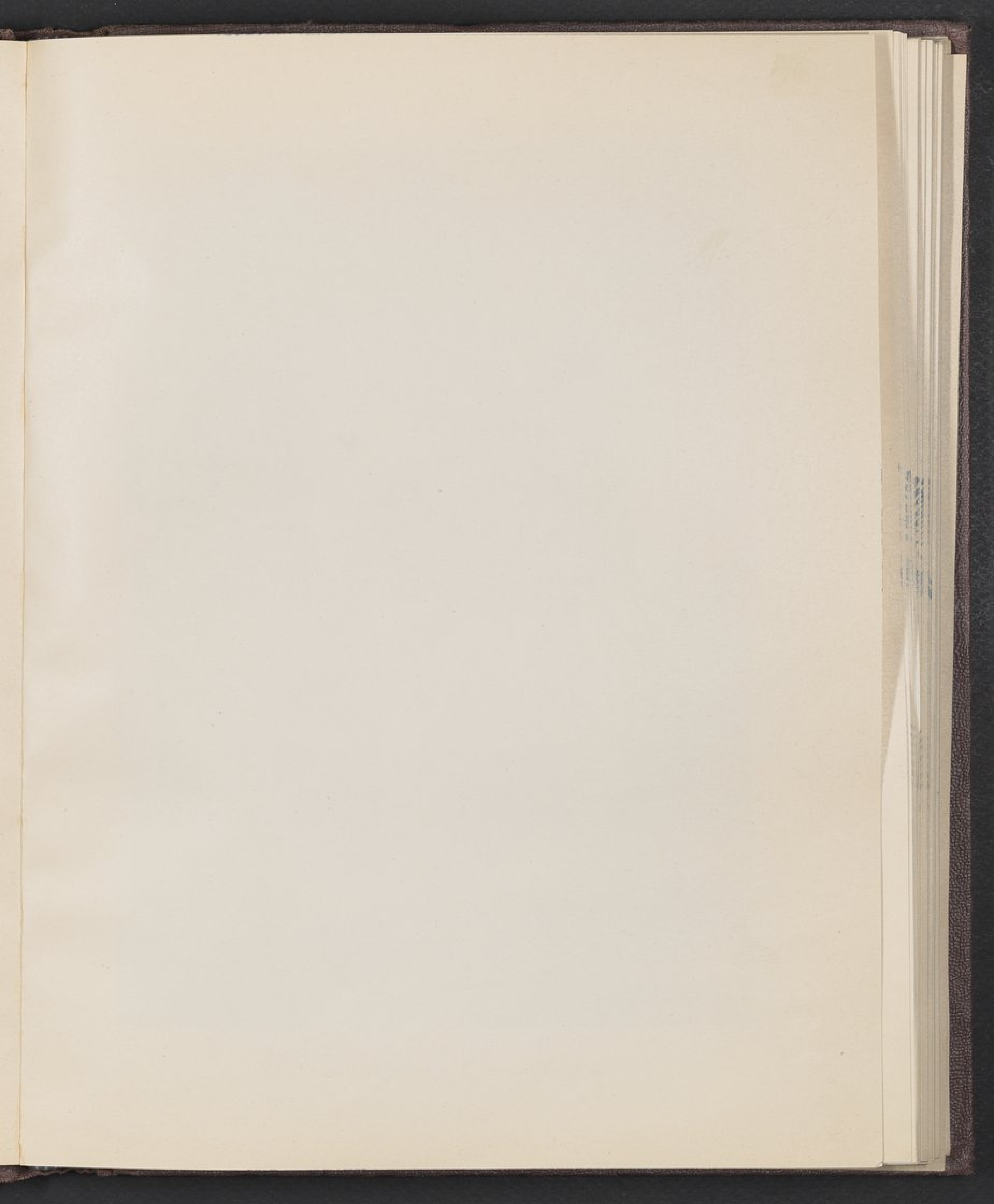
ومجدا ، قد أحدث أثره الطيب فى جميع نواحى الحياة المصرية . وها هى آثار اصلاحكم ناطقة بالثناء الجميل ، حاملة الى الأجيال المقبلة أعمالا خالدة ، ستبقى ما بقى الزمن صفحة ناصعة ، يسطرها التاريخ بأحرف من نور ، حاوية للأعمال الجليلة التى تمت فى عهد حضرة صاحب الجلالة فؤاد الأول ملك مصر العظيم .

ولقد نهضت يا مولاى بتشجيع أندية الألعاب الرياضية فى كل ناحية من نواحى ملككم العظيم ؛ لما تعلمونه من أن تربية الأجسام أساس تربية العقول ، وأن القوة العضلية والخضوع لقوانين الرياضة البدنية ، هما مصدر الرجولة الكاملة ، ومبعث كثير من محاسن الأخلاق وكرائم الخلال . وها أنت يا مولاى ترى ثمار غرسكم ناضجة ، وآثار فضلكم شاملة ؛ اذ قد فاز أبناء مصر ببطولة العالم فى كثير من فروع الرياضة البدنية ، فرفعوا رأس مصر عاليا ، وعلّموها خفاقا ، ناطقا بما لمليكهم المعظم من فضل ورعاية .

ولقد كان من آيات عطفكم الشامل أن تفضلتم بتشريف هذا النادى وتشجيعه ؛ ليستمد من جلالتكم روحا قوية ، كما

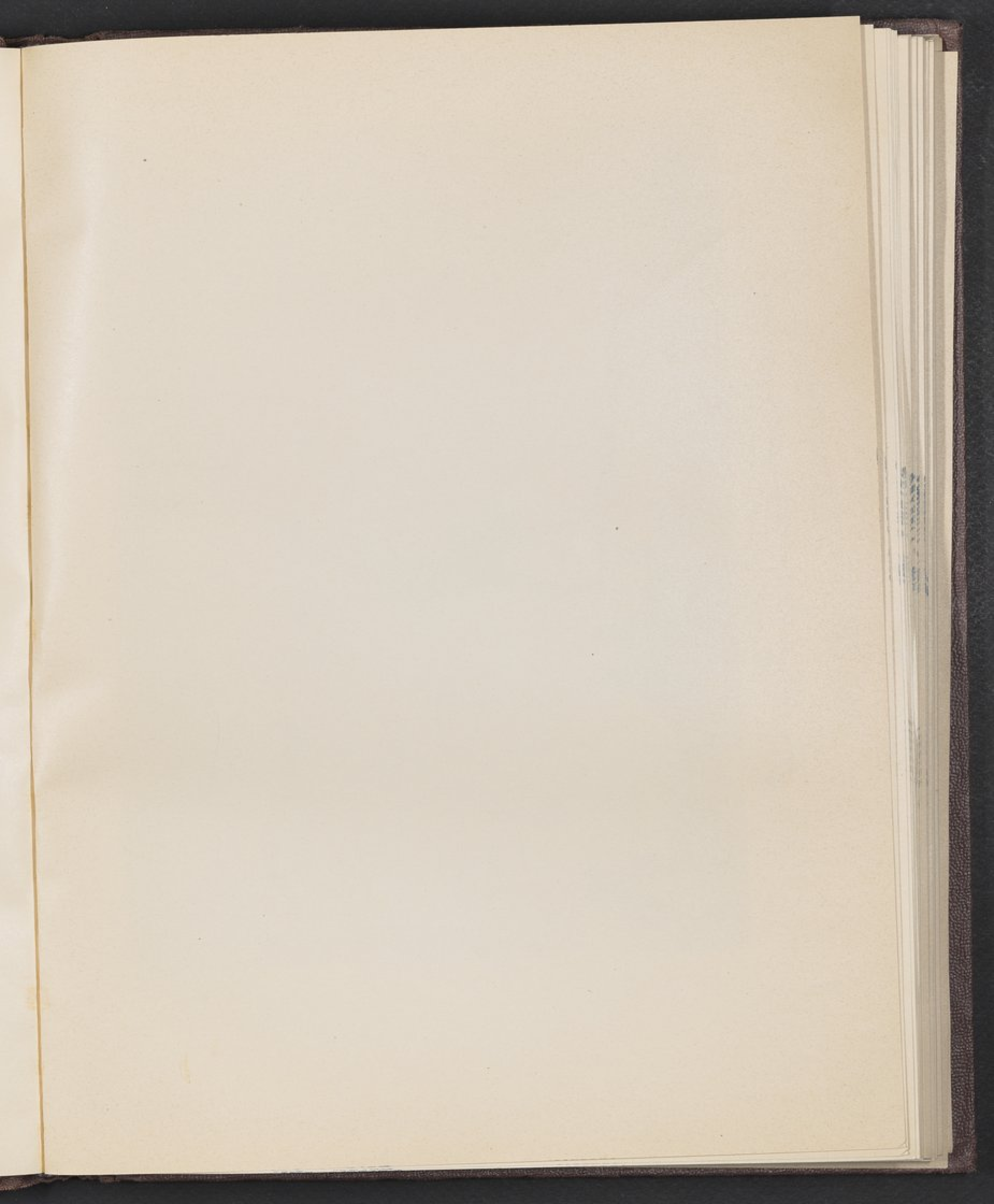


جلالة الملك فى حفلة الألعاب بأسيوط





أحد اللاعبين يقوم بتمرينات رياضية أمام جلالة الملك بأسيوط



يستمد النبات الناضر حياته من الشمس الساطعة والماء العذب النمير .

ان رجال النادى جميعا يا مولاى ليقدرون أكبر تقدير ما أغدقتم عليه من فضل ، وما بعثتم فى نفوسهم من قوة وعزيمة ، وهم كأبناء مصر جميعا يحوطون عرشكم المفدى بقلوب ملؤها الاخلاص والولاء ، ويقدمون فى أدب وخضوع جزيل شكرهم على هذا التفضل السامى ، والعطف الكريم ، أبقى الله جلالتكم ذخرا لمصر وأبنائها ، ومتعكم ببقاء ولى عهدكم الفاروق المحبوب .

تعيش لنا أبا الفاروق غيثا   به تزهو رياض العز فينا

ودام أميرنا الفاروق بدرا   ينير سما العلا للناشئينا

لقد أرضيتمُ شعبا وفيا   فأضحى حبكم فرضا ودينا

قصيدة الأستاذ على الجارم المفتش بوزارة المعارف

التى ألقاها بين يدى

جلالة مولانا الملك بنادى الألعاب بمدينة أسيوط

طلعتَ فأبصارُ الرعيةِ خُشَّعُ
وأشرقتَ مثلَ النجم فى الأفقِ يلمع

وأقبلتَ تبنِي المجدَ فى كل موضعٍ
فلم يخلُ من آثارِ مجدِك موضع

خوالدُ آثارٍ تمنى مثالها
على الدهرِ رمسيس العظيم وخفرع

بَنَوْها لِما بعد الحياة وأبدعوا
وإنك تبنِي للحياةِ وتُبْدِع

معاهدُ علمٍ تنشر النور والهدى
وتطوِى ظلام الجهلِ من حيث تسطع

وآثارُ فضلٍ في البلادِ رفعتها

كما كان " اسماعيل " للبيتِ يَرفع

جريت على آثارِ آبائك الأُلَى

مَضَوْا ثم أَبْقَوْا ذكرهم يتضوَّع

هُمُ غرسوا دَوْحَ الحضارةِ وارفا

تظللنا منه غصون وأفرُع

* * *

أفي كل يومٍ من نداك صنيعة

تعيد الى مِصر الشباب وتَرْجِعُ ؟

أفي كل يومٍ للمليكِ عزيمة

تخِرُّ لها شُمُّ الجبالِ وتخشع ؟

* * *

ملكت زِمام النيلِ ياشِبه فيضِهِ

فلم يبق في مصر بيُمنِك بلقع

وعلمته من جودِ كفيك خَلَّةً

فما سال إلا وهو بالخصب مُتْرَع

علوت مطاه وهو للأرضِ مَشْرَع

وأنت لآمالِ الرعيةِ مَشْرَع

فسال يجر الذيل تِيها بمالكٍ

له المجد تاج بالجلالِ مرصّع

*
* *

واشرق أقليمُ الصعيدِ بِطَلْعَةٍ

تخِرُّ لها الأعناقُ طوعا وتخضع

بدت مثل مِصباح السماء تعاونت

على تِمِّهِ فى الأفقِ عشر وأربع

لدى مَوْكِب ما سار فيه ابن مُنْذِرٍ

ولا ناله فى سالفِ الدهرِ تُبَّع

يُحيط به نور الالهِ ونصرُه

وتحرُسُه عينُ الألهِ وتمنع

سمعتُ به حتى إذا ما رأيتُـه

" رأيتُ بعينى فوقَ ما كنتُ أسمع "

وللشعبِ قلب حول ركبِك خافق

ورأى على الاخلاصِ والودُّ مُجْمِـع

يزاحم كى يحظى بنظـرةٍ عاجلٍ

فيبهَره من نورِ شمسِك مطلع

هُتاف من الحب الصميمِ انبعاثه

تردده اصـــداؤه وترجِّع

ملكتهم مِلكَ الكريمِ فاخلصـوا

وقـدتهم نحـو المعالى فأسرعوا

*
* *

نخارا "سيوط" فيـك خير مملّك

تحُـج له آمال مصر وتهـرع

بدا مثلما يبـدو الربيع بشاشة

ووافى كما وافى الرجاء الممنَّـع

فماؤكِ سَلْسال وطيرُكِ صادح

وغصنُكِ ريان وواديك مُمْرِع

* * *

فؤاد ابق للقطرِ الخصيبِ تحوطه

وتدفعه نحو الحياة فَيُدْفع

وعاش بك الفاروق فى ظل نعمةٍ

يلُمُّ شتات المكرماتِ ويجمع

اليوم التاسع

(٢٣ من ديسمبر سنة ١٩٣٠)

ختام المُقام فى أسيوط . الشخوص إلى الروضة . حفاوة اقليم أسيوط على مدى الطريق . الاستقبال الملكى فى الروضة .

كانت الأيام الملكية فى أسيوط ، مظهرا بديعا لأبلغ مشاعر الاخلاص المكين للملك العظيم . وكانت أعياد الشعب فى هذه الأيام من أبهج أعياد الشعوب ، وأحفلها بالخير والبر الكثير . وعند ابتكار الصباح ، تدفقت الجماهير على مشارع النيل إلى ما وراء الخزان بأمد بعيد ، واحتشدوا على مجاز القناطر حتى حافتيه ، ولم يبالوا بما يتهددهم من خطر الوقوع . واصطف تلاميذ المدارس وطلبة المعهد الدينى على رصيف النيل وهم يملئون الفضاء هتافا ونشيدا . ومثَل على مدرجة الميناء حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر فى زمرة من العلماء ، وحضرة صاحب العزة المدير ، وسَراة المدينة ، وكبار نزلائها .

وفى تمام الساعة التاسعة ، رفعت السفينة الملكية مراسيها بين ما يقصُر دونه الوصف من هتاف تلك الجماهير وتهافتها على النيل .

وأظهرت مراكز أبنوب ومنفلوط وديروط وملوى ما لا حدّ بعده من سِمات الحفاوة ومظاهر التوديع .

ومن طريف أمرهم أن إحدى القرى أرادت أن تنال ما لم ينله غيرها من وقوف السفينة الملكية إلى جانبها ، فعقدت حبلا مزدانا بالرايات بين شاطئى النيل ، وربطته الى ساريتى مركبين متقابلين ، فاضطرت السفينة الملكية الى التمهل حتى يفصم الحبل ، ونال هؤلاء المتلطفون بالحيلة ما ارادوه . وفى تمام الساعة الرابعة بلغت السفينة فى كلاءة الله وشامل رعايته شاطئ الروضة ، وكان دوى الهتاف من الشعب الحاشد على النيل مما يثير المشاعر ويملك الأسماع . ولم يكن أهل الروضة وحدهم هم الذين خرجوا إلى النيل ، رجالا ونساء ومشاة وركبانا ، بل إن ذلك الوادى الفسيح حيث يحيط بالروضة الى ابعد امد قد

أفضى إلى النيل بجموع أهله ، حتى تحامل الشيوخ على أنفسهم وساروا فى مساق الشباب .

وكان موقف تلك الجموع بالغ التأثير حين استضاءوا بنور المليك ، فانحدروا من مشارف الأرض الى مرسى السفينة ، ولم يحجُزهم النيل العظيم عن المليك العظيم . وكان نشيد الموسيقى وتحيات المدافع على ما فيها من سمو وروعة ضئيلا متطامنا ، اذا قيس الى الهتاف الصاعد فى السماء من الشعب المجيد . وبعد قليل أخذ بعض الفرسان يلعبون ألعاب الفَراسة البارعة على شاطئ النيل ، وشاهدت الذات الملكية المفدّاة تلك الألعاب بجميل الارتياح .

وقد تفضل صاحب الجلالة (أعزه الله) فأوفد حضرة صاحب المعالى سعيد ذى الفقار باشا ، ليبلغ سراة هذا الاقليم جميل شكره وعظيم امتنانه ، وطلب إليهم أن يبلغوا الشعب ذلك الامتنان الملكى الكريم .

اليوم العاشر

(٢٤ من ديسمبر سنة ١٩٣٠)

التودع الملكى . فى الروضة. أهل الروضة يخرجون فى مسايرة السفينة الملكية. الوصول الى المنية . وفود التشرف بين يدى الحضرة الملكية . فى مستبق الخيل . حفلة الشاهى فى متنزه المدينة .

كان توديع أهل الروضة وما حولها من أقليم ملوى ، مثلا خالدا يحفظه التاريخ للشعب المخلص الوفى لمليكه العظيم . وقد أفضت المنازل بمن بها من الرجال والنساء والأطفال ، حتى اجتمع أهل الاقليم فى صعيد واحد من مشارع النيل ، واخذوا يملئون أجواز الفضاء هتافا ودعاء ونشيدا وتغريدا . وكانوا حين يشرق المليك عليهم يتوقدون حمية ، ويتدافعون حماسة ، ويبسُطون ايديهم بالتلويح وألسنتهم بالهتاف . وبين هذه المظاهر المثيرة لأبلغ المشاعر وما امتزج بها من نشيد الموسيقى وتحيات المدافع ، رفعت السفينة الملكية مراسيها ، وسارت فى حمى من رعاية الله إلى المنية .

وقد اندفع أهل الروضة وقصادهم فى مؤازاة السفينة ، حتى عاقتهم ألسنة النيل عنها فانصرفوا داعين هاتفين .

وكانت الخيل تمرَح بفُرسانها على مدى الشاطئين ، وفى الجزائر المنتثرة فى النيل . وقد امتلأت بقاع الأرض وآفاق السماء بدعاء الداعين ، وهتاف الهاتفين .

وعند انتصاف الساعة الثانية بلغت السفينة الملكية ميناء المنية ، وكانت سافرة عن روضة مشرقة الزهر ، بديعة النظام ، وحولها وقفت جموع الشعب وتلاميذ المدارس متدافعين بالمناكب ، مرسلين فى طباق الجو دويا هائلا من الهتاف والتصفيق .

وعند حلول السفينة محل الأمن والسلام من الميناء ، ابتدرت الموسيقى نشيدها الملكى ، ورددت المدافع تحيتها العسكرية ، وأقبل إليها حضرة صاحب الدولة رئيس الوزراء ، وكان قد ذهب إلى القاهرة ليتفقد العمل بها ، وحضرة صاحب السعادة توفيق دوس باشا وزير المواصلات .

وفى تمام الساعة الثانية سما الركاب بحضرة صاحب الجلالة الملك ، وفى معيته الملكية حضرة صاحب الدولة رئيس الوزراء

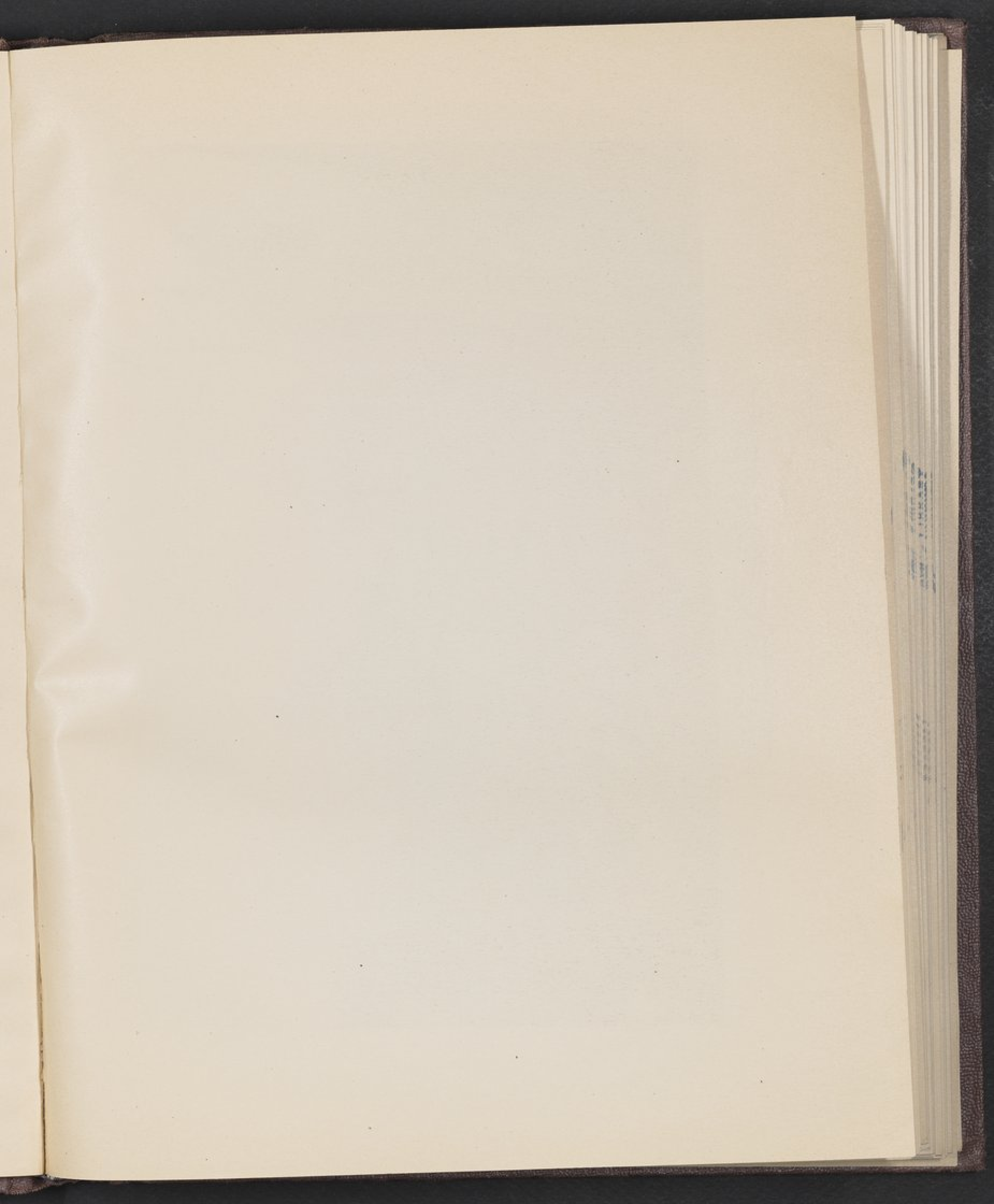
إلى نادى الألعاب الرياضية . وكان الركب يشق اليها الطريق فى عباب متلاطم الأمواج من الجموع المتكاثفة على الطريق . وكان الهتاف مما يملك مسالك الأسماع ، فلا تسمع شيئا سواه . وفى ساحة نادى الألعاب انتظم تلميذات مدرسة البنات ، يغردن بأرق الأناشيد ، وكان استقبالهن لمليك البلاد مؤثرا بالغ التأثير .

وفى القاعة الكبرى من النادى تصدر صاحب الجلالة (أيده الله) ونال شرف المثول فى حضرته الملكية وُلاة البلاد ، وأماثلها ، وأعيان جالياتها ، وكبار موظفيها .

وبعد تمام التشريف تهادى الركاب الملكى الى مُسْتَبَق الخيل ، ورأى المليك (أعزه الله) حَلْبة الخيل فى مجالات السباق . ومن جميل التوفيق أن الجواد السابق كان يقوده مُرَوِّض خيل صاحب الجلالة . وبعد السباق تفضل (أيده الله) فأسدى الجوائز الى السابقين . ثم مثَل فى مُرْتَقَى سدته رئيس مجلس إدارة نادى الرياضة وأعضاؤه ، شاكرين لسيد البلاد ما أولاهم من الشرف بمقدَمه السعيد .

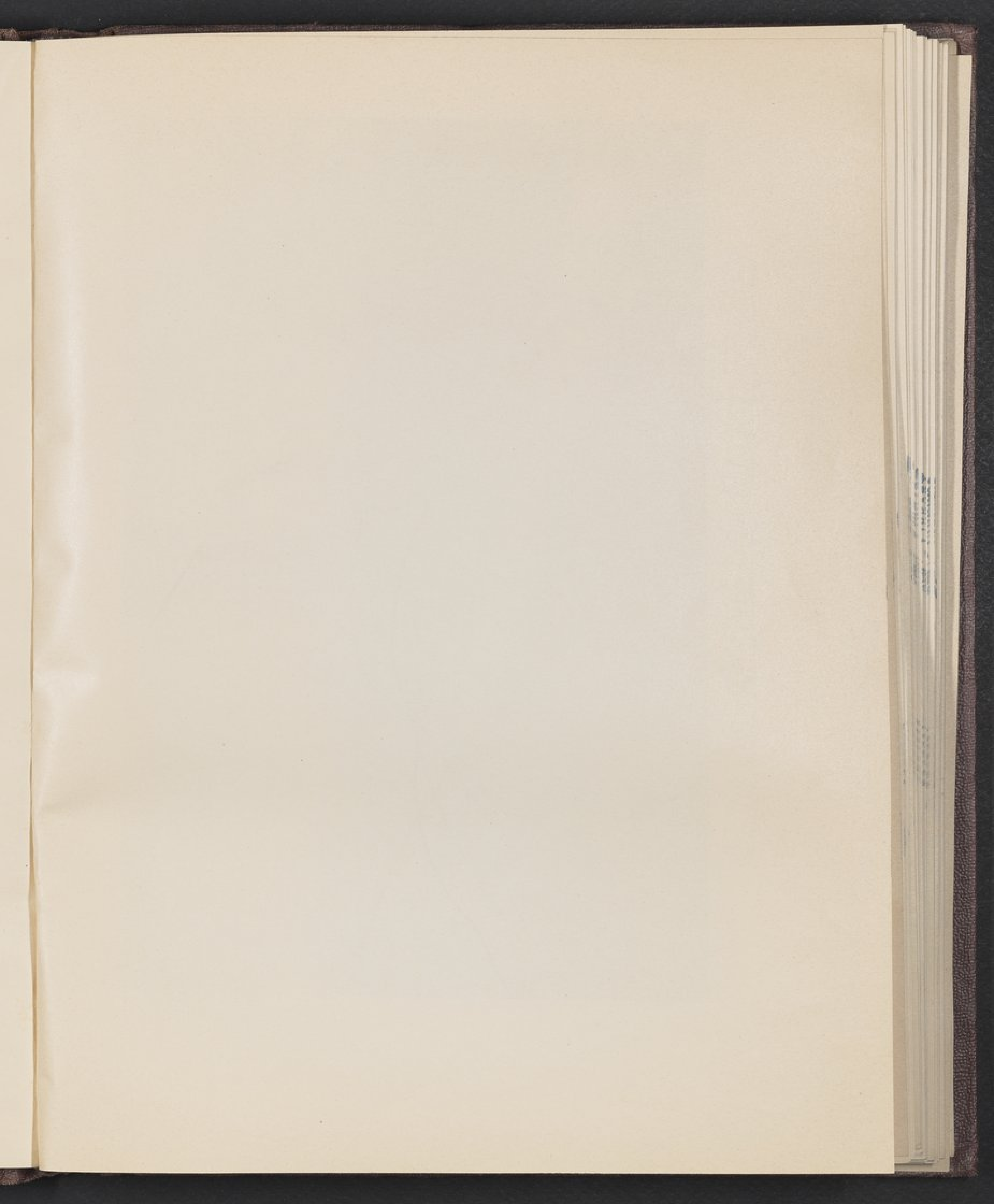


الشعب يستقبل مليكه على ميناء المنيا





تلميذات مدرسة البنات يستقبلن جلالة الملك فى نادى الألعاب بالمنيا



ثم سما بجلالته الركاب إلى سرادق حفلة الشاهى فى متنزه المدينة ، وقد نظمت بين يديه الموائد على طراز أنيق . وهنالك اقبل فى مشرق نور المليك حضرة محمد بك بدوى العضو الوطنى بالمجلس البلدى ، فأفصح عما نال اقليم المنية من الفخر والغبطة بمقدم مليكه المجيد . وجاء فى أثره العضو الأجنبى بالمجلس البلدى ، وألقى كلمة الشكر باللغة الفرنسية . ثم أعقبه حضرة شيخ العرب عبد الله لملوم بك ، وعبر بأبيات من الشعر عما تكنه الأمة من جميل الولاء للملك السعيد .

ومن ثم عاد الركاب فى أسعد لحظات الاقبال الى السفينة الملكية .

اليوم الحادى عشر

(٢٥ من ديسمبر سنة ١٩٣٠)

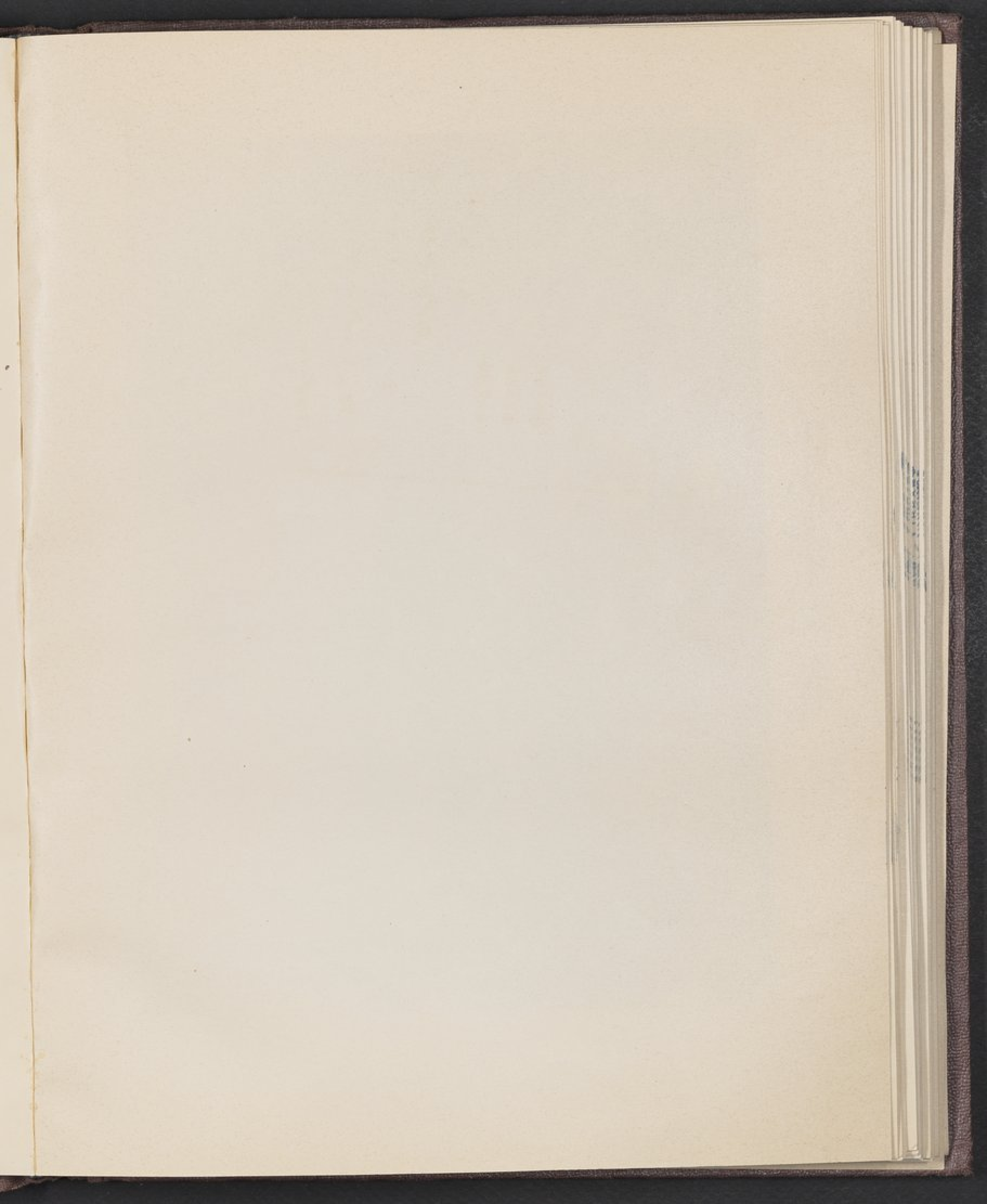
الاستقبال المجيد فى المنية. اعتماد أساس ميناء المنية. افتتاح ملجأ العجزة. افتتاح المنشآت الأربع : " دار الكتب . دار المجلس البلدى . دار مجلس المديرية . متحف المدينة " الشخوص الى مغاغه . الاستقبال الملكى فى مغاغه .

أفصحت المنية باستقبالها الرائع العظيم عما تحمله لذات المليك من حب لا يدانيه حب ، وولاء لا يساميه ولاء . فقد ردّد الليل والنهار هتاف شعبها الصاعد بأمثل الدعوات ، وأفضل التحيات ، وانطوى سِتْر الظلام فى مشارق النور التى سطعت فى كل صوب وكل ناحية من المدينة .

وتجاوز سرور الرعية كل حد ، بما بسط المليك من خير ، وما بث فيها من إحسان . وحين ابتسم الصبح تسابقت الجموع إلى الميناء ، وتدفقت على مدى الطريق ، وانتظم التلاميذ



الشعب يستقبل مليكه بالمنيا



والتلميذات صفوفا مضاعفة ، وأخذوا يهتفون هتافا يطمئن دونه كل شيء .

وبين هذه المظاهر المؤثرة سما الركاب بصاحب الجلالة ، وفى معيته الملكية حضرة صاحب المعالى عبد الفتاح يحيى باشا وزير الخارجية إلى السرادق المرفوع على أساس الميناء الجديد ، وكان حافلا بعلماء الاقليم ، وسَراته ، وكبار موظفيه . وفى صدر السرادق ارتقى (أعزه الله) وتقدم فى مشرق سدته حضرة صاحب السعادة توفيق دوس باشا وزير المواصلات ، وألقى خطابا أبان فيه ما كانت تعانيه السفن الراسية فى الميناء القديم من شدة وعناء ، وما سييسره الميناء الجديد لهذا الاقليم من خير ويسر ورخاء ، ورفع رجاءه إلى صاحب العرش باعتماد أساس الميناء ، فنهض (أيده الله) واعتمد الأساس . ثم اعتلى الركاب فى سِتْر من عناية الله ، وفى نطاق من حفاوة الشعب إلى السرادق المرفوع على أساس مبرة فؤاد الأول (ملجأ العجزة) ، وهنالك اعتمد بيده المطهرة اساس البناء . ثم ارتقى الركاب إلى سرادق المنشآت الأربع "دار الكتب ، ودار المجلس

البلدى ، ودار مجلس المديرية ، ومُتْحَف المدينة" واستمع هنالك خطاب صاحب العزة المدير . ثم تقدم (أتم الله له موفور النعمة) فاعتمد الأساس . ومن ثَمَّ سما بجلالته الركاب إلى دار الاسعاف فافتتحها ، واستمع خطاب حضرة الدكتور محمود عبد الرازق بك . ثم عاد به الركاب فى مشرق الرعاية العلية إلى السفينة الملكية .

خطبة معالى وزير المواصلات

فى حفلة وضع الحجر الأساسى لميناء فؤاد بالمنية

ياصاحب الجلالة

لقد طلعت شمس جلالتكم على الصعيد باليمن والبركات ، فبعثت فيه حياة جديدة ، وأحيت فى أهله معسول الآمال ، وشحذت منهم العزائم ، وقوت الهمم .

مولاى :

ما حلّ ركابكم السامى فى بلد إلا وقد استخلف فيه عملا مجيدا ، جمَّ النفع محمود الأثر ، فانطلقت الألسنة شاكرة لجلالتكم حسن الصنيع ، داعية لجلالتكم بالعز والتأييد .

وها هى المنية يا مولاى ، وقد تنزَّلتم لتشريفها ، لتضعوا بيدكم الكريمة الحجر الأساسى فى مينائها ، تخرج جميعها لاستجلاء طلعة جلالتكم ، والاعراب بدورها عن خالص الشكر ، وصادق الولاء .

مولاى

للمنية مركز تجارى ممتاز بين بلاد الوجه القبلى ، وهى دائبة على الاتساع ، مطردة النمو ؛ وقد كانت السفن القادمة إليها ترسو أمام متنزه النيل ؛ فترتب على تفريغ وشحن السفن بتلك المنطقة تلويث الساحل ، وتعطيل القصد الذى أنشئ المتنزه من أجله ، مما دعا إلى اختيار مكان آخر لمرساها قبلى المدينة ، اشتهر فيما بعد باسم موردة البحر الأعظم ؛ وهذا المكان فضلا عن عدم كفايته لحاجات المدينة التجارية ، فانه ما كان يصلح للملاحة فى غير أيام الفيضان ؛ ومع ذلك ظل أمر انشاء ميناء لهذه المدينة محلا للتردد ، حتى تشرفت فى أوائل سنة ١٩٢٨ بافتتاح جلالتكم مشروعى الانارة والمياه بها ، وأبديتم جلالتكم رغبتكم السامية فى انشاء مرفأ أمين لتلك المدينة ، يُدِرّ عليها الخير ، ويقوى نهضتها التجارية ، ويزيد فى عمرانها ، ويسهل شئون الملاحة فيها .

ونزولا على تلك الإرادة العالية التى ما وجهت الا لخير البلاد وإسعادها ، استقر الرأى على إنشاء الميناء فى هذا المكان ،

وستكون مساحة الأراضى الملحقة بها ثمانية افدنة ، وبذلك تصبح الميناء وافية من جميع الوجوه بالغرض الذى أنشئت من اجله .

والآن أرجو يامولاى أن تتفضلوا فتضعوا بيدكم الكريمة الحجر الأساسى فى هذه الميناء .

أبقاكم الله ذخرا للبلاد وملاذا للعباد ، واقر عينيكم بحضرة صاحب السمو الملكى ولى عهدكم إنه سميع مجيب .

الخطبة التى ألقاها

حضرة صاحب العزة أحمد زكى مصطفى بك مدير المنية

أمام صاحب الجلالة الملك فؤاد الأول

فى السرادق الذى أقيم لوضع الحجر لدار مجلس المديرية والبلدية والمتحف والمكتبة بالمنية فى يوم ٢٥ من ديسمبر سنة ١٩٣٠

مولاى صاحب الجلالة :

أقف بين يدى مولاى مرحبا بمقدم مليك البلاد وعنوان فخرها ، معبرا عن ابتهاج أهل المنية بعطف مليكهم ، وتفضله بتشريف عاصمة أقليمهم .

فاليوم يا مولاى ، تستقبلك قلوب أحييتها ، وأفئدة غرست فيها كل جميل فملكتها ، وان مآثر آبائك الماثلة بينهم ، وأياديك البيضاء الممتزجة بأرواحهم ودمائهم ، جعلتهم بطاعتك يدينون ، وباسمك المنقوش على صفحات قلوبهم يهتفون .

لذلك أرادوا يا مولاى ، أن يقيموا تذكارا لهذه الزيارة المباركة ، يَظَلُّ أثره شاهدا بفضلكم على ممر الأعوام ، فشرعوا

فى إنشاء دار يلجأ إليها العجزة الفقراء ، فينالون فيها قسطهم من الراحة والعلاج . ولقد نالوا فخر الاذن بأن يطلق عليها "مبرة فؤاد الأول" تيمنًا باسمكم الشريف .

ولما رأوا شغف مولاى بنشر الثقافة العلمية بين جميع الطبقات ، وعنايته بالآثار ، وحثه على إقامة المنشآت النافعة للبلاد ، ورغبته فى تسهيل سبل المواصلات ، عمِلوا على كسب رضائكم العالى ، فشرعوا فى تشييد مدرسة للبنات ببندر مغاغه ، تتوج باسم صاحبة السمو الملكى "الأميرة فائزة" ، وبدءوا فى المنية باقامة مكتبة ، ومُتْحَف ، ودار للبلدية ، واخرى لمجلس المديرية ، وميناء على النيل ، كما بدءوا باقامة ميناء أخرى ببندر مغاغه ، ونالهم كبير الشرف بتفضل مولاى بوضع الحجر الأساسى لكل منها .

وانه لمن عظيم الشرف يا مولاى ، ان تفضلتم بافتتاح نادى سباق الخيل بالمنية ، فنال أهلها قصب السبق فى رضاء مولاى .

ولقد اتموا إقامة دار فسيحة للاسعاف ، وأعدوا لها كل عدّة ليفتتحها مولاى ، فتكون يده الطاهرة بلسما شافيا للاجئين إليها ، والمغاثين فيها .

وإن هـذه المشروعات لتقام تيمنا بطلعة المليك المفدّى ، حفظكم الله للأمـة تاجها ، وللقلوب نبراسها ، وأقر عينكم بحضرة صاحب السمو الملكى ولى عهدكم المحبوب .

وبعد فليتفضل مولاى بوضع حجر الأساس لدار المجلسين ، والمتحف ، والمكتبة ، أبقاكم الله ذخرا للبلاد .

اليوم الثانى عشر

فى تمام الساعة الحادية عشرة من صباح اليوم ، تهادت السفينة الملكية فى أسعد لحظات اليمن والتوفيق إلى مغاغة ، وكان توديع أهل المنية ، كما كان استقبالهم ، مفعما بأحفل مظاهر الولاء ، وتعددت على مدى الشاطئين أساليب الحفاوة ، وتواصلت عقود الزينات ، وتجاوبت جنبات الجو ، بالدعوات الصالحات ، والتحيات المباركات .

وعند انتصاف الساعة السابعة بلغ الركب شاطئ مغاغة ، بين ما يملك النفس من حماسة الشعب المفطور على المحبة والولاء . وكانت حمية الرعية تزداد قوة واتقادا ، كلما اقتربت السفينة المباركة من مرساها الأمين ، وحين استقر بالسفينة مقامها رددت الموسيقى نشيدها ، وأطلقت المدافع تحيتها ، وتقدم (أيده الله) وارتقى الركاب وفى معيته الملكية حضرة صاحب السعادة توفيق دوس باشا وزير المواصلات ، إلى

السرادق المرفوع على مرسى ميناء مغاغة الجديد ، وهنالك اعتلى (أعزه الله) مكانه العالى ، ومثّل فى ظله الظليل حضرة صاحب السعادة وزير المواصلات ، وألقى خطابا أشاد فيه بمآثر الذات الملكية على مرافق البلاد ، وأتى على منزلة مغاغة التجارية وفَرْط حاجتها إلى الميناء ، ورفع دعوته إلى مقام المليك باعتماد أساس ميناء مغاغة . فتقدم (أدام الله ملكه) وتوج صحيفتها التذكارية باسمه الشريف ، ثم اعتمد أساس الميناء . ومن هنالك سما به الركاب إلى السرادق المرفوع على أساس مدرسة البنات ، التى اعتزم حضرة صاحب السعادة قلينى فهمى باشا انشاءها باسم حضرة صاحبة السمو الملكى الأميرة فائزة . وكانت المظاهرة العربية التى اقامها فُرسان العرب ، وأطلقوا فيها البنادق وهم وقوف ، مما يثير فى النفس أبلغ مشاعر الحمية والاعجاب . وفى صدر سرادق مدرسة البنات ارتقى صاحب الجلالة أريكة ملكية ، وتقدم فى مشرق سدته حضرة شيخ العرب عبد الله لملوم بك ، وحيا ذات المليك بأبيات من الشعر . واعقبه حضرة صاحب السعادة قلينى فهمى باشا ، والقى خطابا مجّد فيه فضل المليك على الوطن

واحياءه للعلم ، ورفع إلى جلالته أمنية التفضل باعتماد أساس المدرسة . وجاء فى أثره حضرة عبد الغنى نصر الدين افندى مفتش دائرة مغاغة للتعليم الأولى ، وأفصح بشعره عن تقدير العلم والآداب للمليك المجيد . ومن ثم اعتمد (أعزه الله) أساس المدرسة . ثم عاد فى توفيق الله وسامى رعايته إلى السفينة الملكية .

وفى ساحة المرسى اشترك فرسان العرب فى تمثيل غزوة عربية ، حملوا فيها بالخيل والابل ، وجمعوا الأسلاب ، وساقوا السبايا .

وفى الليل نُشِرت على الشاطئ البعيد ديباجة مشرقة من نور الكهرباء . وتفضل المليك (أدام الله ملكه) بجاد من عميم احسانه بمائة وخمسين جنيها على فقراء مغاغة .

خطبة قلينى فهمى باشا

فى حفلة وضع الحجر الأساسى لمدرسة الأميرة فائزة للبنات بمغاغه

مولاى صاحب الجلالة

إنّ تشريف جلالتكم لتفقد هذا الجانب من مملكتكم العزيزة قد ملأ هذه الآفاق نورا ، وأفعم قلوب الأهلين فرحا وسرورا . ولقد سمحت رغبتكم الملكية أن تجعلوا طوافكم المبارك لبلادكم العزيزة ، وسيلة لظهور المشروعات المفيدة . وإن هذا اليوم السعيد الذى تفضلتم فيه بأن تضعوا بيدكم الكريمة حجر الأساس لمدرسة الأميرة فائزة للبنات ، لهو يوم سعيد مبارك ، بل هو أسعد أيام حياتنا ، وعيد من أكبر أعيادنا .

مولاى :

إنّ عبدكم الماثل بين يديكم ، لما راى فى مقدمة عنايتكم الملكية العناية بشأن التعليم وتعميمه بين طبقات الأمة بوساطة انتشار المدارس ، ورغبتكم السنية فى تخفيف ويلات الانسانية

بوساطة انشاء كثير من المستشفيات ، وجد فى تلك العناية إلهاما للمبادرة إلى وقف أرض مساحتها عشرون ألف متر ، لتشيد عليها هـذه المدارس التى تشاهدونها جلالتكم ، ومساكن خاصة شيدتها على نفقتى ، لتكون مأوى لطلبة هـذه المعاهد يبيتون فيها ، ويلجئون إليها بعد الفراغ من أعمالهم المدرسية .

كما أنى وقفت قصرى بهذا الجانب ، ليكون مستشفى عاما ، لتخفيف ويلات الانسانية، ووقفت عليه خمسة وسبعين فدانا من أجود الأطيان لمعالجة الفقراء مجانا بريعها .

واليوم يامولاى ، تضعون الحجر الاساسى لمدرسة الأميرة فائزة للبنات ، لينشأن فيها على المبادئ الصالحة فى عصركم الميمون . فالفضل كل الفضل راجع إلى جلالتكم ، وإلى ما اكتسب عبدكم وغيره من رجال أمتكم من صائب رأيكم وعالى نظركم . وأجل بشرى لنجاح هذه المشروعات الجليلة انما هو تشريفكم هـذا المكان ، الذى يباهى الثريا فى علو الشان . ومما يضاعف اليمن لهـذه المدرسة الجديدة هو أن تتوج باسم سمو الأميرة فائزة (حفظها الله) .

مولاى صاحب الجلالة

أرجو أن تزيدونا مِنَّـة ، وأن تتفضلوا وتتقبلوا ما يرفعه عبدكم لسدتكم العلية من آيات الحمد والشكر ، معبرا عن شعور أهالى هـذه المديرية بأسرها ، فضـلا عن شعورى الخـاص وإخلاصى المتناهى لذاتكم الكريمة ، الذى يبقى كما عهدتموه إلى آخر أيام حياتى . وبهذا الولاء التام أرفع إلى الله (عز وجل) ضراعة حارة أن يحوط ذاتكم الكريمة بعنايته الالهية ، وأن يمُدَّ فى حياتكم الغالية ، فان فى كل يوم منها فتحا جديدا لمجد الأمة وسعادتها ، كما أسأله (عز وجل) أن يحفظ سمو ولى عهدكم الكريم فاروق . والله (تعالى) يوفق حضرات وزراء جلالتكم ورجال حكومتكم فى مهمتهم الجليلة القائمين بهـا لخير البلاد ، إلى ما يكسبهم دوام عطفكم ورضاكم العـالى ، ومحبة شعبكم المتفانى فى الولاء لذاتكم الكريمة .

"ليحى جلالة الملك . ليحى جلالة الملك . ليحى جلالة الملك"

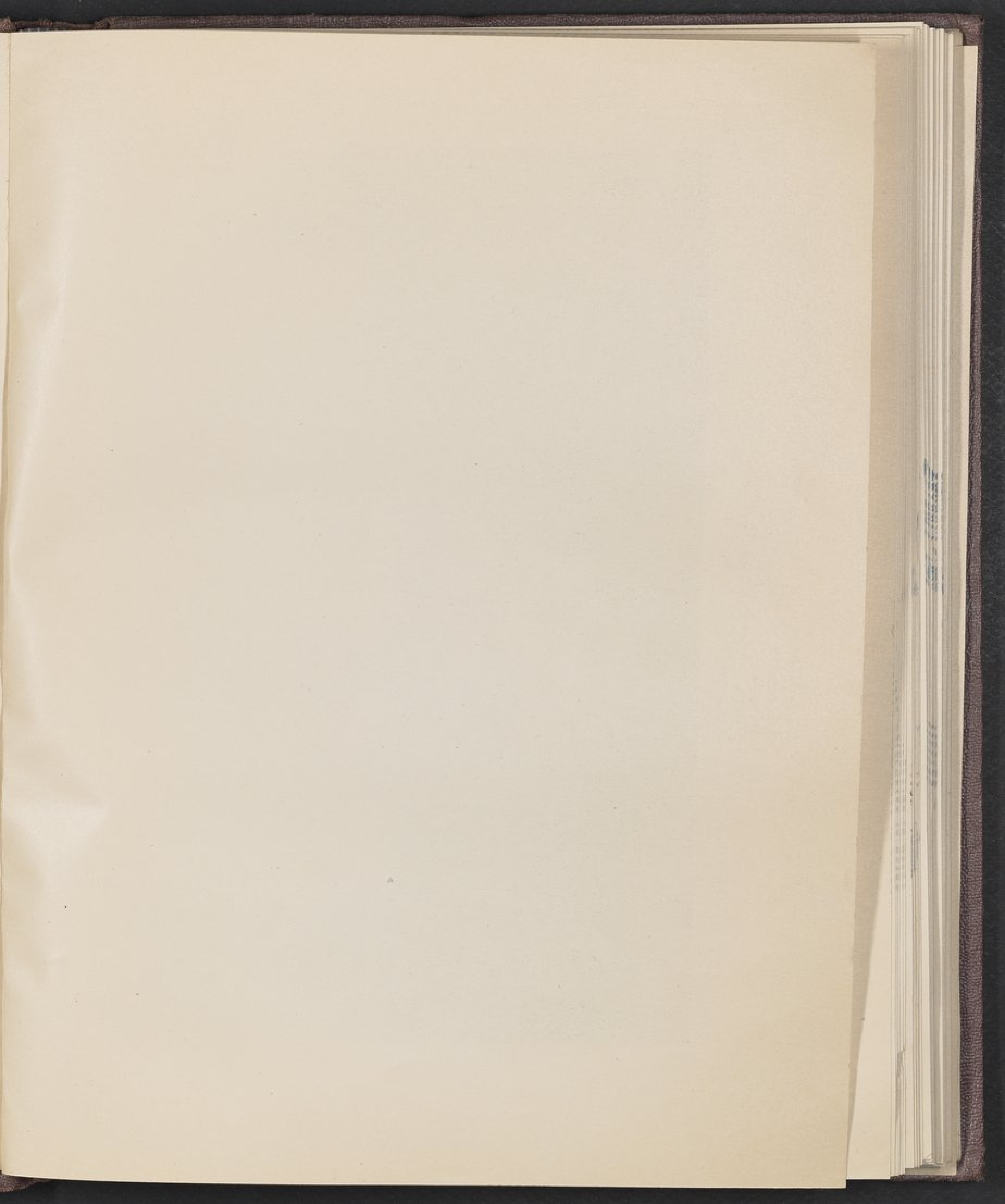
اليوم الثالث عشر

كان إقليم بنى سويف نفحة الختام فى تلك الرحلة السعيدة . وكان لأهله من سمات الحفاوة ومظاهر الولاء كل مبتكر بديع . وجاوز استعداد الشعب لاستقبال مليكه كل حد ، وتخطى كل غاية . واستحال شاطئ النيل على بعد غايته ، إلى خلق متزاحم من الشعب الظامئ لرؤية راعيه العظيم . وكان هتافه فى حين أقبلت السفينة الملكية ملء السهل والجبل ، وملء السرائر والقلوب . وحين رست السفينة فى تحية الله رددت الموسيقى نشيدها ، وأطلقت المدافع تحيتها ، وعلا الشعب بهتافه فوق هذين علوا كبيرا . وبين تلك الحمية البالغة أقصى حدودها ، صعِد صاحب الجلالة دَرَج الميناء إلى سرادق التشريف ، وهنالك نال شرف المثول حضرات أعضاء المجلس البلدى ، ومجلس المديرية ، والمجالس المحلية ، والعلماء ، والاباء الروحانيون ، ورجال القضاء ، وقناصل الدول ، وكبار الموظفين ، وسَراة الأجانب والأعيان الوطنيين . ومن ثم افضى

(أعزه الله) إلى السرادق المرفوع على أساس دار التمثيـل ، وارتقى فى صدره عرشا كريما ، وأقبـل فى مرتقى ساحته الملكية صاحب العزة مدير بنى سويف ، وألقى خطابا بسط فيه حسنات المليك على بلاده ، وجميل رعايته لها ، ورفع رجاءه إلى ذاته المفداة بالتفضل باعتماد أساس دار التمثيـل . فنهض (أجله الله) واعتمدها ، ثم سما الركاب إلى دار الاسعاف فافتتحها ، وتفقد مختلف مرافقها ، وأصغى إلى خطاب حضرة صاحب السعادة على اسلام باشا ، وكيل جمعية الاسعاف ، فى جليل مآثر المليك على جمعيات الاسعاف . ثم اعتلى الركاب إلى السرادق المرفوع فى ميدان الأميرة فوقيـة ، وهنالك استمع (أعزه الله) خطـاب المسيو يمويولو عضو مجلس بلدى بنى سويف . ثم تسامى الركاب إلى ملجأ الأمير فاروق ، وفى سرادق الملجأ استمع (أيد الله ملكه) لخطاب ألقـاه فى حضرته الملكية حضرة مرسى شاكر افندى ، نوه فيـه بمآثره على معاهد الرحمة وملاجئ الأيتام . ثم أقبل (أعزه الله) إلى دار الملجأ فتفقد غرفها ، واستمع دروس مدرسيها ، وشاهـد موضوعات تلاميذها ، وشارف مطعمها ، واستقبله فى ساحتها تلميذات



تحية الشعب في بني سويف





جلالة الملك يضع الحجر الأساسي لمنشآت البلدية ببني سويف

مدرسة البنات بنشيد بديع ، وقدّمن له طاقة من الورد .

ثم عاد فى ظلال الاقبال إلى السفينة الملكية .

وعند انتصاف الساعة الرابعة تسامى الركاب الملكى إلى بوش وكان الفضاء يُدَوِّى بهتاف الشعب الذى دفعه الولاء إلى اقتحام كل عقبة ،واجتياز كل حائل . وهنالك فى بوش تفضل (أعزه الله) فاعتمد أساس دار روافع الماء ومولدات الكهرباء التابعة للمجلس القروى . ثم عاد فى طريقه السعيد إلى نادى الأمير فاروق للألعاب الرياضية . وقد استهل (أعزه الله) زيارة النادى بتفقد غرفه ، والتوقيع على صحيفة الشرف باسمه الكريم . ثم انتقل إلى خميلة النادى ، وارتقى فيها جوسقا بديعا تناول فيه الشاهى ، ومثّل فى ساحته العلية تلميذات مدرسة البنات الملكية ، فغردن بين يديه بنشيد جميل ، وقمن بألعاب رياضية منسقة . ثم رفعن إلى ذاته المفداة حاجزا من الحرير الموشّى فتقبله شاكرا ، وقدم له الطفل ايهاب حبيب حسن طاقة من الورد فتقبلها ممتنا . وتداول الخطابة فى حضرته الملكية صاحب العزة حسن الجمل بك ، وصاحب السعادة على اسلام

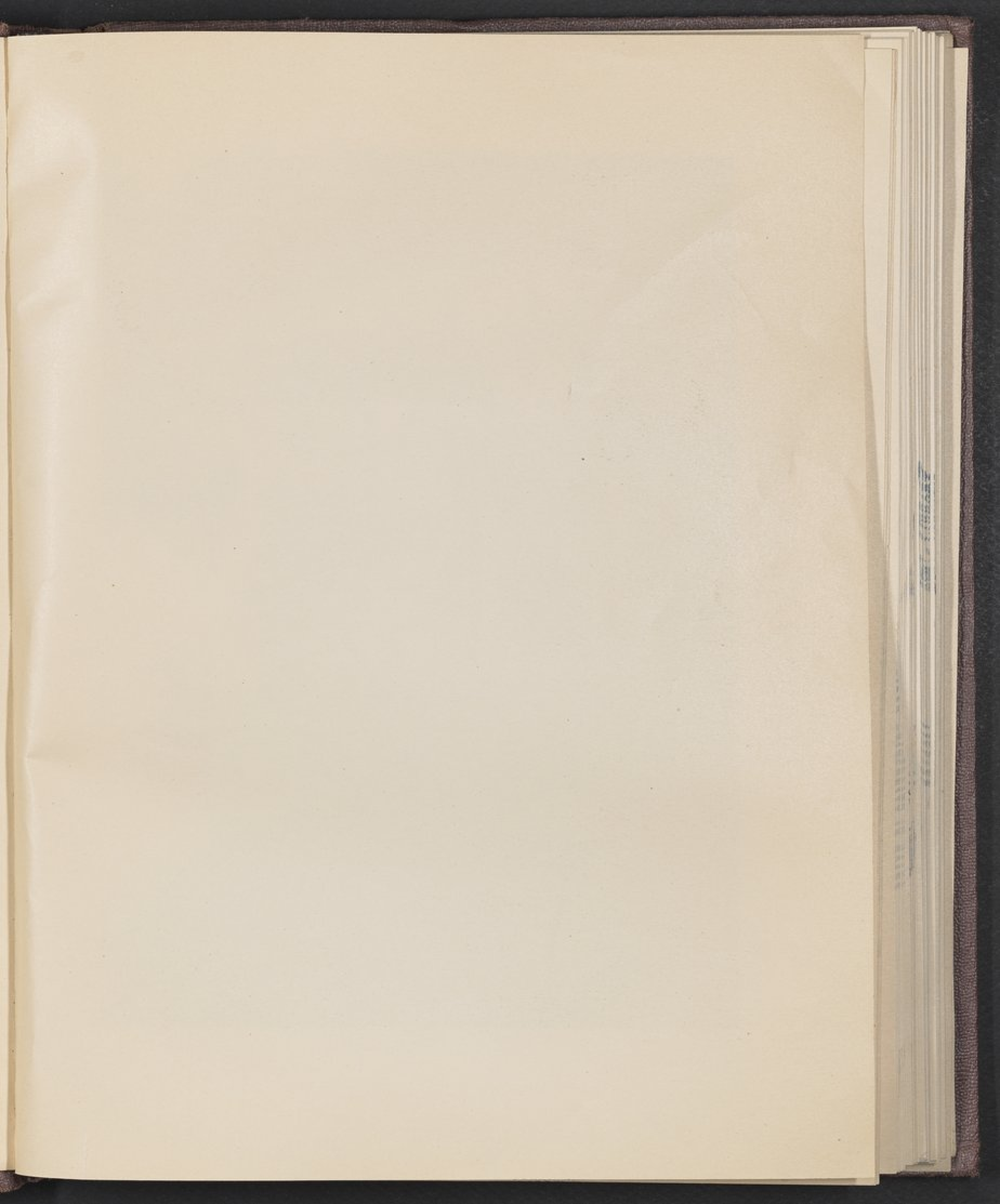
باشا ، وحضرة أحمد والى الجندى افندى عمدة قلمشاه ، نائبا عن اقليم الفيوم . وأقبل بعد هؤلاء المهندس محمود عارف افندى فى فرقة من أبناء الصعيد ، وألقى معهم زجلا ممتعا فى مدح الذات الملكية على أسلوب أهل الصعيد ، فنال القبول الطيب من مليك البلاد . وشاهد (أعزه الله) لعبة الصولجان فى ساحة النادى بين المنية وبنى سويف . ودعا (حفظه الله) بالفائز من بنى سويف وهنأه ، وناوله كأس التفوق . وفى ختام الحفلة رفعت الدعوات الطيبات لمليك الوطن من منارة النادى بصوت نَدِىٍّ رخيم ، فأمَّنت الجموع الحاشدة على ذلك الدعاء . ثم سما الركاب الملكى فى لحظات الاسعاد إلى السفينة الملكية .

وفى الليل أشرقت المدينة بنورها الساطع البهيج ، وظهرت الميناء فى طراز نادر المثال من الزينة المتألقة ، وأطلقت النيازك فى الفضاء .

فكان للشعب من تلك المباهج النيرة اوفى نصيب من السرور والابتهاج .

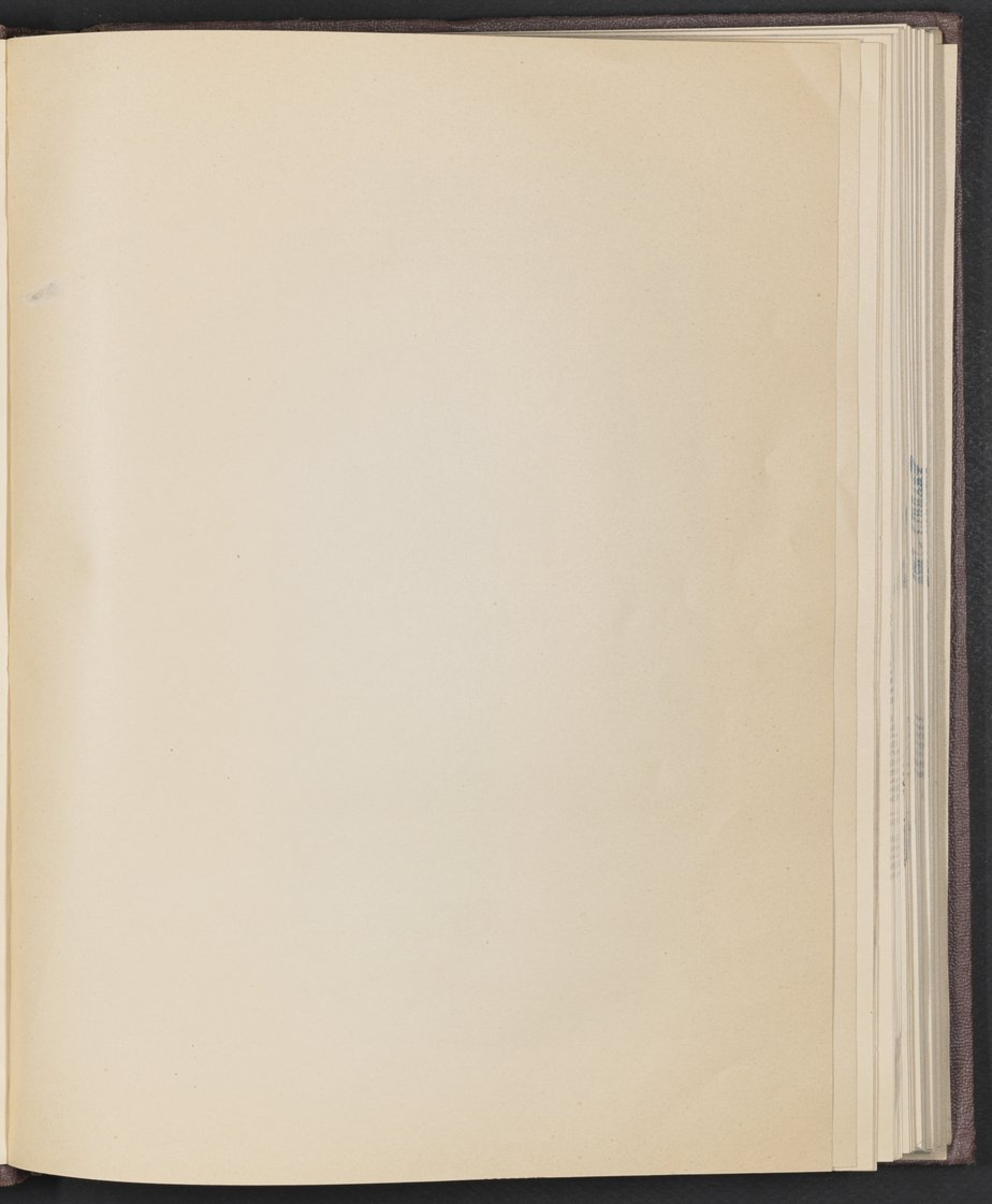


قوس مكلل بتلاميذ ملجأ الأيتام ببوش





حفلة الشاى بنادى الألعاب ببنى سويف



وقد تناول طعام الغداء على المائدة الملكية حضرة محمد عبد الله سالم افندى مدير مصلحة النقل الميكانيكى ، وحضرة أحمد حافظ شكرى أفندى مدير أعمال الورش الأميرية وصاحب العزة القائمقام مصطفى كامل بك قائد الأورطة العاشرة المشاة . وحضرة البكباشى محمد عبد الله حماد افندى قائد كتيبة الشرف من الأورطة العاشرة .

وتناول طعام العشاء على المائدة الملكية صاحب العزة حبيب حسن بك مدير بنى سويف .

خطاب صاحب العزة مدير اقليم بنى سويف

بين يدى

جلالة الملك فى سرادق الاستقبال بالميناء

مولاى صاحب الجلالة

إن قلوبنا ملأى بدلائل الاخلاص والولاء ، ودماءنا تمتزج بفروض العبودية والوفاء ، والسرور الذى غمر أهالى مديرية بنى سويف يفيض ؛ لتشريف ركابكم العالى ، ولتفضل جلالتكم بهذه الزيارة المباركة ، التى سيكون لها أثر فى التقدم والعمران وبسط نور الحضارة .

مولاى

إن حكمكم السعيد يسجل فى صفحة التاريخ شخصية ، ممتازة ، وعنوانا واضحا يدل على أن المجد ساقه حسن الحظ ليكون حليفا لكم .

إن المدنية المصرية التى مَثَلتْ بين يديكم ، والمعبرة عن آثار القدماء مطمح أنظار العالم ومحل اعجابهم ، ستكون الحَلْقة

الأولى لسلسلة جليل الأعمال التى ترقى بها مصر فى عهدكم السعيد . فلا غرو أن تكونوا جلالتكم رابطة الاتصال بين المدنية القديمة التى هدت العالم إلى النور ، والارتقاء الحديث الذى تخطو نحوه مصر الآن . كذلك كان والدكم العظيم " اسماعيل " يرمى إلى هذه الغاية ؛ فلقد أضاء بنور فكره الطريق القويم للمصريين ؛ تحقيقا لتلك الفكرة الصائبة التى وهبها الله للمغفور له جدكم الأعلى " محمد على باشا " منقذ مصر .

والنيل يشهد فى روحاتكم المباركة وغدواتكم الميمونة ما تفخر به البلاد الآن ، فى عهد حكمكم المجيد . فاذا أفاض الشعب إلى ركابكم السامى ، وجعل ذكر جلالتكم شعارا ، ونصيحتكم هدى ومنارا ، كان وفاء بواجب الاعتراف بالجميل الذى هو خلق هذا الشعب القائم فى كنفكم ورعايتكم .

مولاى

إن آثار نعمة الحكم فضل من الله ، وعدل من فيضكم . وقد سرت الطمأنينة إلى النفوس تحمل صورتكم المحبوبة . وهذه ساحة حكمكم ملأى بالمفاخر — فبالأمس نالت المدينة

بِرّ يدكم فافتتح مولانا المرفأ ، والنادى ، والمستشفى ، وآثار هذه المنشآت لا تخفى على أحد . وفى هــذا العهد الزاهر اتجهت الرغبات العاليـة إلى بسط لواء العلم ومحاربة الأمية ، فحصلت مديرية بنى سويف على قسط وافر من التعليم ، فتم انشاء مدرســة ثانوية ، وتأسست مكتبة البلدية ، ووضعت قواعد المدرسة الابتـدائية . ولم يقف أمر المليك عند هـذا الحد ، فاليوم تفتح جلالتكم دار الاسعاف ببنى سويف ، ثم المستشفى المركزى بالوسطى . وفى القريب العاجل ينشأ مستشفى قروى ببوش ، وحمامات ، ومغاسل للفقـراء ببنى سويف . وكذلك يشترك يامولاى ، مجلس المديرية فى الأخذ بنصيب من رضائكم ؛ عملا برغبتكم السـامية ، فيبنى مستوصفا لرعاية الطفـل بببا ، ويسمى باسم صاحبة السمو "الأميرة فائزة" وسيقام مستوصف آخر بالوسطى باسم "الأميرة فتحية" ؛ اعترافا بمـا لجلالتـكم من الأيادى البيضاء على هذا الاقليم .

والساعة ارجو ان تتفضلوا جلالتكم بوضع الحجر الأساسى لدار التمثيل ، وافتتاح شارع المحطة وميدان الأميرة "فائقة" والملجأ .

مولاى

هذا قليل من كثير مما اقتضته إرادتكم العالية ، ترقية لشأن شعبكم الأمين المخلص لعرشكم المفدى . وليس فى الاستطاعة أن تحصى كل نعمكم وجزيل فضلكم ، وأكبرها قيمة تضحية الراحة الغالية فى سبيل مصر .

على أن لسان كل فرد من أفراد الرعية يفيض بذكر هذه الرعاية ، وهى أقلام الحق . وإن مؤذن الاصلاح يسير أينما سار ركابكم المحفوف بعناية الله ، فى سبيل ترقية الرعية وتحقيق سعادتها .

مولاى :

إن عجز أبلغ آيات الشكر الذى يجب أن نرفعه لجلالتكم يجعلنا نكتفى بالابتهال إلى المولى القدير ان يحفظ ذاتكم العلية ، لتتابع مصر سير النهضة التى تبغونها . ونسأله (تعالى) أن يلحظ بعنايته ورعايته ولى العهد المحبوب "الأمير فاروق" حفظه الله .

ليحى جلالة الملك — ليحى ولى العهد

خطاب سعادة على باشا اسلام

بين يدى

جلالة الملك فى حفلة الشاهى

مولاى صاحب الجلالة :

إذا أراد الله لأمة خيرا ومجدا ولَّى أمورها حاكما عادلا وملكا صالحا ، وقد أراد ذلك (جل وعز) لمصر فتبوأتم عرشها كابرا عن كابر ، فعملتم بحكمتكم العالية ورأيكم السديد على إنهاضها ، ونظرتم بثاقب فكركم إلى أن أمتكم وهى معلمة الشعوب ومهد الحضارة قديما ، طامحة إلى أن تتبوأ مكانا رفيعا بين سائر الأمم فى العصر الحاضر ، فعملتم على استقلالها ، حتى سدّد الله خطواتكم فى هذا السبيل ، فرفعتم الحماية عنها وناديتم بها على ملأ من العالم أجمع ؛ دولة مستقلة ذات سيادة ، فحققتم بذلك رغبة جدكم العظيم ، وأتممتم ما بدأه والدكم الكريم .

يا صاحب الجلالة :

إن فى تفضل جلالتكم بتفقد شئون رعيتكم بذاتكم الكريمة ، وإشرافكم عن قرب على كل مرافق البلاد لسنة جليلة ، أحييتم

بها عهد الخلفاء الراشدين وامراء المؤمنين ، وبعثتم فى نفوس شعبكم روحا وثابة إلى الرقى والتقدم فى جميع نواحى الحياة : من علمية وعمرانية واقتصادية ، فأكبرت الأمة فى مليكها سهره على رفاهيتها ، والتفت حول عرشه ، وتفانت فى الاخلاص لذاته ، إخلاصا رسخ فى قلب كل فرد ، رسوخ العقيدة الثابتة ، إخلاصا يزكيه وينميه ما يتم على يدى جلالتكم كل حين من ضروب الاصلاح : فمن منشآت كبرى لتوفير ماء الرى وتنظيمه ، وتوزيع الماء بالعدل والقسطاس ، إلى معاهد علمية راقية ، ومستشفيات لمعالجة الفقراء والمساكين ، ودور للاسعاف ، ومعاهد للتمثيل ، وما معاهد التمثيل إلا مدارس يتعلم فيها الشيوخ كالشبان والكهل كاليافع .

إن عناية جلالتكم الملكية قد شملت البلاد بأسرها ، ولكن حظ بنى سويف من هذه العناية الملكية كان عظيما . انظر يا مولاى ، إلى هذه المنطقة المحيطة بنا ، وقد كانت من بضع سنوات أرضا زراعية ضعيفة التربة لا تنبت إلا القليل من المحصولات ، فأصبحت بفضل عناية جلالة المليك احسن بقعة

فى مدينة بنى سويف ، تفاخر بها كل المدن بما حوته من حدائق غناء ، وناد للرياضة ، ومدرسة الأمير فاروق الثانوية حيث يهذب النشء وينبت نباتا حسنا ، ومستشفى يأوى إليه المرضى . وهذا الشارع الكبير الذى يحمل اسم المليك يوصل إليه جسر ، كان أول قطرة من بحر فضلك على هذا البلد الذى يسير إلى الأمام بخطوات واسعة .

يا ولىّ النعم

إن ما رأيتم فى رحلتكم الميمونة من تعلق بعرشكم ، وولاء لذاتكم ، لمظهر من مظاهر النهضة المصرية ، يدل على تعطش الأمة إلى العمل المنتج ، إلى الاصلاح الصحيح . فاذا تساميت إلى مقام العرش ، مقدما فروض الشكر ، رافعا لواء الاخلاص بين يدى جلالتكم باسم جميع سكان هذه المديرية ، فاننى أعبر أصدق تعبير عما يكنه قلب كل مصرى فى وادى النيل .

أدام الله ملككم بأوفر الأمانى ، وأيد عرشكم يا عنوان مجد مصر وسؤددها .

خطاب الأستاذ أحمد افندى والى الجندى

بين يدى

جلالة الملك المعظم ببنى سويف عن إقليم الفيوم

يا بن الأماجد من أرض أباطحها

فى ذروة المجد أعلى من روابيها

ما ضيع الله من بدو ولا حضر

رعية أنت بالاحسان راعيها

وأمة كان قبح الجور يغضبها

دهرا فأصبح حسن العدل يرضيها

أعطاكها الله عن حق رآك له

أهلا وأنت بحق الله تعطيها

مولاى

لم تزل منذ قلدك الله شأن الكنانة ، ورفعك على عرشها ،
تبسُط لها من ظلال العزة ومطارف الكرامة ، وتمهد لها من

اسباب السعادة ، وتفتح لها من أبواب المجد كل مغلق ، وتشق لها إلى ذروة الرفعة أوضح طريق ، حتى سَلِس لك قيادها ، ودان لك أبيضها وأسودها ، وخلُص لك سرها وعلنها ، وشغلت مكان الاسرار من سويداواتها ، فلم تدع فيه موضعا لسواك .

فاذا ما سرت يا مولاى ، سار فى ركابك الخير العميم ، وجرى نوالك فى هذا الوادى نيلا يشارك نيله ، فيحي البلاد والعباد ، ومشت نفوس أمتك تزخَر مشاعرها وآمالها ، ويزدهر إخلاصها وإيمانها ، وحاطتك القلوب ، وحرستك العيون . ولو أن مشتاقا تكلف فوق مافى وسعه ، لمشت إليك رِحابها وشِعابها ، وسهولها وهِضابها ، تعلقا بعرشك ، وإقرارا بفضلك ، واعترافا بصنائعك التى سلبت النجوم لألاءها والشمس ضياءها .

وإن الفيوم الذى علا فى الاخلاص قِدحه ، وسما فى اياديك الغرّ حظه ، أو فدنا لنساهم جيراننا الأَدْنَيْن حظ شهود جلالك ، وواجب الحفاوة باستقبالك . وأوفد معنا قلوبا تخفِق بحمدك ، ونفوسا تثنى عليك بما أنت أهله ، وتشكر فيض أياديك التى من أجلّها الوزارة الصدقية التى أصفيتها رضاك ، ومنحتها

رعايتك فكانت بفضلك يا مولاى غوثا وملاذا ، وملجأ ومعاذا ، وكان حقا علينا آن نبوئها منا مكان صدق عليا .

فبلسان الفيوميين جميعا نرفع أنصع صحائف الولاء والاخلاص إلى الذات الملكية المقدسة ، ونسأل الله ان يُمِدَّك يا مولاى ، بروح من عنده ، وجيش من جنده ، وان يحفظ لنا ولى عهد مصر المفدّى ، وأملها المرجى الأمير فاروق (حرسه الله) .

يعيش جلالة الملك يحيا الأمير فاروق

اليوم الرابع عشر

فى تمام الساعة السادسة من صباح اليوم رفعت السفينة الملكية مراسيها من ميناء بنى سويف ، تشيعها القلوب والآمال ، وتحدوها الرعاية والاقبال ، إلى الوسطى . وكانت أعلام الوادى ومعالمه تتجاوب بهتاف الهاتفين ، لذات المليك ولولى عهده الكريم على مدى الطريق .

وفى تمام الساعة الثامنة بلغت السفينة الملكية فى سلام الله شاطئ الوسطى ، والقت به مراسيها بين أعز تحيات الشعب وأبلغ حفاواته .

وفى الدقيقة العاشرة من الساعة التاسعة ارتقى حضرة صاحب الجلالة الملك ركابه السعيد ، فسما به إلى مستشفى الوسطى الجديد ، وهنالك مثَل فى ظله الظليل حضرة صاحب السعادة الدكتور محمد شاهين باشا وكيل وزارة الداخلية للشئون الصحية ، وألقى خطابا بيِّنا ، نوه فيه بما جمَّل الله به الملك الرحيم من

الرحمة الشاملة ، والمعونة التامة للضعفاء من أمته ، وبسط فيه
ما نفذته مصلحة الصحة من المنهج الانسانى الذى ارتسمته ؛
وِفاقا للرغبة الملكية السامية فتلقى (أعزه الله) ذلك البيان بجميل
الارتياح . ثم تفضل فتوج صحيفة الافتتاح باسمه الشريف .
ومن ثم تسامى به الركاب إلى ميدوم ، وكان الطريق على بعد
مداه مزدانا بأقواس النصر المتواصلة بعقود الزهر وسوارى
الاعلام . وعلى جانبى الركاب سارت رِعال الخيل وعلى متونها
فُرسان العرب ، يطلقون بأرفع الدعوات ألسنتهم وأفواه
بنادقهم . وحين بلغ الركب منطقة ميدوم ترجل صاحب
الجلالة وقصد إلى هرمها العظيم ، وابتدأ بزيارة معبد اسنفرو ،
المنقور فيه . ثم ارتقى حتى بلغ الفرجة المفضية إلى مثوى
اسنفرو ، وتأمل عجائبها وهنالك فى مرتقى الهرم قدم إليه الأستاذ
المسيو لاكو جناب المستر رو المنقب فى منطقة ميدوم . ورأى
(أعزه الله) صورة تفصيلية لهرم ميدوم عرضها عليه المستر
رو . وإلى جانبها رفعت ظُلَّة أقامها أهل ميدوم ، ومثل فيها
بين يدى ذاته الملكية حضرة يونس افندى الزعفرانى ، وألقى
خطابا اشاد فيه بفضل المليك ، وما أحدثته تلك الزيارة من

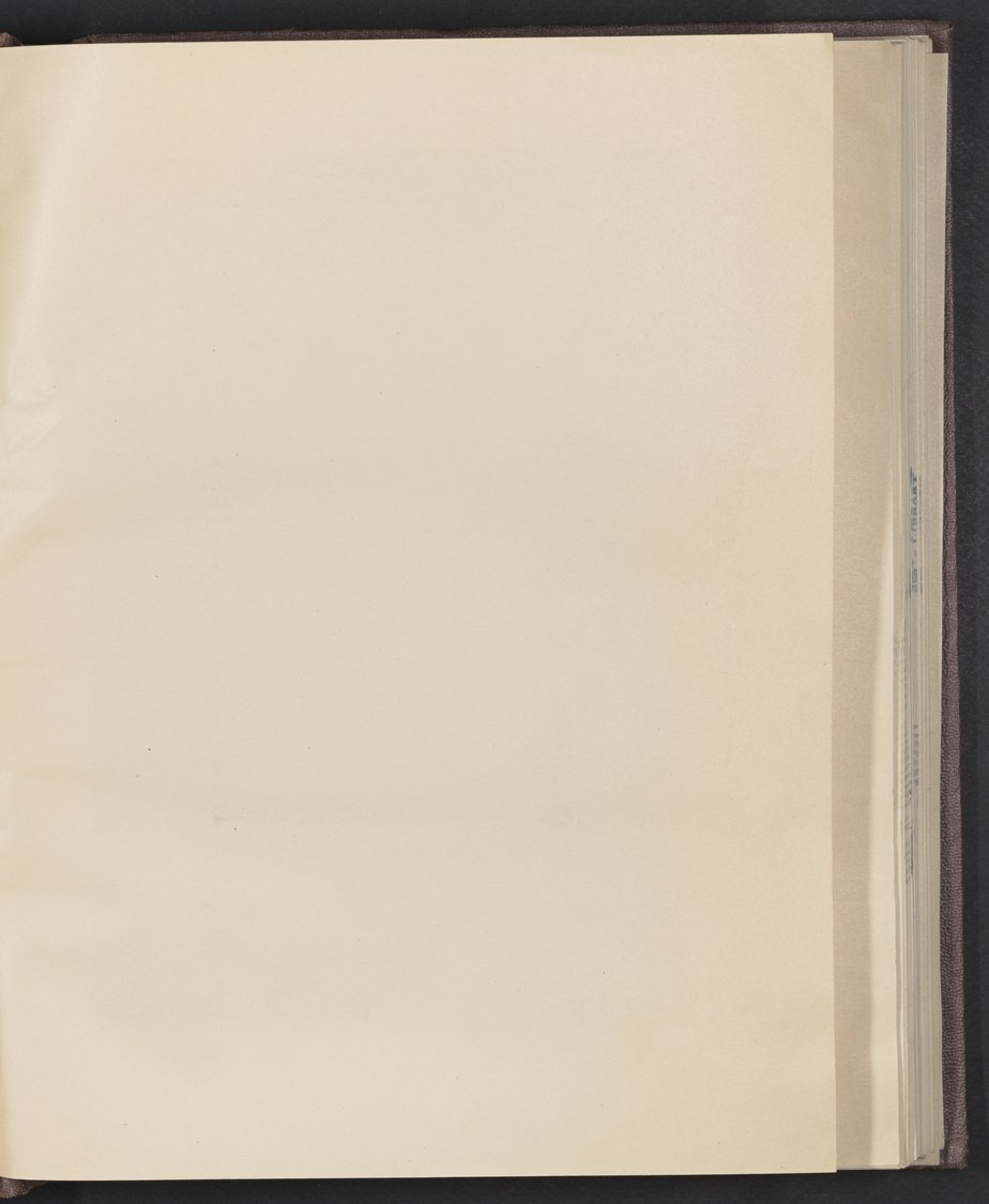
عظيم الأثر فى أهل ميدوم وما حولها . وكان الشعب فى خلال تلك الزيارة قد ارتقى المشارف المحيطة بالذات الملكية ، وأخذ يهتف هتافا يملأ الأرجاء . ومن هنالك عاد (أعزه الله) فى أجل وأمثل مما قوبل به مقدمه إلى السفينة الملكية .

وكان فى رفقة صاحب الجلالة (أيده الله) فى بنى سويف حضرة صاحب المعالى حافظ حسن باشا وزير الزراعة ، وفى الوسطى حضرة صاحب الدولة رئيس الوزراء .

وعند انتصاف الساعة الحادية عشرة سارت السفينة الملكية فى تحية الله إلى مرساها الأمين بالجيزة ، وكان فى شرف المثول بمينائها حضرات أصحاب المعالى والسعادة الوزراء ، وحضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر ، وحضرتا صاحبى الفضيلة رئيس المحكمة الشرعية العليا ، ومفتى الديار المصرية ، وحضرة صاحب الغبطة بطريرك الأقباط ، وحضرة صاحب السعادة الحاخام الأكبر ، وكبار العلماء ، وحضرة صاحب السعادة المفتش العام للجيش المصرى ، وحضرات أصحاب السعادة والعزة وكلاء الوزارات ، وحضرة

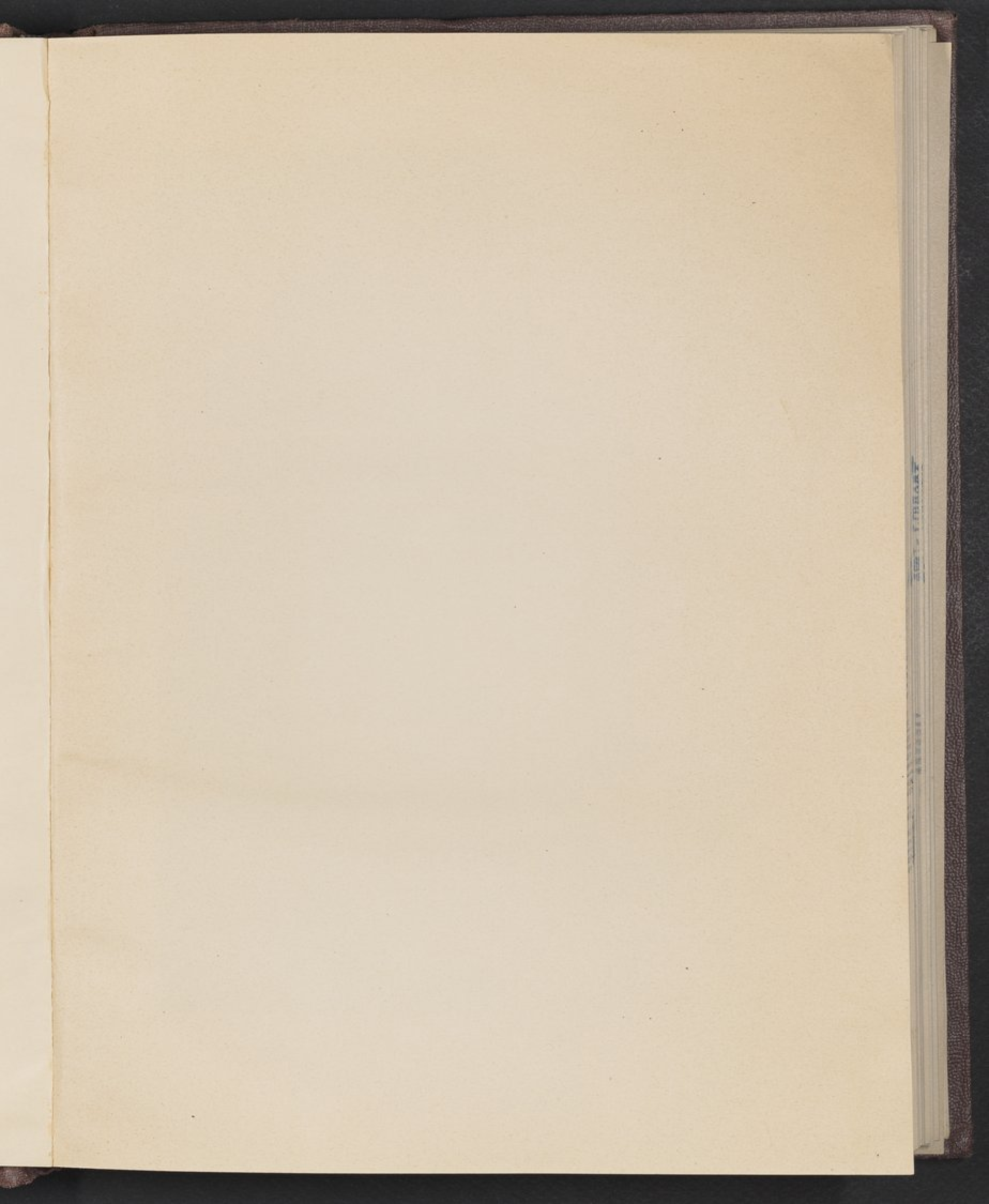


الشَّعبُ يستَقبلُ جلالة الملكِ في هرم ميدوم





جلالة الملك على اليخت قاصد خير عند عودته الى الجيزه



صاحب السعادة محافظ مصر ، والرؤساء الروحانيون ، وصاحب العزة مدير الجيزة ، وكبار الموظفين ، وسراة الأجانب والوطنيين . وحين بلغت السفينة مرساها من شاطئ الجيزة في منتصف الساعة الرابعة تقدم صاحب الجلالة (أعزه الله) إلى السرادق الكبير ، فوقفت الجموع المحتشدة وهتفت الجماهير المتراكمة ، ومثل في مشرق ذاته حضرة الشيخ أحمد فهمي المحامي الشرعي ، وحياه بقصيدة . وجاء في أثره حضرة الأستاذ علي الجارم المفتش بوزارة المعارف ، وأنشد قصيدة حضرة صاحب العزة أحمد شوقي بك .

وعند انتصاف الساعة الخامسة سما الركاب الملكي في أيمن لحظات الاقبال إلى قصر القبة .

الخطبة التى القاها

حضرة صاحب السعادة الدكتور محمد شاهين باشا
وكيل وزارة الداخلية للشئون الصحية

بين يدى

جلالة الملك بالوسطى

مولاى صاحب الجلالة

لكم فى كل يوم مأثرة من مآثر الخير خالدة على الدهر . وهأنتم (أيد الله ملككم) لا تحلون موطنا من بلادكم الا دعمتم له دعائم الحياة : فمن مرافئ للسفن ، إلى روافع للماء ، إلى معاهد للعلم ، إلى دور للاسعاف ، إلى كل صالحة من مرافق الرحمن الكريم .

واليوم يامولاى ، يوم الرحمة الشاملة ؛ ففى ذلك المستشفى الذى تتفضلون بافتتاحه ، يجد الفقراء من أهل مركز الوسطى ، كما يجدون فى كل مكان من ملككم السعيد ، اليد المواسية ، والقلب الرحيم . وتلك سنتكم التى سننتموها فى عهدكم المجيد .

ألا يتحامل المرضى على أنفسهم ليبتغوا الشفاء من بلد بعيد ، فخففتم بيدكم آلامهم ، وحققتم برحمتكم آمالهم . وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، والله ذو الفضل العظيم .

وإنى لسعيد يا مولاى ، بأن أعرض على سدتكم الملكية بيانا عاما ، بما نفذ من البرنامج الانشائى للمستشفيات ، الذى وضع وِفاقا لمشيئتكم السامية ، وما تم من الأعمال الطبيَّة فى معاهد العلاج .

فقد افتتحت مصلحة الصحة للعمل فى هذا البرنامج اربعة عشر مستشفى مركزيا ، وسبعة وعشرين مستشفى قرويا ، وتسلمت للافتتاح بعد تجهيزها ثلاثة مستشفيات مركزية ، وعشرة مستشفيات قروية .

وقد قامت المستشفيات العمومية بمصلحة الصحة فى هذا العام ، باجراء ٣٣٥٠٧ عمليات ، ودخل فى أقسامها الداخلية ٨٢٧٨٠ مريضا ، وقصدها للعلاج ٩٠٨٣١٨ مريضا ، وقد أجرى فى مستشفيات الرمد ١٩٥٤٤٢ عملية ، وقصدها

للعلاج ٤٢٤٢٢٤١ مريضا ، ودخل فى أقسامها الداخلية ١٦٨٩٠ مريضا ، وعالجت مستشفيات الانكلستوما والبلهارسيا ٧٣٥٠٩٣ مريضا ، وبلغ عدد الحقن التى أعطيت للوافدين عليها من المرضى ضد البلهارسيا ٢٤٤٨٩٠٢ حقنة ، وبلغ عدد المرضى المترددين على المستوصفات الصدرية ٦٩٢٩ مريضا .

وعالجت مستوصفات الجذام ١٠٣٢ مصابا ، وقصدها للعلاج ١٦٧٨٧ مريضا .

والآن أرفع إلى مولاى أمنية التفضل بافتتاح هذا المستشفى . والله الكفيل بأن يؤيدكم بروح من عنده ، ويمدكم بنعمته ، ويشد أزركم بولى عهدكم آمين .

المطبعة الأميرية ١٢٣٥٧-١٩٣٠-٧٠٠٠

